



مسرور البارزاني

الطريق الوعرة
إلى رئاسة جمهورية
كردستان المستقلة

7ص



رؤية عراقية كونية للعالم

«لالش» مسرح يسابق فيه الصوت الجسد

أبو بكر العيادي: سبل الخروج من عصر الارتداد
أمير العمري: غضبة ستالين وقناعات الفنان
هالة صلاح الدين: هل انهارت أسطورة البراءة البيضاء
إبراهيم قعدوني: كافكا السنوات الأولى
عمار المأمون: هكذا تتغير اللعبة في باريس

11 إلى 16

الثقافي

تحرك دبلوماسي مضاد ينجح في تكثيف الضغوط الدولية على قطر

● الإمارات تطالب برقابة غربية على علاقة الدوحة بالمتشددين ● مناورة تركية لتمرير وضع قواتها في قطر تثير غضب السعودية



المواقف المتليسة لا تصنع وساطة

عسكرية تركية على أراضي المملكة تعرض
مثير للاستغراب والاستفزاز في بلد بحجم
السعودية، خاصة أن المقترح فهم في
الرياض على أنه مناورة تركية لتمرير وضع
قواتها في قطر، وهو الموقف الذي يربح أن
يكون أحد أسباب البرود الذي حف بزيارة
وزير الخارجية التركي للسعودية.

العسكرية في أفضل مستوى، ولها مشاركات
كبيرة في الخارج، بما في ذلك قاعدة إنجريك
في تركيا لمكافحة الإرهاب وحماية الأمن
والاستقرار في المنطقة، حسبما ذكرت السبب
وكالة الأنباء السعودية (واس).
واعتبر هؤلاء المراقبون أن وضوح
الرد السعودي بخصوص رفض قاعدة

تعهدات قطرية ولا حتى اعترافا من الدوحة
بمسؤوليتها المباشرة في التوتر الحاصل.
وأكد مصدر سعودي مسؤول أن المملكة لا
يمكن أن تسمح لتركيا بإقامة قواعد عسكرية
على أراضيها.

وأوضح المصدر أن المملكة ليست في
حاجة إلى ذلك وأن قواتها المسلحة وقدراتها

دبلوماسية للتعريف بخفايا الإجراءات
الخاصة بمقاطعة قطر وتراجع الأخيرة عن
التزاماتها بتعهدات كثيرة في السابق.
وكان وزير الخارجية القطري الشيخ
محمد بن عبد الرحمن آل ثاني زار عدة دول
أوروبية بحثا عن وساطة. لكن هذا التحرك
لم يفض إلى نتائج في ضوء خطورة التهم
الموجهة إلى قطر خاصة ما يتعلق بتمويل
جماعات إرهابية.

وعلى العكس، فقد زاد تحرك الشيخ محمد
بن عبد الرحمن آل ثاني من الضغوط على
قطر. وحثت الدول التي زارها الوزير القطري
على أن تلتزم الدوحة بتعهداتها الدولية في
مكافحة التطرف والإرهاب في المنطقة.
وقال متابعون لشؤون الخليج إن
دولا أوروبية بارزة بينها ألمانيا وفرنسا
وبريطانيا وروسيا انضمت إلى الضغوط
القوية التي تمارسها الولايات المتحدة على
قطر لإجبارها على الإيفاء بتعهداتها في
الحرب على الإرهاب.

ولفت قرقاش في تصريحاته للغرديان إلى
أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أخرج على
الماء وجهات النظر المتعلقة بقطر والتي كان
يتم التعبير عنها خلف الأبواب المغلقة، في
إشارة إلى تصريحات ترامب بأن "قطر، ممول
تاريخي للإرهاب على مستوى عال جدا. يجب
أن ينهوا هذا التمويل".

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن الوزير
ريكس تيلرسون ألغى الجمعة مشاركته في
اجتماع منظمة الدول الأميركية بهدف البقاء
في واشنطن والتركيز على أزمة الخليج.
واعتبر المتابعون أن التركيز الأمريكي
على حل الأزمة لن يترك الفرصة لقطر لتستمر
بربح الوقت والإيحاء برغبتها في التوصل
إلى حل للأزمة الخائفة التي تعيشها في
ظل تمسك الدول الأربع بأن لا انفراجة قبل
استجابة قطر لائحة مطالبها.

وقال هؤلاء إن الدوحة كانت تراهن على
زيارة وزير الخارجية التركي مولود جاويش
أوغلو إلى الرياض، إلا أن الزيارة لم تحقق
على ما يبدو ما كانت قطر تتمناه منها، خاصة
أن الوزير التركي لم يدل بأي تصريحات منذ
لقائه مساء الجمعة بالعاهل السعودي الملك
سلمان بن عبدالعزيز في قصر الضيافة بمكة.
وأشارت أوساط سعودية مطلعة إلى
أن العاهل السعودي جدد التأكيد على أن
المملكة لا ترى من طريق لتطبيق الأزمة
سوى استجابة قطرية سريعة وعملية لمطالب
الدول الأربع، وخاصة ما يتعلق بوقف تمويل
الإرهاب.

وكشفت المصادر في تصريح لـ"العرب"
عن أن رهان الوزير التركي على تضخيم
البعد الإنساني للمقاطعة لم يلق أي تجاوب
خلال الزيارة، خاصة أنه لم يحصل معه أي

الرياض - انتقلت الدول الأربع، الضاغطة
لأجل إجبار قطر على تغيير سياساتها في
تمويل الإرهاب، إلى تحرك دبلوماسي وإعلامي
كبير لشرح الأسباب التي دفعتها إلى اتخاذ
إجراءات مشددة ضد الدوحة، فضلا عن تبديد
مزاعم قطر بشان وجود حصار ضدها بهدف
التغطية على تورطها في ملفات قد تجعلها
في مواجهة قانونية مع العالم ككل وليس فقط
مع السعودية والإمارات والبحرين ومصر،
في الوقت الذي تناور فيه تركيا للتقرب إلى
السعودية لإيجاد صيغة تقرر بها تواجدها
العسكري لدعم قطر.

ودعت الإمارات السبب إلى إنشاء آلية
مراقبة غربية تجبر قطر على الالتزام بأي
اتفاق لإنهاء دعمها للإرهاب، مضيفا أن
الهدف من هذه الآلية "ضمان أن تتوقف
الدوحة عن تمويل التطرف وأن تكون أراضيها
ماوى للمتشددين وأن تلتزم بعدم توفير الدعم
لجماعة الإخوان المسلمين وحركة حماس
وتنظيم القاعدة".

وأكد أنور قرقاش وزير الدولة الإماراتي
للشؤون الخارجية في تصريحات نقلتها
صحيفة الغارديان البريطانية بمناسبة زيارة
للوزير الإماراتي إلى لندن تهدف إلى حشد
التأييد الدبلوماسي لقرار المقاطعة "نحن
بحاجة إلى نظام للمراقبة لأننا لم نعد نثق
بقطر. ثقنا بها صفر".

وأضاف ملوُحا بالعصا بعد استفاد طرق
الحوار التقليدية لجدواها "حاولنا التحاور
مع قطر، والآن لا بد من المواجهة معها"،
ملوُحا بأن الأمور قد تصل إلى قطيعة كاملة
مع قطر من قبل مجلس التعاون الخليجي.
وأشار إلى أن الدوحة تريد أن تقدم الأمر
وكانه نزاع عائلي، بينما هي حريصة ليس
فقط بالتحريض على الاضطرابات من خلال
وسائل الإعلام، بل تمويل وبشكل مفتوح
جماعات إرهابية تنتمي للقاعدة ويتجول في
شوارعها أشخاص موضوعون على قوائم
الإرهاب في الولايات المتحدة والأمم المتحدة.
ونأتي زيارة قرقاش للندن بالتزامن
مع زيارة وزير الخارجية الإماراتي الشيخ
عبدالله بن زايد إلى واشنطن وزيارة وزير
الدولة الإماراتي سلطان أحمد الجابر
لموسكو ولقائه الجمعة مع وزير الخارجية
الروسي سيرجي لافروف، إضافة إلى زيارة
وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إلى
واشنطن ثم لندن، ما اعتبره مراقبون تحركا

للمرة الثالثة...



5ص

البحرين تكشف عن تسجيلات تدين تآمر قطر والوفاق الشيعية

بالتواطؤ مع المعارضة الموالية لإيران،
بهدف إصالحها إلى سدة الحكم عبر تشكيل
حكومة انتقالية تشارك فيها جمعية الوفاق.
وكشفت صحف محلية عن قيام رئيس
الوزراء القطري السابق الشيخ حمد بن
جاسم آل ثاني في مارس 2011 باتصالات
مكثفة مع أمين عام جمعية الوفاق علي
سلمان ومطالبتة بـ"ضرورة التنسيق بينها
وبين الجمعيات المتحالفة معها لضمان
استمرار المحتجين، بحيث تقوم قطر
بالضغط على حكومة البحرين من أجل أن
تفتح الجهات الأمنية جميع الطرق للجمهور
وتوقف الحراسات وترفع نقاط التفقيش".

وفيما تقول الدوحة إن التسجيل كان ضمن
تحركها للمصالح بين الحكومة البحرينية
والمحتجين في 2011، يقول متابعون لشؤون
الخليج إن قطر سعت إلى ركوب موجة
الاحتجاجات وتجيرها لفائدتها.
وقال المتابعون إن من شأن هذه
التسريبات أن تزيد في تعقيد الوضع مع بقية
دول الخليج التي تشترط أن تقطع الدوحة
بشكل فوري علاقتها مع إيران وأدواتها في
المنطقة مقدمة لأي وساطة.
ونشرت منذ أيام في البحرين معلومات
عن ضلوع الدوحة في محاولة نقل أحداث
ما سمي بالربيع العربي إلى داخل المملكة

■ المناهضة - تواصل البحرين تقديم الأدلة عمّا
سمّيه تآمرا قاتريا ضد أمنها. وكشف تسجيل
بثته المناهضة لمكالمات صوتية بين المستشار
الخاص لأمير قطر حمد بن خليفة بن عبدالله
العلبية الذي يوصف بالصندوق الأسود،
وبين المعارض البحريني حسن علي محمد
جمعة سلطان يتآمران فيه ضدها، وتوظيف
"قناة الجزيرة" في نشر الفوضى بالمملكة.
ونشرت وكالة أنباء البحرين الرسمية،
الجمعة، نص المكالمة المشار إليها. وقالت
إن ذلك يأتي "في إطار الكشف عن التداخلات
القطرية في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين
والتي كان يقصد منها قلب نظام الحكم".

أزمة سعودي أوجيه أكبر من مخلفات تراجع أسعار النفط

● الشركة تسرح موظفيها وتغلق أبوابها نهاية يوليو ● السعودية تفصل بين دعم الحريري سياسيا وبين وضع الشركة

الشركات لدفعها إلى دخول مجال المنافسة
والاعتماد على الذات.

وكشفت تلك الأوساط عن أنّ المعاملات
المالية في المملكة أصبحت تخضع لمعايير
جديدة يكون تأثير البعد السياسي فيها
محدودا.

وتقول الشركة إنها تضررت من تراجع
الإنفاق الحكومي السعودي بعد تراجع
أسعار النفط بسبب اعتمادها الشديد على
العقود الحكومية، وأن تأخير سداد الدولة
للفائدتها والمقدرة بنحو 8 مليارات دولار، عن
الأعمال التي نفذتها الشركة، ما أربك جهودها
للتعافي.

وكانت مصادر مصرفية قالت في أبريل إن
سعودي أوجيه تنتظر نتائج مراجعة بتكليف
من الحكومة السعودية لمشروعات لها في
المملكة بمليارات الدولارات وهو ما يمكن أن
يساهم في تحديد مستقبلها.

600 عامل آخرين سيتولى صندوق تنمية
الموارد البشرية "هدف" إيجاد وظائف لهم.
وسبق لسعودي أوجيه أن سزحت الآلاف
من الموظفين منذ انهارت أسعار النفط
وانهارت معها عائدات خزينة المملكة التي
اضطرت لإيقاف العديد من مشاريع البناء
الضخمة وبينها مشاريع كانت الشركة التي
أسسها رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق
الحريري، والد سعد الحريري، متعاقدة على
تنفيذها، الأمر الذي أدى إلى تفاقم مشاكلها
المالية.

وانتهت الحكومة السعودية في سبتمبر
الماضي محادثات كانت تهدف إلى إنقاذ
الشركة، ولكن لم يعلن بشكل علني عن سر هذه
الخطوة، إلا أن أوساطا سعودية عزت وقتها
الأمر إلى قرار رسمي بوضع الشركة عن
الدعم السياسي الذي يلقاه سعد الحريري في
لبنان، وأن المملكة ماضية في رفع يدها عن

وأعلن موظفون في شركة سعودي أوجيه
ومصادر مقربة منها أن الشركة المملوكة
لرئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري
قررت تسريح موظفيها وإغلاق أبوابها.
وسيواجه الآلاف من موظفي الشركة،
خصوصا الأجانب منهم، وضعاً صعباً بسبب
عدم تقاضيتهم رواتبهم على مدى أشهر.
وقال موظف في الشركة إنه قد "طلب من
الموظفين التقدم بكتاب إنهاء خدمات. وقد
تم إعلامهم منذ بعض الوقت بأن عليهم ترك
الشركة".

وكشف مصدر قريب من الملف أن
الموظفين "لديهم عقود عمل في جدة لكن ليس
لديهم شيء آخر"، مؤكداً أن الشركة باتت لا
تقوم بأي عمل تقريبا.

وأكدت وزارة العمل السعودية في بيان
على تويتر أنها تعمل على نقل 600 سعودي
في سعودي أوجيه إلى منشآت أخرى، وأن

المقاولات، ومنذ بدأت السعودية خططها
لإصلاح الاقتصاد وفق رؤية 2030، والتي تقوم
في جانب منها على تقليص الدولة دورها في
توجيه الاقتصاد وإيجاد نوع من المنافسة
بين مختلف الشركات حتى وجدت سعودي
أوجيه نفسها في وضع صعب.

وازدهرت سعودي أوجيه وغيرها من
الشركات في وقت كان السعوديون في مرحلة
بدايات التعليم والتدريب في مجال الأعمال،
واعتمدت تلك الشركات بشكل مباشر على
دعم الدولة والإنفاق الكبير على المشاريع
الضخمة، وفي أول اختبار لها لم تقو على
الصمود.

وحصلت "العرب" على نسخة من تعميم
وجهته الشركة لجميع موظفيها ومنتسبيها
جاء فيه "أنه وعلى ضوء الظروف يؤسفنا
إبلاغكم أن يوم 31 من الشهر السابع هو آخر
يوم عمل".

■ بيروت - قال خبراء اقتصاديون إن
أزمة شركة سعودي أوجيه المملوكة لعائلة
الحريري، والتي نتجة لإنهاء أنشطتها مع
نهاية يوليو القادم، لا ترتبط فقط بتراجع
الإنفاق السعودي بسبب تدني أسعار النفط،
وأن الأمر أبعد من ذلك ويتعلق بالشركة
ذاتها.

وأشار الخبراء إلى أن هناك أعدادا كبيرة
من الشركات السعودية التي تدار من قبل
سعوديين في قطاع المقاولات تحقق إلى
الآن نجاحها، وأن حصر أسباب انهيار شركة
سعودي أوجيه بمسألة تراجع الواردات
الحكومية للسعودية لا يعبر عن الواقع،
لافتين إلى أن مشاكل الشركة بدأت قبل فترة
طويلة من تراجع أسعار النفط.

ويرى الخبراء أن الشركة ظلت تراهن على
الدعم الرسمي السعودي لها لتستمر مسيطرة
على المشاريع الحكومية الضخمة في مجال

الجيش الجزائري يستنفر وحداته تحسبا لانفلات الأمن على الحدود الجاهزية العسكرية خطة جزائرية بديلة لفشل الخيارات الدبلوماسية في المنطقة



الجيش الجزائري يستنفر وحداته على الشريط الحدودي مع ليبيا ومالي والنيجر استباقا لانفلات الأوضاع الأمنية في دول المنطقة، خاصة مع التطورات الميدانية الحاصلة في ليبيا وفشل الجهود الجزائرية في إرساء حلول سياسية على الفرقاء في المنطقة.

ولم يتضح المغزى من دعوة "حفظ الهبة الدولية والإقليمية في محيط متوتر"، مع الالتزام الذي يبديه الجيش الجزائري مع مبدأ دستوري ثابت في البلاد يحظر عليه الانتقال إلى خارج حدود دولته إلا في المهام الإنسانية، المقررة من طرف المؤسسات الدولية.

وكانت قيادة الجيش الجزائري قد اعتذرت عن تلبية دعوات عديدة للمشاركة في بعض المهام العسكرية، كما هو الشأن بالنسبة إلى رفضها المشاركة في التحالف العربي لاستعادة الشريعة في اليمن، والإكتفاء بالتعاون الاستعلاماتي والتنسيق الميداني مع جيوش دول الجوار في محاربة جيوب الإرهاب على الحدود مع تونس.

وباستثناء مشاركة الجيش الجزائري في الحروب العربية ضد إسرائيل في 1967 و1973 لم تغادر وحداته تراب البلاد إلى أي مهمة عسكرية، امتثالا لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، ولم يتحرك خارج الحدود حتى مع استهداف بعض المصالح الجزائرية في طرابلس وباماكو، بعد تفجير السفارة واختطاف وفد دبلوماسي في قنصلية

وفي الفترة الأخيرة كثف قائد أركان الجيش الجزائري من زيارته التفضيلية للنواحي العسكرية الحدودية مع كل من ليبيا ومالي والنيجر، كما أشرف على مناورات عسكرية بالمنطقة الحدودية مع ليبيا خاصة بعد قيام الطيران المصري بقصف مدن ليبية منذ 26 مايو الماضي واستمرت لعدة أيام، وما أثاره ذلك من قلق جزائري من تصعيد التوتر الأمني في المنطقة.

ودفعت الجزائر خلال السنوات الأخيرة بعشرات الآلاف من أفراد الجيش إلى حدودها الجنوبية مع مالي والنيجر وليبيا في الجنوب الشرقي لمواجهة ما تسميه تسلل الإرهابيين وتهريب السلاح من هذه الدول التي تعيش فوضى أمنية.

وتعلن وزارة الدفاع باستمرار عن عمليات حجز أسلحة مهربة عبر الحدود البرية نحو البلاد، إلى جانب توقيف تسلل من تصفهم بـ"الإرهابيين" و"المهربين".

وتشكل الناحيتان العسكريتان الرابعة والسادسة المكلفتان بتأمين الحدود الإقليمية مع ليبيا ومالي عصب الجيش الجزائري في ضمان أمن واستقرار البلاد من الاختلالات المحتملة في المنطقة، وهو ما جعل قيادته تتفَرَّغ لتسخير كل الإمكانيات البشرية واللوجيستية والمعنوية، باعتبارها صمام الأمان الذي تراهن عليه لقطع الطريق أمام أي محاولة لاختراق الحدود الإقليمية.

وسبق لمحافظة الحدود تمتازت الواقعة على الحدود مع كل من مالي والنيجر أن احتضنت

صابر بليدي

الجزائر - موازاة مع الجهود الدبلوماسية الرامية لتغليب الحلول السياسية لإزمات المنطقة يستنفر الجيش الجزائري وحداته العسكرية على الشريط الحدودي تحسبا للسيناريوهات السيئة على الأرض، ليكون بذلك خيار الدفاع عن سيادة الإقليم البري والجوي خطا موازيا للجهود التي تبذلها الدبلوماسية الجزائرية لإرساء حلول سياسية شاملة في كل من ليبيا ومنطقة الساحل، وخطة بديلة لمواجهة أي انزلاق على الأرض.

وحمل خطاب نائب وزير الدفاع الجزائري وقائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح، أمام ضباط وجنود الناحية العسكرية السادسة بمحافظة تمنراست في أقصى الحدود الجنوبية، مقدرات تصعيدية غير مسبوقة، تعكس تواجد الجيش الجزائري على أهبة الاستعداد لاسوأ السيناريوهات الميدانية على الشريط الحدودي.

وبعيدا عن مهام الدفاع عن السيادة الإقليمية وحماية البلاد من الأخطار الأمنية والتهديدات الإرهابية، التي دأبت قيادة الجيش الجزائري على ترديدها خلال السنوات الأخيرة، لشحن همم وحداته المرابطة على الحدود البرية الممتدة على أكثر من ستة آلاف كيلومتر، للتأكد على محورية الدور الجزائري في المنطقة، خاصة أمام فشل حكومات المنطقة في ضبط الأوضاع الأمنية ومحاربة تخامي التنظيمات الجهادية.

وتحدث الجنرال أحمد قايد صالح، لأول مرة عما أسماه بـ"حفظ الهبة الدولية والإقليمية في محيط متوتر"، ما يشير إلى سقف مرتفع لدور الجيش الجزائري في المنطقة، بعد ظهور ملامح تدخل دولي وإقليمي عسكري في ليبيا والساحل الصحراوي، والتعبير عن استعداده للمرور للخطة البديلة في حال فشل الجهود الدبلوماسية في حلحلة أزمات المنطقة، أو ميلان الكفة لصالح التسوية العسكرية.

وزارة الدفاع الجزائرية
تعلن باستمرار عن عمليات حجز أسلحة مهربة عبر الحدود الجنوبية، إلى جانب توقيف تسلل من تصفهم بـ"الإرهابيين" و"المهربين" ،

نفذته جماعة أطلقت على نفسها "الموقعون بالدماء" والتي يقودها الجزائري بلمختار (أحد قيادات تنظيم القاعدة الإرهابي في الصحراء الإفريقية)، وتضم عناصر من تونس وليبيا ومصر وجنسيات أفريقية، وانطلقت هذه الجماعة من شمالي مالي وعبرت حدود النيجر لتدخل الأراضي الليبية ومنها هاجمت المنشأة الغازية الجزائرية، قبل أن يتم القضاء على جميع عناصرها، لكن الهجوم خلف مقتل رعايا أجانب.

وتسخر السلطة الجزائرية في السنوات الأخيرة إمكانيات مادية ومالية ضخمة لصالح المؤسسات العسكرية والأمنية، بلغت سقف العشرين مليار دولار خلال سنوات الألفية المالية، وقد وضفت في إبرام صفقات عسكرية ولوجيستية من أجل تطوير أداء المؤسسات مع التحديات والأخطار المحتملة وتعويض سنوات الانتهاك التي عاشتها بسبب العشرة السوداء في حقبة تسعينيات القرن العشرين.

وإذ تراهن الدبلوماسية المحلية على تغليب كفة الحلول الدبلوماسية في أزمات المنطقة، لتجنب ما تسميه بـ"انفلات عسكري وأمني في المنطقة"، تعتبر السلطات الجزائرية أن ضمان جاهزية وكفاءة الجيش في الخيارات السيئة يبقى الرهان الوحيد لتأمين سيادة ووحدة البلاد.

له نفسه الغادرة، التفكير في المساس بسيادة الجزائر وبأمنها الوطني".

ويعمق الوضع المتدهور في بعض دول الجوار الجزائري، كليبيا ومالي، متاعب الجيش الجزائري في محاربة جيوب الإرهاب في الداخل، حيث لا زالت خلايا داعش تبحث عن موطن قدم ثابت في البلاد، وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي يعكس صفو الأمن في بعض المناطق الغابية والمعزولة في الشمال، فضلا عن نشاط كتيبة المرابطون وبعض التنظيمات المقربة من القاعدة في الصحراء.

وشكل تحرك زعيم المرابطون مختار بلمختار، المطلوب الأول للجيش الأمريكي وجيوش المنطقة، في الأقاليم الصحراوية وتنقله بين بعض القواعد الخلفية في ليبيا، مصدر قلق حقيقي للجيش الجزائري، كون بقائه سيبقي التهديدات باستهداف المصالح الاستراتيجية والنفطية في الجنوب قائمة، رغم الجهود المكثفة في إحباط وإجهاض مساعي ترمين وتمويل المجموعات الجهادية بالذخيرة والسلاح الناجمة عن ممارسات التهريب والاتجار في المواد المحظورة.

وفي 2013 تعرضت منشأة غازية جزائرية في منطقة "تيفنتورين" (جنوب شرق)، القريبة من الحدود الليبية، لهجوم إرهابي

قيادة مشروع ما عرف بـ"دول الميدان" الذي دعمته الحكومة الجزائرية، ويقصد بها القابات العسكرية لجيوش دول منطقة الساحل، قبل أن تميل الكفة لصالح مبادرات أخرى كدول الساحل ودول الجوار الليبي.

وجاءت كلمة الجنرال أحمد قايد صالح أمام ضباط ومنتسبي الجيش خلال زيارة إلى المنطقة العسكرية السادسة التي يقع مقرها في مدينة تمنراست وتضم ولايات في أقصى الجنوب، حاملة رسائل ميدانية وسياسية للأطراف التي تعمل على تغذية الصراعات العسكرية في الدول المضطربة، خاصة التنظيمات الجهادية التي تستغل الانفلات الأمني وضعف حكومات المنطقة لتحويل المنطقة إلى بؤرة توتر مزمنة.

وقال قائد أركان الجيش "إن حفظ هبة الجزائر إقليمي ودولي مهمة نبيلة موضوعة بين أيدي أبنائها المخلصين، لا سيما ونحن نعيش اليوم في عالم غير مستقر وغير آمن وغير مأمون الجانب، بكل ما تعنيه هذه العبارة من معنى، والأمتلة على ذلك كثيرة وكثيرة جدا، أثبتنا الماضي القريب والبعيد ويثبتها الحاضر".

وأضاف "وهو ما جعلنا ويجعلنا اليوم في الجيش الوطني الشعبي نعمل على تهيئة دعائم قدرتنا العسكرية وعلى استنهاض أداتها الرادعة لتكون بالمرصاد لكل من تسول

حوار وطني في المغرب لوقف الاحتقان الاجتماعي بالحسيمة

طرف لآخر لتجاوز نظرة التشكيك بين مختلف الأطراف".

وعبر بوطيب أن الهدف من مناظرة الحسيمة هو البحث عن طريقة لتجاوز الوضع الراهن بسرعة للوصول إلى تلبية المطالب الاجتماعية والاقتصادية ضمن الإمكانيات المتاحة للدولة.

وأكد أوجار على أنه لا بد من التأكيد على استجابة المطالب الجماعي بتوفير الظروف المناسبة لتمكين الحكومة والمستثمرين من العمل في أجواء من الطمأنينة.

وأشار عبدالله بوصوف الأمين العام لمجلس الجالية المغربية بالخارج أن الحراك لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية ولا يمكن للدولة أن تنتظر لما لا نهاية، ودعا كافة الأطراف إلى شيء من التنازل عما تعتبره حقوقا شرعية من أجل الالتقاء مع الآخر في منتصف الطريق.

وربط الوزير المنتدب في الداخلية بين الإسراع في تهدئة الأوضاع بالحسيمة وإنجاز المشاريع المسطرة في الأجل المحددة لها، بالإضافة إلى عودة المستثمرين للمنطقة مما يساهم في توفير فرص الشغل.

وأشار بوطيب إلى أن الداخلية تسعى إلى مواكبة مختلف الفاعلين المحليين لإيجاد قنوات تواصل وأرضية حوار للخروج من الحالة الراهنة التي تعيشها المنطقة.

وقال بوصوف إن الجميع مدعو اليوم للبحث عن التوافقات بالحوار وعدم التخوين، لأن الريف لم يكن انفصاليا عبر تاريخه ولن يكون، بل إن الريف الكبير من أسس الاستقرار حين شكل مركز الوسطية ومحاربة التشيع.

ودعا أوجار إلى دعم مشروع الملك محمد السادس في بناء دولة الحق والمؤسسات، من خلال العمل بمنهجية تشاركية لتكريس التجربة الديمقراطية الطموحة ببلادنا.

ومن توصيات المناظرة إلزامية وضع حد للمقاربة الأمنية الصرفة دون المساس بالدور المنوط بالقوى العمومية في مجال الحفاظ على أمن الأشخاص والممتلكات وإطلاق سراح جميع المعتقلين وإيقاف المتابعات وصولا إلى استعادة الثقة بين كافة الأطراف.

في هذا الخصوص اعتبر الوزير المنتدب في الداخلية أن دور الوزارة لا يقف فقط في مواكبة التنمية بالمنطقة، بل يساهم في ضبط الأمن، مشيرا إلى أنه لا يوجد فرق بين رجال الأمن وبين المحتجين.

وشدد على ضرورة تهدئة الوضع قائلا "نعمل لاستخلاص العبر بالحسيمة ومناطق أخرى، وإن المرحلة بحاجة لأن ينصت كل

في المقابل، فرد من أفراد عائلتي المقربين جدا يشغل في سلك الأمن برقد في المستشفى بسبب إصابته"، كما دعا أبناء الحسيمة إلى عدم إعطاء الفرصة "لكثير من الناس ممن لا يريدون لكم الخير؛ فانا أعرف هؤلاء جيدا، وأعرف كواليسهم، لذلك أبقاو بدا في يد".

ولإبراز تعاطفه مع أبناء منطقته تحدث باللهجة الريفية، قائلا "أنا منكم وترعرت وسطكم وأعرف أنكم لا تشوشون ولا تخاصمون إلا حين تصل السكين إلى العظم"، وأضاف "قلت للمسؤولين في الرباط إن من شيم أهل الريف الصبر، وإننا لا نشكو؛ ولكن حين نفتح فمنا يصعب أن نسكت"، مضيفا "لم نختر أن نصرخ وإنما الحياة هي التي دفعتنا لنعيش على هذا النحو".



توتر في طريقه إلى الحل

سقوط منفذ الوليد على الحدود السورية بيد الجيش العراقي بعد طرد داعش

استبعاد الحشد الشعبي من العملية يعمق عزلة الميليشيات الشيعية في سوريا



سحب البساط من تحت داعش والحشد الشعبي

العراق ينفي زيارة العبادي لإيران قبل التحول للسعودية

السياسية التي تدعمها، في مسعى لتأجيل معركة على الزعامة في الأوساط الشيعية، حتى ينتهي من معارك طرد داعش، ويتاح له إعادة نشر القوات المسلحة العراقية. وهذا ما يفسر تأجيل العبادي زيارة إلى الرياض كان يفترض أن يجريها الأسبوع الماضي، تجنباً لإرسال إشارات بوقوفه إلى جانب محور على حساب آخر في خضم ”زمة قطر“، التي تلعب إيران دوراً محركاً فيها. ويقول النائب في لجنة العلاقات الخارجية، في البرلمان العراقي، محمد عبديبه إن زيارة العبادي إلى السعودية لن تدخل في باب ترجيح كفة على أخرى، مضيفاً أن ”هناك قوى دولية يمكن أن تخدم العراق وتقدم له دعماً أكبر من قوى دولية الأخرى.“ وتابع ”لا مانع من التعامل بما يخدم مصالح العراق مع الحفاظ على الحياد تجاه ما يحصل في المنطقة“، مشيراً إلى أن ”العراق بعيد عن الضغوط ويتعامل حسب مصالحه“.

المصادر، لا سيما في ظل فتور العلاقة بين الطرفين. ومثل غياب العبادي عن حفل للاحتفاء بتأسيس الحشد الشعبي، حضره السفير الإيراني في بغداد، الأسبوع الماضي، إشارة واضحة على الجفاء بين رئيس الوزراء العراقي وإيران وحلفائها في العراق. وعلل فالح الفياض، مستشار الأمن الوطني، ورئيس هيئة الحشد الشعبي، غياب العبادي عن الحفل، الذي كرست معظم كلمات المتحدثين فيه للإشادة بدور إيران، بـ”ظروف“. وخلال الحفل، عقد عمار الحكيم زعيم المجلس الأعلى الإسلامي، مقارنة بين موقفي إيران وواشنطن من العراق، خلال مرحلة الحرب المستمرة على داعش. وقال الحكيم إن واشنطن منعت السلاح عن العراق، بينما فتحت طهران مخازنها أمام العراقيين. ويحاول العبادي تجنب أي تصادم محتمل مع قيادات الحشد الشعبي أو الأطراف

بغداد – نفى مسؤول بارز في الحكومة العراقية أن يكون رئيس الوزراء حيدر العبادي يخطط لزيارة إيران قبل السعودية، مؤكدا أن الرياض ستكون المحطة الأولى للعبادي في جولة إقليمية تشمل أيضاً الكويت ثم طهران. وردا على معلومات تداولتها أوساط مقربة من إيران في بغداد، تتحدث عن نية العبادي زيارة طهران قبل التوجه إلى الرياض، قال المسؤول العراقي لـ”العرب“ إنها ”شائعات، فزيارة الرياض هي البند الأول في جدول جولة العبادي الإقليمية“.

وبحسب مصادر ، فإن العبادي سيزور السعودية الإثنين أو الثلاثاء، فيما يتجه نحو الكويت الأربعاء، وأخيراً يزور إيران. وتقول المصادر إن ”السبيل الوحيد لتخفيف آثار زيارة العبادي إلى الرياض على حلفاء إيران في بغداد هو وضع طهران على جدول الجولة الإقليمية“. وليس هناك ما يمكن أن يبحّثه العبادي في طهران، وفقاً لهذه

الجيش العراقي مدعوما بمقاتلين سنة ينجح في استعادة معبر الوليد على الحدود السورية من قبضة تنظيم داعش مع استبعاد الحشد الشعبي من المشاركة في العملية ما سيؤدي إلى عزل الميليشيات الشيعية في سوريا التي كانت تخطط للاستيلاء على المعبر والطريق السريع الواصل إليه لتسهيل تنقلاتها بين البلدين.

عراقية للحدود العراقية شمال شرقي التنف ممّا قد يمنع المقاتلين المدعومين من الولايات المتحدة من انتزاع المزيد من الأراضي من الدولة الإسلامية بمنطقة الحدود مع العراق.

وفي الموصل، حيث دخل الهجوم المدعوم من الولايات المتحدة على تنظيم داعش شهره التاسع، حوصر مقاتلو التنظيم في جيب على الضفة الغربية لنهر دجلة.

وتسيطر الدولة الإسلامية أيضا على أراض على الحدود مع سوريا وجيوب حضرية في غرب الموصل وجنوبها.

وفي سوريا، سيطرت قوات سوريا الديمقراطية التي تدعمها الولايات المتحدة ويشكل الأكراد معظم أفرادها على أراض إلى الشمال والشرق والغرب من الرقة معقل الدولة الإسلامية في سوريا.

وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الجمعة إن نحو 100 ألف مدني ما زالوا محاصرين في مناطق خاضعة لسيطرة التنظيم في الموصل مع قليل من الطعام والماء والأدوية والخدمات الصحية.

وأضافت المفوضية أن قناصة الدولة الإسلامية يطلقون النار على أسر تحاول الفرار سيرا على الأقدام أو في قوارب عبر نهر دجلة للإبقاء عليهم دروعا بشرية.

واستعادت القوات الحكومية السيطرة على شرق الموصل في يناير ثم بدأت بعدها بشهر هجوما على الجانب الغربي الذي يضم المدينة القديمة وهي مليئة بالآزقة الضيقة ويتعين أن يكون القتال فيها من منزل لمنزل. وستنتهي السيطرة على الموصل فعليا الشطر العراقي من دولة ”الخلافة“ التي أعلنها زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي في خطاب من مسجد تاريخي في المدينة القديمة قبل ثلاث سنوات على مناطق في العراق وسوريا. وقالت موسكو الجمعة إن قواتها ربما قتلت البغدادي في ضربة جوية في سوريا الشهر الماضي لكن واشنطن قالت إنها لا تستطيع تأكيد مقتله فيما أبدى مسؤولون عراقيون وغربيون تشككهم.

وقدر عدد المحاصرين في مناطق خاضعة لسيطرة التنظيم في الموصل بنحو مئتي ألف في مايو لكن العدد تقلص مع تقدم قوات الحكومة العراقية داخل المدينة. وهرب نحو 800 ألف شخص أي أكثر من ثلث سكان الموصل قبل الحرب من المدينة بالفعل ولجأوا إلى بيوت أصدقاء وأقارب أو ذهبوا إلى المخيمات.

الأزمة القطرية السعودية تخرج المعارضة السورية

كبير على الصعيدين المالي والسياسي كون ”الولايات المتحدة وتركيا عززتا من دعمهما للفصائل التي كانت سابقا مقربة من قطر أو من السعودية“.

وتدعم الفصائل المعارضة في سوريا دول عدة بينها السعودية وقطر وتركيا والأردن وحتى الولايات المتحدة. وفي شمال سوريا، تعد الفصائل المدعومة من قطر وتركيا الأكثر نفوذا مثل حركة احرار الشام الإسلامية، ويطغى على الغوطة الشرقية قرب دمشق فصيل جيش الإسلام المدعوم من السعوديين. وفي جنوب البلاد تنشط فصائل تلقت تدريباتها من الأردن والولايات المتحدة.

وتعد هيئة تحرير الشام وهي تحالف مجموعات إسلامية بينها تنظيم القاعدة سابقا، إحدى الفصائل الأكثر نفوذا في مناطق سيطرة المعارضة، وتربطها علاقات مع قطر، وفق ما يقول محللون ومسؤولون من فصائل أخرى.



دعم في تناقض

مشاركة مقاتلين سنة في طرد داعش من منفذ الوليد مؤشرا آخر على أن إيران لن تستطيع استخدام طريق بغداد -دمشق السريع في الوقت الحالي

بدمشق – وضعت الأزمة الخليجية فصائل المعارضة السورية في موقف حرج بعد أن أضعفها توتر العلاقات المتنامي بين السعودية وقطر، أبرز الدول الراحية لها، وابتعادهما تدريجيا عن النزاع الدائر في البلاد، وفق ما يرى محللون.

منذ بدء حركة الاحتجاجات في سوريا في مارس العام 2011 وبعد تحولها إلى نزاع مسلح، حافظت الدولتان الخليجتان على دعم المعارضة السياسية ثم المسلحة ضد الرئيس السوري بشار الأسد.

وبرز الدعم الخليجي للمعارضة السورية والفصائل المقاتلة وخاصة الإسلامية منها خلال سنوات النزاع الأولى، إلا أنه وبعد ست سنوات من الحرب لم تعد تلك الدول تقوم بالدور ذاته.

ويقول الباحث الرئيسي في مركز كارنيغي للشرق الأوسط بيزيد صايغ ”وضعت القطيعة الحالية المعارضة في موقف محرج (سياسيا) لأن لا أحد يريد أن يكون جزءا منها بشكل علني كما أن أحدا لا يتحمل التخلي عن أي من الطرفين“ السعودوي أو القطري.

وفي مؤشر إلى ارتباطك المعارضة الناتج عن هذه الأزمة الخليجية، ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن فصائل معارضة عدة تواصلت معها الوكالة رفضت التعليق على الموضوع بسبب ”حساسيته“.

واكتفى مسؤول في فصيل معارض في الغوطة الشرقية قرب دمشق بالقول إن ”قطر والسعودية وتركيا والأردن والإمارات من الدول الداعمة لثورة الشعب السوري ووقفت مع معاناته منذ سنوات“. وتمنى أن تكون ”الخلافات سحابة صيف“.

وبالرغم من حالة الإرباك التي تعيشها الفصائل المعارضة، يرى صايغ أنه سيكون للأزمة الخليجية تأثير محدود على النزاع السوري حيث ”تراجع التدخل القطري والسعودي عما كان في الماضي“، مشيرا إلى أن الرياض ”خففت إلى حد كبير تمويلها منذ العام 2015 بسبب تدخلها في اليمن“.

كما لن يكون هناك على الأرجح أي تأثير

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

مسعى أميركي لتكريس الجيش ومصرف لبنان مؤسسات مستقلة

خطة واشنطن لتقليص نفوذ حزب الله: العقوبات ودعم المؤسسة العسكرية



وصف قائد القيادة الوسطى في الجيش الأميركي الجنرال جوزيف فوتيل الجيش اللبناني بأنه من بين "شركاء الولايات المتحدة الأكثر قدرة وكفاءة"، مشدداً خلال زيارته إلى لبنان على استمرار الدعم الأميركي للجيش الذي تعتبره واشنطن، إلى جانب مصرف لبنان المؤسسات الشرعية في البلاد. وتأتي زيارة فوتيل وتعهد واشنطن باستمرار الدعم للجيش اللبناني ضمن خطة أميركية تقضي بنزع شرعية حزب الله من خلال دعم المؤسسة العسكرية بالتوازي مع فرض العقوبات.



❏ **بيروت** - يتخذ مسار الدعم الأميركي للجيش اللبناني منحى تصاعديا مع توالي زيارات قائد القيادة المركزية الأميركية جوزيف فوتيل إلى لبنان، وما نقل عنه من تقدير كبير لعقيدة الجيش القتالية وحرسه على محاربة الإرهاب ضمن الإمكانيات المتاحة ونجاحه الاستثنائي في هذه المهمة والذي يجعل منه أفضل الجيوش في المنطقة وأكثرها فعالية في هذا المجال.

ولم تقتصر إشارات الدعم الأميركية على تقديم مساعدات عسكرية نوعية إلى الجيش اللبناني، ولكنها اتخذت طابع إدراجها ضمن منظومة الحضور الأميركي في المنطقة وضمه إلى دائرة الحماية الأميركية وإبلاغ جميع القوى الإقليمية في المنطقة بهذا الأمر ومن ضمنهم إسرائيل. وتأتي التلميحات الأميركية بعدم شن حرب إسرائيلية على لبنان في إطار نزع إمكانية لجوء حزب الله إلى خيار افتعال حرب مع إسرائيل لكسر دائرة الحصار التي يعاني منها.

شرعيات متضاربة

تحرص الإدارة الأميركية على فصل دعمها للجيش اللبناني عن مسار التعامل مع الأزمات السياسية اللبنانية أو الموقف من وجود حزب الله في الحكومة وما يفرضه هذا الواقع من ضرورة مراعاة الخصوصية اللبنانية ووضع البلاد الحرج في ما يخص التأثير المتوقع للحزمة الجديدة من العقوبات التي تنوي فرضها على حزب الله. وكانت الوفود البرلمانية اللبنانية قد طلبت من الجهات الأميركية خلال زيارتها إلى واشنطن مؤخرا العمل على ضبط إيقاع العقوبات، بحيث تقتصر على أشخاص ولا تطال مؤسسات أو كيانات، ولكنها لمست ميلا أميركيا إلى التشدد في محاصرة أي مؤسسة أو شخصية تدور في فلك حزب الله، بغض النظر عن تداعيات هذا الموضوع على الداخل اللبناني.

وفي موازاة وتيرة الدعم الأميركي المتصاعدة للجيش اللبناني برز توجه أميركي يعلن بوضوح أن المؤسساتيتين اللتين تتمتعان بشرعية في نظرها هما مؤسسة الجيش اللبناني ومؤسسة مصرف لبنان.

ولا يعني ذلك أن أميركا تنظر إلى المؤسسة السياسية اللبنانية بوصفها غير شرعية بل يعني أن معايير الشرعية اللبنانية الداخلية مختلفة تماما عن معاييرها الخاصة للشرعية، وأنها لا تهتم إطلاقا بالمعايير والسياقات التي تحكم اللعبة السياسية الداخلية اللبنانية إلا بقدر علاقتها بموضوع الحرب على الإرهاب والذي يضم ضمن سياقاته المتشعبة موضوع تمويل حزب الله والجماعات الإرهابية.

من هنا نفهم أن شرعية الجيش ومصرف لبنان في القراءة الأميركية تعود إلى كونهما يشكلان أسس الاستراتيجية الأميركية للحرب على الإرهاب وتجفيف مصادر تمويل حزب الله.

سياسة واحدة بوجوه كثيرة

يقف العقل اللبناني السياسي عاجزا عن فهم منطق الإدارة الأميركية في التعامل. وتبرز إشارات عامة تفيد بأنه يسيطر بشكل تام على طريقة مقاربتها للملفات ليس في لبنان وحسب بل في كل العالم. ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال الفصل بين السير في صفقة بيع طائرات أميركية حربية لقطر واتهامها بدعم الإرهاب ووقف نشاطاتها في تمويه.

وتكرر واشنطن هذه السياسة في ما يخص فرض عقوبات جديدة على روسيا وإيران، فلم يمنع التنسيق الأميركي الروسي الدائم بشأن العديد من الملفات في سوريا الولايات المتحدة من توجيه ضربات مؤذية في حق إيران حليفة روسيا الأساسية في سوريا، والعمل على محاصرة أذرعها والحد

من نشاطاتها وتجفيف مصادر تمويلها، ولم يمنع كذلك من فرض عقوبات أميركية جديدة على روسيا.

تقوم السياسة الأميركية إذن على التركيز على عنوان أساسي واحد ووضع كل التفاصيل الأخرى في خدمته، من هنا فإن ما يبدو للوهلة الأولى تضاربا وتناقضا في المواقف الأميركية، يكشف عندما يتم ربطه بالعنوان الأساسي الخاص بالحرب على الإرهاب عن منطق متكامل ومتناسق ومتصل، ويشكل عصب السياسة الأميركية في مرحلة الرئيس دونالد ترامب.

وفتحت الإدارة الأميركية منذ عدة أشهر تحقيقا حول وصول مساعدات أميركية كانت قد أرسلتها للجيش اللبناني في يد حزب الله، وكان ما يشاع عن سيطرة لحزب الله على قرار الجيش اللبناني، السبب الرئيسي الذي دفع بالمملكة العربية السعودية لوقف هبة المليارات الثلاثة التي كانت تنوي تقديمها إليه في سبيل تحسين قدراته القتالية.

يبدو الدعم الأميركي المتزايد للجيش اللبناني في ظل الحديث عن خروقات كبيرة لحزب الله لهذه المؤسسة مستغربا وغير منسجم مع مشروع الحرب على الإرهاب. وتحرص الإدارة الأميركية على إطلاق رسائل مغايرة لما يتم تداوله لبنانيا وما تعمد الصحافة اللبنانية والدولية إلى تكراره في هذا الصدد، ما يطرح سؤالا حول المعطيات المؤكدة التي تستند إليها والتي جعلتها لا ترفع التحفظ عن دعم الجيش اللبناني وحسب بل تجعله جزءا من استراتيجيتها في محاربة الإرهاب في المنطقة وتمنحه شرعية تشكل حاليا المفهوم النهائي الذي تنكرس من خلاله الشرعيات في كل العالم.

كذلك قد يكون للشكل الذي تتخذه العقوبات تأثيرا على الجيش الذي يضم في صفوفه الكثير من اللبنانيين الشيعة الذين تحسبهم القنائية الشيعية المؤلفة من حزب الله وحركة أمل موالين لها.

ينتج التوفيق بين وظيفة الجيش في محاربة الإرهاب وبين احتواء احتمال اختراقه من قبل حزب الله معادلة محفوفة بالمخاطر، إذ أنها تنطوي على احتمال نشوء شبكة تأثيرات سلبية تعطل جهود الجيش في محاربة الإرهاب من جهة، ومنح حزب الله الفرصة لاستغلال حضوره داخل هذه المؤسسة في توجيه الأمور بشكل يتلاقى مع مشروعه من جهة أخرى.

شرعية الجيش ومصرف لبنان في القراءة الأميركية تعود إلى كونهما يشكلان أسس الاستراتيجية الأميركية للحرب على الإرهاب وتجفيف مصادر تمويل حزب الله

لا يمكن أن يكون هذا السيناريو غائبا عن الإدارة الأميركية لذا لا شك أنها تعتمد على استراتيجية تجعل من دعم الجيش مدخلا لإقصاء حزب الله عن معادلة الحرب على الإرهاب، والدفع في اتجاه إقامة فصل تام بين نفوذه في الوسط الشيعي والتأثير على الشيعية في صفوف الجيش.

وتعمل الاستراتيجية الأميركية على إقامة نوع من التوأمة بين دعم الجيش اللبناني وفرض العقوبات المتشديدة على كل مصادر تمويل الحزب وعلى كل العمليات المالية التي يقوم بها مناصروه أو أي جهات مؤيدة. تنتج هذه التوأمة حالة حصار خانقة على الحزب في ظل الأزمة المالية الكبيرة التي يعاني منها والتي دفعتة إلى محاولة إدخال الجمهور في معادلة التمويل من خلال حملات تجهيز المجاهدين وغيرها، وذلك لأنها تجعل من عملية دعمه بأي شكل من الأشكال بمثابة انحار مالي، وتؤدي إلى تفكيك دائرة الوصل التي يقيمها بينه وبين جمهوره والتي يحرص من خلالها على خلق حالة من وحدة المصير.

يضاف إلى ذلك أن اشتداد الحصار على الحزب يساهم بشكل واضح في تظهير الفرز الداخلي في صفوف الحزب الذي كانت معالمه بدأت تتضح مؤخرا والذي يكشف عن وجود تمايز حاد في الامتيازات والتقديمات بين القيادات الحزبية وبين الجمهور والمؤيدين، إذ أنه في اللحظة التي يطلب الحزب فيها من الجمهور والمناصرين دعمه بالمال لتجهيز المقاتلين في سوريا وغيرها تفوح روائح الفساد المالي في وسط القيادات الحزبية العليا.

فتح معركة جرود عرسال

ولا يمكن لحزب الله تمكين نفوذه ولا استخدامه للتأثير على عقيدة الجيش القتالية إلا عندما تكون هذه المؤسسة ضعيفة ومترهلة. من هنا فإن وظيفة دعم الجيش تؤدي دور منع سقوطه في هاوية الترهل والضعف ما يمنع أي طرف من التأثير على قراراته كما يحوله إلى رب العمل الأوثق والأضمن في ظل التردّي المالي الذي يعاني منه حزب الله، والذي قد يؤدي في المرحلة القادمة إلى الكشف عن ضعف بنية التماسك العقائدي والأيدولوجي الذي ينسبها الحزب للبيعة الشيعية ككل، ويظهر ارتباط الولاء بالسباق المالي والتوظيفي.

وزار قائد الجيش العماد جوزيف عون يرافقه قائد القيادة الوسطى الأميركية الجنرال جوزيف فوتيل والسفيرة الأميركية إليزابيث ريتشارد، عددا من الوحدات المنتشرة في منطقة عرسال، حيث أطلع قائد الجيش الوفد الأميركي على خارطة انتشار القوى العسكرية ومراكزها المتقدمة على الحدود الشرقية في مواجهة التنظيمات الإرهابية، وعلى قدراتها القتالية وإجراءاتها المتخذة، لضبط الحدود.

وتظهر في الأجواء الاستعدادات لفتح معركة جرود عرسال التي توليها الإدارة الأميركية أهمية كبرى، لأنها تخشى من أن تتسبب ارتدادات التطورات الميدانية السورية إلى تحويل لبنان إلى ساحة تجمع للتيارات المتطرفة، ولكنها ترفض أن يكون في واجهة مشهد تظهير الجرود من الإرهابيين طرف آخر غير الجيش اللبناني، وهي تسعى إلى تزويده بكل الإمكانيات اللازمة لتمكينه من أن يصبح الطرف الأقوى في تلك المنطقة.

وباشرت الإدارة الأميركية بتزويد الجيش بالطوافات العسكرية وبمعدات استخباراتية متطورة دقيقة وبعيدة المدى، ونجحت من خلال هذا الأمر في تحقيق جملة من الأهداف أهمها حرمان حزب الله من المطالبة بمنحه شرعية انطلاقا من شراكته للجيش في محاربة الإرهاب، وتكريس الجيش كمؤسسة مستقلة وغير خاضعة لتأثيرات التجاذب السياسي اللبناني الداخلي، بل تعمل وفق مقررات الشرعية الدولية التي يحرس لبنان رسميا على اعتبار نفسه جزءا منها.

أميركا بين الانكفاء والهجوم

تسود قراءة لبنانية تنظر إلى اللامبالاة التي تتعامل من خلالها الولايات المتحدة الأميركية مع القوانين الانتخابية اللبنانية والسجلات المندلعة حولها وبعد إقرارها بوصفها دلالة على انحسار الاهتمام الأميركي بلبنان.

وينظر البعض إلى مشروع إقامة السفارة الأميركية في عوكر بكلفة تناهز المليار دولار على أنه لا يعكس حرصا أميركيا على الوجود في لبنان، بقدر ما يهدف إلى تحويل هذه السفارة إلى مقر لإدارة سجلات المنطقة وحروبها بغض النظر عن المصلحة اللبنانية. وتنهمك القوى السياسية اللبنانية حاليا في حساب عدد النواب الذي يمكن أن تحصل عليه في الانتخابات القادمة التي حدد يوم 6 مايو في العام 2018 موعدا لانطلاقها إثر إقرار تمديد تقني لمدة 11 شهرا.

يسود انطباع عام أن القانون الذي تم إقراره يعكس واقع هيمنة حزب الله على كامل القرار السياسي فيه، وتخرج بيانات إحصائية تؤكد أن الحزب أوشك مع حلفائه على السيطرة على 80 بالمئة من المقاعد النيابية في المجلس القادم. ويتم التعامل مع التجاهل الأميركي لهذا الأمر على أنه رضوخ للأمر الواقع وقبول بواقع إمساك حزب الله بالقرار اللبناني، ويعتبرون أن العقوبات لا تكشف سوى عن العجز الأميركي عن التأثير الفعال على حزب الله وعدم قدرة واشنطن على شن حرب فعلية عليه، كما يتخذ امتناعها عن التدخل في الشأن الانتخابي اللبناني والسماح لحزب الله بفرض قانونه الخاص في نظر العديد من المحللين صيغة اعتراف أميركي باستمرارية سيطرة الحزب على البلد لفترة طويلة.

وظيفة دعم الجيش اللبناني

تؤدي دور منع سقوطه في هاوية الترهل والضعف ما يمنع أي طرف من التأثير على قراراته كما يحوله إلى رب العمل الأوثق والأضمن في ظل التردّي المالي الذي يعاني منه حزب الله

لكن تدحض الوقائع هذه التحليلات، وتثبت أن عدم الاهتمام الأميركي بالمسارات الداخلية اللبنانية نابع من تصنيف أميركي للبنان يدرجه في عداد البلاد الخاضعة بشكل كبير للتأثيرات الخارجية، بحيث يتوقع أن تؤدي التطورات المتسارعة في المنطقة خلال فترة الـ11 شهرا المحددة لإجراء الانتخابات إلى جملة من التحولات المتعلقة بإيجاد حلول للأزمة السورية وتقسيم البلاد إلى مناطق نفوذ دولية، والاتفاق على عودة النازحين السوريين وانطلاق ورشة إعمار سوريا والتي تشارك فيها شركات أميركية وصينية وروسية وعربية عملاقة.

ولا يتوقع أن يعطى لإيران دورا أو مناطق نفوذ في سوريا بعد أن تكرّست نظرة عربية ودولية إليها بوصفها منتجة للإرهاب، فكيف يمكن توقع أن لا يشمل مشروع تقليص نفوذ إيران وتراجع حضورها حزب الله؟

يضاف إلى ذلك أن أي قناة تفاوض ستفتح بين إيران وأميركا لا يمكنها إلا أن تكون على حساب الحزب، في ظل توفر معلومات عن نية أميركية بتحويل نشاطاته إلى مجلس الأمن الدولي، بشكل ينطلق من كونه ليس حزبا إرهابيا وحسب بل مسؤولا عن شبكة تجارة مخدرات دولية وعن نشاطات تقع تحت بند الاتجار بالبشر.

تجدر الإشارة إلى أن سعي الحزب إلى إقرار التمديد للمجلس النيابي القائم لفترة 11 شهرا بينما كان يمكنه فرض إجراء الانتخابات في وقت مبكر يدل على أنه مأزوم مثل غيره من القوة السياسية اللبنانية، وأنه ينتظر بدوره ما ستؤول إليه التحولات في المنطقة مرجّحا أن تصب في صالحه.

لا شيء يثبت أن حسابات الحزب صحيحة ودقيقة، ولكن الأكيد أن ذلك التناغم الذي يقيمته الأميركيون بين فرض حصرية الجيش في ملف الحرب على الإرهاب ومناخ العزلة المالية والاقتصادية التي تؤسس لها العقوبات عليه يحرمه من الانتساب إلى نادي الشرعية، ويكرّس تحوله إلى منظمة إرهابية دولية ويفكك مشروع ربط مصير الطائفة الشيعية به، ويحول أي عملية انتخابية تجري بعد فترة من ارتفاع وتيرة النزيف المالي والبشري وتثبيت صفة الإرهاب عليه مغامرة غير مضمونة النتائج.

للمرة الثالثة... قرار خليجي بأخذ المبادرة



خبر الله خير الله
إعلامي لبناني

❑ ليس الموضوع موضوع الشماتة بقطر بمقدار ما أنه مرتبط بمصلحة دول مجلس التعاون الخليجي الذي اسمه "مجلس التعاون لدول الخليج العربية". من السهل القول إن قطر لم تتحالف أو تتواطأ مع إيران يومياً ضدّ الدول العربية في الخليج وغير الخليج. الحقيقة أنها تحالفت مع إيران أحياناً ودخلت في تنافس معها في أحيان أخرى، كما حصل في سوريا مثلاً. ما لا يمكن تجاهله أن قطر عملت كل شيء من أجل إضعاف مجلس التعاون الخليجي في ضوء ما تعتبره منافسة بينها وبين المملكة العربية السعودية. وهذا ما صبّ بطريقة أو بأخرى في مصلحة إيران التي تتربص بكل دولة من دول الخليج العربي، بما في ذلك سلطة عُمان، التي تعتبر نفسها حالة خاصة.

ثمة حاجة بكل بساطة إلى تغيير جذري في السلوك القطري بعيدا عن المناورات وتميرير الوقت. فالمناورات وتميرير الوقت لن يفضيا إلى أكثر من استغلال تركي للخلافات العربية-العربية وانتهازية إيرانية يمارسها نظام فاشل في بحث دائم عن اختراقات في الدول المجاورة وفي مناطق بعيدة مثل لبنان، على سبيل المثال وليس الحصر

هناك ظروف معيّنة تفرض على عُمان التعاون مع إيران من منطلق الحدود المشتركة بين البلدين وتحكمهما معا بضيق هرمز. لذلك كانت عُمان حليفة لإيران في عهد الشاه الذي أرسل قوات ساعدت في القضاء على ثورة ظفار في أواخر ستينيات القرن الماضي واوائل السبعينات من ذلك القرن. كذلك، لعبت عُمان دوراً أساسياً في التوصل إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني عندما استضافت المفاوضات السريّة الأميركية-الإيرانية التي مهت لتوقيع الاتفاق في مثل هذه الأيام من صيف العام 2015، عندما كان باراك أوباما لا يزال في البيت الأبيض.

مفهوم إلى حدّ ما ما تفعله عُمان، الحريصة على تلك العلاقة المتميّزة مع إيران بغض النظر عن النظام القائم في طهران. عُمان حليفة لنظام الشاه وحليفة أيضاً للنظام الذي أقامه الخميني تحت تسمية "الجمهورية الإسلامية". لديها فلسفة خاصة لتعاطيها مع إيران. ما ليس مفهوماً هو السياسة القطرية التي تتذرع بأن حقل الغاز المشترك، وهو من أكبر الحقوق في العالم، إن لم يكن أكبرها، يفرض التعاون مع إيران. نعم، إن اقتسام ثروات هذا الحقل تفرض تعاوناً في مجالات معيّنة مع إيران ولكن هل راعت "الجمهورية الإسلامية" يوماً المصالح المشروعة لدول الخليج، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية؟ هل توقفت عن ممارسة سياسة الإستثمار في إثارة الغرائز المذهبية في البحرين؟ هل قبلت أن تكون شيئاً آخر غير قوة استعمارية وقوة احتلال على الطريقة الإسرائيلية في ما يخص الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة منذ العام 1971؟ المشكلة أن قطر، على خلاف عُمان ذات الموقع الجغرافي المختلف، والتركيبية السكانية الخاصة بها، لم تحسن التخطيط لسياستها الإيرانية، خصوصاً في عهد الأمير تميم بن حمد. لم يستطع تميم تغطية العداء السافر للسعودية أو للإمارات بعبارات من نوع "الجميع في مركب واحد"، والقصد بكلمة الجميع كل دول مجلس التعاون الخليجي. أكثر من ذلك، لم يستطع الأمير تميم، الذي ورث عن والده مشاكل كثيرة، من بينها تقصص عائدات النفط والغاز، وكلفة بناء منشآت دورة كأس العالم لكرة القدم في 2022، إيجاد سياسة خاصة به تمكنه من القول إنه يعي خطورة البقاء أسير الخطوط العريضة التي رسمها الأب من جهة وتأثير الإخوان المسلمين ونفوذهم من جهة أخرى. ذهب إلى أبعد مما ذهب إليه والده من دون أن تكون لديه الأدوات الفعّالة التي تتغلّ إيجاد مخارج من المازق، من نوع مازق التعاون مع إيران في لبنان إلى أقصى جودود التعاون ثمّ دعم بشار الأسد لمجرد أنّه صار مغضوباً عليه سعودياً بعد ثبوت الدور الذي لعبه في عملية تغطية جريمة اغتيال رفيق الحريري في العام 2005. للمرة الثالثة في غضون أربع سنوات، هناك قرار عربي، خليجي تحديداً، يعبر إلى حد كبير عن رغبة في أخذ المبادرة ووضع الإدارة الأميركية أمام أمر واقع بدل الرضوخ لما تريده واشنطن. كانت المرة الأولى الموقف من مصر حيث سعى الإخوان المسلمون إلى خطف البلد مستخدمين كل أنواع التزيير والتحايل في الانتخابات النيابية والرئاسية، بما في ذلك الإعلان عن أنّهم لا يريدون الحصول على أكثرية نيابية



اليد الواحدة لا تصفق لكنها تصفع

وإيصال مرشّح منهم إلى رئاسة الجمهورية. لم تأخذ السعودية والإمارات موقف الإدارة الأميركية في الاعتبار عندما تبين أن الشعب المصري يريد التخلص من الإخوان المسلمين ومن رئاسة محمّد مرسي. دعمتا تخلصت مصر أخيراً من حكم الإخوان المسلمين، الذي كان يحظى بدعم إيراني مباشر وغير مباشر، ووفرنا مع الكويت مساعدات للحكم الجديد الذي صار على رأسه عبد الفتّاح السيسي. كانت المرّة الثانية في اليمن. انطلقت "عاصفة الحزم" في آذار-مارس لوضع حد لمشروع إيراني يستهدف تطويق دول الخليج العربي من كل الجهات وذلك على الرغم من كل التحفظات الأميركية. كانت قطر شريكاً في "عاصفة الحزم"، لكنها لم تكن في أيّ وقت شريكاً فعّالاً، بل كانت مشاركتها من باب رفع العتب لا أكثر ولا أقل وفي إطار حسابات خاصة جداً مرتبطة بتطور العلاقات بين السعودية والإمارات نحو مزيد من التنسيق في العمق بين الجانبين. جاءت المرة الثالثة في ظل أجواء أميركية مواتية سهّلها رحيل باراك أوباما عن البيت الأبيض. ليس الموقف



السعودي-الإماراتي-البحريني-المصري من قطر موقفاً أميركياً. هناك مرة أخرى موقف عربي مستقل تفرضه المصلحة المشتركة الخليجية. صحيح أن الموقف الأميركي من قطر والدور الذي تلعبه على الصعيد الإقليمي صار مختلفاً وأقرب إلى التفكير السائد في الرياض وأبو ظبي، لكن الصحيح أيضاً أن ليس في الإمكان اللجوء، قطرياً، إلى وسائل قديمة لاسترضاء الولايات المتحدة من نوع صفقة طائرات "إف 15- ببضع مليارات من الدولارات معها. ليس في استطاعة قطر ممارسة الشيء وضده في الوقت ذاته. هذه لعبة انتهت ولا بد من البحث عن لعبة جديدة. مشكلة قطر ليست مع الولايات المتحدة على الرغم من أنّ هناك تغييراً في الولايات المتحدة. لم تعد قاعدة العديد غطاء كافياً بسمح لقطر بممارسة كل أنواع السياسات، بما في ذلك عقد صفقات مع إيران وأدواتها في شأن سوريا بحجة إطلاق الصيادين الذين احتجزوا في بادية السماوة العراقية أواخر العام 2015. ما هذه الصفقة التي تؤنّ لميليشيات مذهبية إيرانية وأخرى تمثل امتداداً لـ "القاعدة" بالحصول على كميات ضخمة من الأموال قطرية؟



مشكلة قطر مع محيطها العربي أولاً وأخيراً. هناك ثلاثة أمثلة لا يمكن الهرب منها من أجل العودة إلى ممارسة سياسات قديمة باتت جزءاً لا يتجزّأ من نهج قطري يقوم على فكرة التذاكي والذهاب إلى أمكنة لا يستطيع الآخرون الذهاب إليها. ثمة حاجة بكل بساطة إلى تغيير جذري في السلوك القطري بعيداً عن المناورات وتميرير الوقت. فالمناورات وتميرير الوقت لن يفضيا إلى أكثر من استغلال تركي للخلافات العربية وانتهازية إيرانية يمارسها نظام فاشل في بحث دائم عن اختراقات في الدول المجاورة وفي مناطق بعيدة مثل لبنان، على سبيل المثال وليس الحصر. ما حصل بعد دعم مصر كي تتخلّص من الإخوان المسلمين وحكمهم، إنما حصل خلافاً لرغبات واشنطن. ما يحصل حالياً من مقاطعة لقطر لا يحظى في الضرورة بتأييد أميركي تام، لكنه دليل على أنّ إدارة ترامب بدأت تنحاز إلى العرب العقلانيين الذين امتكوا ما يكفي من الوعي والحسّ بضرورة حماية المصلحة الخليجية للحرك بجرأة واستقلالية عندما تطلب الأمر ذلك، أكان ذلك تجاه مصر في 2013 أو تجاه اليمن في 2015... أو تجاه قطر في 2017.

ما الذي أغضب الرياض من قطر إلى هذه الدرجة؟



أسعد البصري
كاتب عراقي

❑ ما هو التخريب القطري الأكبر الذي أغضب الرياض كل ذلك الغضب؟ إن المملكة محاطة ببحر عربي سنّي هائل وهذا البحر بظفرته قريب من السعودية ويبعد عن إيران. قطر انقذت المليارات لتسميم المحيط العربي السنّي وحولته إلى أحزاب وسيّسته. صارت السعودية اليوم لا تعرف السنّي من الإخواني من الداعشي. هذا التسميم المنظم للعقول لم يقتصر على محيط المملكة الجوي بل امتد إلى داخل السعودية كما لاحظنا في الظاهرة السرورية، حيث خلقوا بؤرة سلفية إخوانية أي سيسوا حتى بعض السلفيين السعوديين. وهكذا صارت الظاهرة الإخوانية تنجب الجدل الديني والفرقة السياسية والخيانات. فلم يعد الموقف من إيران من المسلمات كما رأينا في ظاهرة حركة حماس التي تدعمها طهران وتخطط قطر لنقل المزيد من قادة حماس إلى إيران في رد خبيث وماكر ضد الرياض، رأينا في موقف قطر الأخير قوة تحالف الاستراتيجي مع ولاية الفقيه. السعودية التي كانت مطمئنة في محيط هائل بساعد سياساتها في صد الهيمنة الإيرانية صارت تتشعر بانها محاصرة بمحيط ملوث بالقذر الإخواني. أصبحت الكتلة السنّة منقسمة ومتناحرة بينما بقيت الكتلة الإسلامية الشيعية متماسكة بالبناء الهرمي الإيراني المنظم. الشيء الآخر أن السعودية بمينة محافظة لا تتحرك بطريقة الجماهير والتخريض والملايين والثورات. هذه قضية في نظر المملكة مجرد فوضى مرفوضة، بل تفصل المملكة الإصلاح أو تتحرك بالصفقات السياسية الدولية بالتنسيق مع الشرعية العالمية.

كان المجتمع السنّي محافظاً وهادئاً حتى تدفقت مليارات قطر والإخوان وقناة الجزيرة. وقامت هذه المنظومة المشبوهة بضخ الفكر الفوضوي داخل الفكر الديني، وتم لهم تتوير الدين وتسميم الربيع العربي بالتخريض الطائفي والسياسي وقدمت الدوحة الدعم حتى بالسلاح. صار الإسلام السنّي يشبه الإسلام الشيعي ملوثاً بالسياسة. لقد نشرت قطر "الخمينية السنّية" بواسطة الإخوان على أمل إسقاط السعودية وتفكيك الجزيرة العربية. والآن يقولون كيف تقضي المملكة على الإخوان وهم منظمّة عمرها قرن وعندها فكر ولا يمكن القضاء على الفكر. هذا كلام غير صحيح فالإخوان منافقون وانتهازيون وإن قطع الدعم المالي عنهم وإغلاق قناة الجزيرة المشبوهة ومطاردة قادتهم وتسقيطهم إعلامياً سيأتي عليهم ويعود العالم العربي إلى طبيعته المستقرة. لقد سقطت قطر عربياً ومعنوياً سلفاً فهي بوقوعها تحت حماية إيران وأردوغان اليوم تكون الآنقة قد سقطت والأوراق انكشفت. لن تعود الدوحة أبداً كما كانت ولا الإخوان لأن الضرر عليهما قد وقع بعزل سعودي له معنى كبير. أين وصل صاحب الدعاية الإخوانية أردوغان بسوريا؟ لم يستطع حماية شعبها من الهلاك ويدعي اليوم أنه مهتم بحماية قطر شريكته بالجريمة ويده الأخرى الملوثة بدماء الأطفال العرب. كان أردوغان يجرّص السوريين ويتخلّى عنهم حتى صارت البلاد رماداً. قليل بحق الإخوان هذا العقاب السعودي، وقليل ما فعله بهم الرئيس المصري "الظاهر" عبدالفتاح السيسي. لقد حولوا الدوحة تلك المدينة العربية الجميلة إلى دار مشبوهة للفجور الإخواني. تنسيق واضح بين الإخوان المسلمين وطهران على هدف واحد هو تدمير

السعودية. إيران تحرّك من طرف والإخوان يحركون من طرف آخر وداعش تحرك من جهة ثالثة. كان الهدف تدويخ السعودية بحيث تحير في مَن تحارب؟ السلفية أم الشيعة أم الإخوان؟ ومع كل ذلك تم طحن المدن السنّية التاريخية في العراق وسوريا وهي مشاهد تجرح قلب الشباب السعودي النبيل لإظهار السعودية متخاذلة عن حماية السنّة وتاجيج نغمة الشباب على مملكتهم القوية. فوق كل ما تقدم كانت هناك ضغوطات أميركية وحملات إعلامية ضد الرياض مع إصدار قوانين تحمّل الرياض بأثر رجعي المسؤولية عن هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 مثل قانون "جاستا" سيء الصيت ضد المملكة، ورافق ذلك تقارب مع إيران. فقد كانت عقيدة أوباما السياسية تقول باقتسام النفوذ في الشرق الأوسط مع إيران والتوازن معها. لقد كان ذلك تخطيطاً جهنمياً وهجمة شياطين مشتركة ليتفرق بعدها دم المملكة العربية السعودية بين القبائل غير أن

كل من إيران وتركيا يتضخم تأثيرهما بمقدار السطو على مقدرات العرب وتفكيت مجتمعاتهم إلى درجة أنهما يعقدان صفقات تاريخية كبرى متعلقة بمصير العرب، كما رأينا في اجتماعات أستانة حيث يجتمع الأتراك والفرس مع الروس لتقرير مصير شعب عربي حطماه معا مثل سوريا

الأداء السعودي كان مذهلاً. دبلوماسياً فوق التصور والخيال. لقد تحمّلت الرياض وتجرّعت المزم وبكت بصمت كل مدينة وقرية وطفل في العراق وسوريا. وكان عادل الجبير لا ينام الليل محلقاً من عاصمة إلى عاصمة كبطل أسطوري استحق أن يحاول الإيرانيون اغتياله بواشنطن رغم عاقبة ذلك الوحشية عليهم، فالجبير بألف فارس لبلاده وللعرب. صبرت الرياض حتى جاء الرئيس الجديد دونالد ترامب وكانت أول خطوة سعودية حقيقية تبعت على الأمل هي ضرب الإخوان وتآديب الدوحة. الدوحة سلحت سوريا وجرّصتها لقتال إيران وبعد حريق حلب وحمص ودعا وحماة وعشرة ملايين نازح يتضح اليوم أنها حليف لطهران بل توفر طهران الحماية والغذاء لقطر. وكل ذلك الحريق للسوريين مجرد خدعة الهدف المشترك البعيد هو تقسيم السعودية. بدمى قلب العاهل السعودي حين يفكر بأن سياسة دولة صغيرة عدد سكانها 300 ألف مواطن تسببت بمقتل 300 ألف مواطن سوري بريء وتشريد 11 مليوناً. المملكة تحاصر التحالف القطري-الإيراني وعينها على المتآمرين والتصيديين في الماء العكر. العراق وتركيا مهمتهما تقويض المشروع العربي وتمكين الإخوان وإيران. فالعراق دولة عضو في جامعة الدولة العربية. في الظاهر فقط تبدو بغداد عربية لكنها في الحقيقة ذنّب إيراني يخدم المشروع القومي الفارسي وتعمل بلادي من داخل جامعة الدول العربية كمفوضية فارسية بقناع عربي. العراق تلك الدولة الصفوية مسلوبة الإرادة كانت تنتهم النظام السوري بإيواء القاعدة والإرهاب وهدد حينها رئيس الوزراء السابق نوري المالكي بتقديم شكوى دولية ضد سوريا، ثم صار العراق يدافع عن النظام السوري بالمال والدم والجنود. وكان

حيدر العبادي وسياسة ما يطلبه المستمعون



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❑ مشكلة رئيس وزرائنا حيدر العبادي أن له عشرين لسانا، وقد يكون في صدره عشرون قلبا، أيضا، في حين أن كرسي الرئاسة المذهب الهزأز لا يليق إلا بمن له لسان واحد طويل وشديد، وقلب واحد قد من حديد. وفي تاريخ العراق الطويل لم يجلس على كرسي الرئاسة واحد منزوع الدسم يخاف حتى من خياله. ويبدو أنه من أول أيامه في الرئاسة التي هبطت عليه باليانصيب المغشوش، قرر العبادي أن ينهج في علاقته الداخلية والخارجية، معا، سياسة ما يطلبه المستمعون، حيث يقدم لكل عدو ولكل صديق، الأغنية التي يحبها وتشرح قلبه للإيمان.

ذلك لأن الرئيس حيدر العبادي فاهم أن أصول القيادة والزعامة تقضي بأن يكون الزعيم منافقا، مراوغا، لا يقبض أحد من أي كلام يقوله أي شيء. (يعطيك من طرف اللسان حلاوة، ويروغ عنك كما يروغ الثعلب). ويصف أهل الفقه السياسي العراقي رئيس وزرائنا بأنه رئيس مائي بلا طعم ولا لون ولا رائحة. العبادي مرة مع المحاصصة الطائفية ومرة ضدها. مع نوري المالكي يوما، ويوما ضده. مع الائتلاف (الوطني) تارة، وليس معه تارة أخرى. مع أميركا وضدها. ومع إيران وضدها. مع السنة وضدهم. مع الحشد الشعبي وضده. مع السيد مقتدى الصدر وضده. مع عمار الحكيم وضده. مع الأكراد وضدهم. مع تركيا وضدها. ومع السعودية وضدها.

وقد سألوا أبو الجنب، كما يسميه العراقيون، وهو السرطان الجري، لماذا تسير مرة شرقا ومرة غربا، شمالا تارة وجنوبا تارة، فرد عليهم وقال "كل يمشي وفق ما تقتضيه المصلحة".

وحين تكون هذه الخلّة في سلوك الرئيس في الأمور الهامشية غير المهمة في حياة المجتمع، كالأكّل والشرب واللباس، لن تثير في أحد خوفا على أمنه وحياته وكرامته ورزقه ومستقبل وطنه وأبنائه، حتى حين تتدخل حكومة حزب الدعوة في أمور المواطن الخاصة، كالأكّل والشرب واللباس. ولكن حين يجعل الرئيس ثقافته وانتهازيته سياسة الدولة ومصدر قراراتها وقوانينها تكون الحياة جحيما بل أكثر من جحيما.

العبادي والقائد الضرورة

خذوا هذه مثالا. فالرئيس العبادي يعلم حتى قبل ترشيحه أن سلفه نوري المالكي أساس الخراب والاختلاس فلم يفكر، ولو مرة واحدة، أن يحبله إلى قضاء المرة الوحيدة التي أراد فيها الرئيس أن يرتدي لباس القائد (الحشر) والصريح والجريء الذي لا يخشى في الحق لومة لائم حين هاجم المالكي، بقوة، وقال عنه بعصبيه، إن القائد (الضرورة) سلمه خزينة الدولة فارغة. ولكن دون أن يصرح باسمه، كالعادة. وحين غضب (رئيسه) في الحزب، و(رفيقه) في الائتلاف (الوطني)، وشريكه في الوكالة عن الحرس الثوري، وكثر له عن نأبيه الكبيرين خاف السيد الرئيس، وارتجف.

وأقسم بأغلظ الأيمان على أنه لم يقصد نوري المالكي بالقائد الضرورة، بل يقصد صدام حسين.

وهذا ما أسقطه في عيون العراقيين وجعلهم يسخرون منه قائلين "إن الراحل صدام حسين قام من قبره، وأفرغ خزينة الدولة من أموالها، ثم عاد إلى قبره من جديد".

العبادي والعصابات

هاجم، مرة، أيضا، (كثيرين)، ولم يصرح باسم أي منهم، تاركا الأمر لذكاء المستمعين، قائلا إن هناك (عصابات) "تحاول الاحتيال علي بحجة المذهب"، ولكننا "بالإرادة الصحيحة سنصمد وسنكون أقوى، والبعض هيا نفسه لإفشال وعرقلة كل شيء نقوم به، ولكننا لن نسبح لهم، وسنستمر". وتسأل "هل أن قتال أبناطنا ومحاربة الدكتاتورية هي من أجل أن تحكنا عصابات؟".

وحين رد أحد رفاقه في الحشد الشعبي، زعيم ميليشيا عصابات أهل الحق، قيس الخزعلي (وهو الحكومة فوق الحكومة)، على تصريحات الرئيس حول العصابات التي تسعى لإضعاف هيبة الدولة وتستخدم السلاح والخطف ضد المجتمع متسائلا بسخرية "من الذي ينتقص هيبة الدولة، مشاجرة في شارع فلسطين، أم اقتحام للبرلمان، أو تطويق لمطار دولي؟"، سكت الرئيس وبلغ الإهانة وكان شيئا لم يكن.

ترامب والعبادي وإيران

هذه سقطة أخرى من سقطاته. فقد صرّح متباهيا، في أعقاب لقائه التاريخي بالرئيس الأميركي دونالد ترمب، بـ"أنه حصل على تأكيدات بمزيد من الدعم الأميركي في قتال تنظيم الدولة الإسلامية خلال محادثات أجراها مع الرئيس ترامب وكبار مستشاريه"، و"أن الرئيس ترامب بدا أكثر تحمسا لقتال الإسلاميين المتطرفين من إدارة الرئيس السابق باراك أوباما". غضب عليه قاسم سليماني وهادي العامري ونوري المالكي وسفير الولي الفقيه في بغداد، وأظهروا له العيون الحمر، معتبرين أنها مودة زائفة من الحكومة العراقية للأميركان. فسارع الرئيس إلى ترطيب الأجواء وتهذئة الخواطر، فشنم أميركا قائلا "إنني أريد تحقيقا في الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة إلى تغيير أهداف عملياتها العسكرية في العراق من (تحرير) من نظام صدام حسين الإرهابي إلى (احتلال) قاد إلى فوضى مستمرة حتى اليوم".

وأضاف قائلا "إن التدخل الأميركي والفوضى التي تبعته ساهما في فتح الباب أمام الجماعات الإرهابية للدخول إلى البلاد، الأمر الذي دفع العراقيون ثمنه باهظا". ثم عبر الرئيس العبادي عن أمله في أن يتم تعويض العراقيين عن الماسي والكوارث التي عاشوها" بسبب الاحتلال الأميركي للعراق.

وحين فضح البيت الأبيض تفاصيل الزيارة وأذاع أن الرئيس الأميركي ترامب طلب من حيدر العبادي "ضرورة التعاون على لحم الحشد الشعبي والميليشيات التي تخضع لتوجيهات إيران وأوامرها"، بادر

لكل مقام مقال

العبادي، فور عودته إلى بغداد، إلى استقبال عدد من قادة الحشد الشعبي، على رأسهم رئيس منظمة بدر، هادي العامري، وأبو مهدي المهندس وقيس الخزعلي، ليخبرهم بأنه إنما يخدع ترامب، ويأن ولاءه المطلق لإيران ولكل أبنائها ووكلائها وموافقته على كل ما يفعلونه بالوطن العراقي وأهله، فأشاد بدور الحشد الشعبي، وطالب بحماية الحشد من "الإيادي التي تشوّه سمعته"، مؤكدا أن عناصره "تطوعوا من أجل الدفاع عن العراق وأهله وبفتوى المرجعية الدينية".

سقوط الموصل

هذه قضية أخرى. مؤخرا طالبت اللجنة القانونية النيابية بتفعيل ملف سقوط الموصل الذي صوّت عليه البرلمان وأحالته إلى القضاء، والذي يحدّد نوري المالكي مسؤولا أولا وأخيرا عن الكارثة، ودعت حكومة حزب الدعوة إلى متابعة الملف. لكن رئيس الوزراء الذي يعرف القضية من ألفها إلى يائها أراد أن يتخلص من واجب إحالة المتهم الأول إلى القضاء، فأعلن أنه لن يفتح ملف التحقيق بشأن سقوط الموصل، "إلا بعد الانتهاء من دحر تنظيم داعش الإجرامي وإنهاء وجوده على الأراضي العراقية، وتهيئة جو سياسي هادئ ومستقر". اصبر يا حمار إلى أن ينبت الحشيش. فيما يتعلق بالموقف من المقاطعة الخليجية والعربية والإسلامية لقطر



العبادي مرة مع المحاصصة الطائفية ومرة ضدها. مع المالكي يوما، ويوما ضده. مع الائتلاف (الوطني) تارة، وليس معه تارة أخرى. مع أميركا وضدها. ومع إيران وضدها. مع السنة وضدهم. مع الحشد الشعبي وضده

العراقية تتقدم ميليشيات الحشد الشعبي من مدينة حديثة غرب محافظة الأنبار نحو الحدود السورية لتلتحق بالميليشيات الإيرانية التي تتمركز على بعد 100 كيلومتر منها، بحسب وكالة "مشرق". كما أعلن نائب قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي أن "حدود إيران وصلت إلى البحر الأحمر وشرق البحر المتوسط". أما هادي العامري فقد وصف معارك الحشد الشعبي على الحدود العراقية السورية بأنها "من أجل أن نضمن أمن العراق". وأكد الترابط بين الوضعين في سوريا والعراق، قائلا إن "القتال هنا كانه قتال هناك". كل هذا يحدث، ورئيس وزرائنا يرى ويسمع (ويطنش)، تاركا الخلق للخالق، بلا وجع رأس ودوخة وجدل عقيم.

بسبب دعمها لتنظيمات إرهابية كالقاعدة وداعش والإخوان المسلمين، كان الأولى برئيس وزراء العراق أن يسارع إلى تأييد معاقبة الحكام القطريين على مسؤوليتهم الكبرى في تمويل الاعتصامات في المحافظات الستية، وتنشئة داعش بين المعتصمين، وتسمية أفرادها بـ"قوار العشائر"، وتشجيع تجار الشعارات القومية والطائفية على التهديد بالزحف على بغداد، واحتلالها، ليعمد المالكي إلى السعي لتسهيل احتلال نينوى وصلاح الدين والأنبار وديالى من قبل الدواعش، وذلك انتقاما من تهديدات المعتصمين. لكن رئيس وزرائنا أدلى بدلوه، فاتخذ موقف إيران ووكلائها العراقيين واللبنانيين واليمنيين والسوريين الذين انحازوا لقطر، معلنا أنه "يعارض العزلة التي تفرضها السعودية ودول عربية أخرى على قطر، لأنها تضرّ المواطنين العاديين. لكنه، في الوقت نفسه، ومن أجل رفع عتب السعودية والإمارات ومصر، قرر زيارة الرياض "للتباحث مع الملك سلمان".

طريق طهران-دمشق-بيروت

مسألة أخرى أهم. أفادت وكالة "مشرق" الإيرانية المقرّبة من الحرس الثوري أن "الطريق البري بين طهران ودمشق وبيروت قد اكتمل مع سيطرة إيران وميليشياتها على النقاط الحدودية الجديدة عبر الحدود السورية-العراقية"، ومن ناحية الحدود

بطالة. وأبقت الحكومة كذلك على دعم السلع الغذائية الذي يتيح للأكثر فقرا الحصول على بعض السلع الأساسية بأسعار مخفضة. غير أن هذه الإجراءات "ليست سوى مسكنات" بحسب هبة الليثي أستاذة الإحصاء في جامعة القاهرة. وتقول الليثي "الناس يخفّضون استهلاكهم من السلع الغذائية ويخرجون أبناءهم من المدارس من أجل إلحاقهم بالعمل"، مشيرة إلى أن نسبة الفقر الحقيقية الآن تصل إلى 35 بالمئة. وتعتقد أن الحكومة يمكنها أن توفر خدمات صحية وتعليمية أفضل يتم تمويلها من خلال ضرائب تصاعدية تفرض نسبة أكبر على الأكثر ثراء. ولكن السلطات لا ترغب في تطبيق مثل هذه الإصلاحات، وفق سلمى حسين الباحثة في المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، وهي منظمة غير حكومية محلية. وترى حسين أن "هناك قدرا من التواطؤ. الطبقات الثرية تقول للحكومة: اتركونا نحني أرباحا ولا تفرضوا مزيدا من الضرائب ونحن من جانبنا لن نطالب بالديمقراطية وسنعيش داخل مجتمعاتنا الخاصة".

ويعتقد فان دير ويد أن خفض الفوارق الاجتماعية سيكون تحديا تصعب مواجهته "إذا ظلت الصفوة معزولة عن بقية المجتمع".

وفي غرب القاهرة، في ضاحية 6 أكتوبر، ينتظر محمد والعديد من العمال الذين يعملون باليوم على جانب الطريق بانتظار الحصول على أي عمل صغير يوفر لهم قوت يومهم. أجرى روي فان دور ويد الاقتصادي في البنك الدولي دراسة حول توزيع الدخل في مصر بالاعتماد على أسعار المساكن كمقياس ولاحظ أن "الفوارق أكبر مما قد تشير إليه تقديرات الاستطلاعات التقليدية". ولإنعاش اقتصاد يتراجع منذ ثورة 2011 التي أطاحت بحسني مبارك، حصلت مصر على قرض قيمته 12 مليارا على 3 سنوات من صندوق النقد الدولي مقابل برنامج تقشف وإصلاحات صارمة.

وفي إطار برنامج الإصلاحات قامت السلطات بتحرير سعر صرف الجنيه المصري، لتتخفّض قيمته بمقدار النصف أمام الدولار وخفضت دعم المحروقات وفرضت ضريبة للقيمة المضافة. وأدت هذه الإجراءات إلى ارتفاع كبير للتضخم الذي بلغ في نهاية مايو 30.9 بالمئة.

ولتجنب التملسل الاجتماعي، أعلنت الحكومة برنامج مساعدات بقيمة 2.5 مليار دولار بتضمن خصومات ضريبية للأكثر فقرا وزيادة لرواتب الموظفين وإعانات

ولكنها تنتمي إلى أقلية محظوظة في بلد زاد عدد من يعيشون فيه تحت خط الفقر من 16 بالمئة عام 2000 إلى 27.8 بالمئة عام 2015 من عدد سكانه البالغ 90 مليوناً.



هدوء لا ينعم به كل سكان القاهرة

أغنياء مصر ينزلون داخل أحيائهم الخاصة

المجمعات المغلقة: جدران فصل طبقي توسع الفوارق الاجتماعية

❑ القاهرة – ترك إمام خليفة شقته المطلة على النيل في قلب القاهرة لينتقل إلى واحد من المنازل الفاخرة في مجمع مغلق في الضواحي وهي ظاهرة تكشف الفوارق الاجتماعية المتنامية في مصر. أصبحت هذه الأحياء المغلقة التي يطلق عليها اسم "كومباوند" والمستوحاة من المنازل الخاصة المنتشرة في الولايات المتحدة، مهيما بالنسبة إلى الصفوة المصرية من العاصمة الكبيرة الفوضوية المزدهمة والملوثة التي يقطنها 20 مليون نسمة.

ويعتقد الاقتصاديون أن هذه الظاهرة، التي بدأت في نهاية تسعينات القرن الماضي، تعكس الفجوة المتزايدة بين الطبقات الاجتماعية. وتقول زوجة خليفة "هنا في المجمع طبيعة جميلة ومطلات خلوة في حين أنه هناك (في وسط القاهرة) القمامة في كل مكان".

ومثل هذه السيدة الشابة التي تجاوزت بالساد الثلاثين من عمرها يهرب القاهريون الأغنياء من الضوضاء ومشاكل السير في شوارع المدينة ليقتطوا في الهدوء وسط مساحات خضراء في هذه الأحياء المغلقة التي تتزايد أعدادها على أبواب الصحراء

نجل مسعود البارزاني ومسؤول الاستخبارات الأول يواجه الاستفتاء

مسرور البارزاني

والطريق الوعرة إلى رئاسة جمهورية كردستان المستقلة

هوشنك أوسبي



□ بروكسل - قبل عودته إلى كردستان العراق سنة 1998 كان طالباً في الولايات المتحدة الأميركية، حيث توفي جدّه الزعيم الجنرال سنة 1979. وفي منتصف مايو الماضي، زار واشنطن على رأس وفد رفيع المستوى، ضم رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان؛ فؤاد حسين، وممثلة الإقليم في الولايات المتحدة؛ بيان سامي عبدالرحمن. والتقى بعدد من المسؤولين الأميركيين في البيت الأبيض ووزارتي الخارجية والدفاع.

المشاغل الأمنية للبارزاني الابن، تجاوزها مشاغل كثيرة تتجاوز مهام المسؤول الأمني، وتتعلق بقطاعات خدمية وتربوية وإعلامية، ويبدو أن كل ذلك، يجري في إطار وسياق تهيئة مسعود البارزاني لنجله كي يخلفه ليس فقط في رئاسة الحزب وحسب، وببل في رئاسة الإقليم أيضاً. وبالتالي، ليس سرا الحديث عن عملية توريث تجري بهدوء، وسط فترة جد ملتعبة

أبرز الملفات التي بحثها مع الأميركيين كان الاستفتاء على الاستقلال المزمع إجراؤه في 25 سبتمبر القادم، ومستقبل العلاقات بين كردستان وبغداد. وفي غضون زيارته تلك، ألقى محاضرة رعتها مؤسسة "هيريتج" في واشنطن، حول أوضاع كردستان والعراق بعد الحرب على "داعش" وتحرير الموصل. وصحيح أن هذه الزيارة الرسمية هي الأولى له إلى واشنطن، بعد تسلم ترائب مسؤولياته، لكنه سبقها بزيارة رسمية أخرى على رأس وفد، تقريبا لنفس الأسباب سالفة الذكر جرت في 3 من ديسمبر عام 2016، والتقى وقتها بنائب الرئيس الأميركي وعدد من أعضاء الكونغرس ومسؤولين في الخارجية. إنه مسرور البارزاني، رئيس الأمن والاستخبارات في إقليم كردستان العراق الفيدرالي، ونجل رئيس الإقليم مسعود البارزاني. فمن هو هذا القبائي الكردي؟ وما هي حقيقة مساعي التوريث في الإقليم؟ ومتى بدأت؟ وإلى أين وصلت؟

فتى البيشمركة

هو الابن البكر لمسعود البارزاني. ولد سنة 1969 في هولير (أربيل) عاصمة كردستان العراق. انضم للبيشمركة عام 1985، حين كان في السادسة عشرة من عمره، شأنه في ذلك شأن والده الذي التحق بالبيشمركة في نفس السن عام 1961.

شارك مسرور في معركة "خواركوك" ضد النظام العراقي عام 1988. وشارك في الانتفاضة الكردية سنة 1991. أكمل التعليم الثانوي في إيران، وعاد إلى كردستان بداية التسعينات من القرن العشرين، ثم غادرها إلى لندن لدراسة اللغة الإنكليزية. وبعدها اتجه إلى أميركا، ومنها حصل على بكالوريوس في العلاقات الدولية من جامعة واشنطن، مع مرتبة الشرف. غداة عودته إلى كردستان انتخب عضواً

في اللجنة المركزية في الحزب الديمقراطي الكردستاني في المؤتمر الثاني عشر للحزب. وفي العام 2005 أسس مؤسسة البارزاني الخيرية التي قدّمت وتقدم المساعدة إلى المشردين والنازحين واللاجئين العراقيين، أكرادا وعرباً، داخل العراق، واللاجئين السوريين؛ أكرادا وعرباً المتواجدين في مخيمات اللجوء في كردستان العراق. وتهمّت المؤسسة بالجانب التعليمي والتربوي والصحي، ورعاية الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة. وقدمت خدمات إغاثية وخيرية خارج حدود إقليم كردستان العراق أيضاً.

يجيد مسرور البارزاني الإنكليزية والفارسية والعربية والكردية. والظهور العلني له في المعتزك السياسي كان في يونيو 2009، على خلفية مشاركته في الحملة الانتخابية في الإقليم الكردي، إذ ظهر يخطب في الجماهير محرّضاً إياهم على الإدلاء بأصواتهم لصالح "الديمقراطي الكردستاني". قبل أن يعين في العام 2010 مديراً للأمن والاستخبارات في إقليم كردستان. وتحت قيادته تمّت مشاركة المرأة في أجهزة الأمن والشرطة الكردية. الظهور الإعلامي الأول له في القنوات التلفزيونية العربية كان في 23 يناير 2013 على شاشة قناة "العربية" في برنامج "مقابلة خاصة" حيث تحدّث عن جذور وخلفيات الخلاف الحاصل بين بغداد وأربيل.

وفي أواسط العام 2013 ألقى محاضرة حول الأوضاع السياسية أمام جامعة صلاح الدين في هولير. في ديسمبر 2013 وضع حجر الأساس لمشروع الجامعة الأميركية في دهوك، خلال حفل أقيم في المحافظة. وفي 14 مارس 2016، وبحضور والده مسعود البارزاني وحضور قيادات الأحزاب الكردية وبرلمانين كرد ورؤساء الجامعات وحشد كبير من البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية افتتح مسرور الجامعة الأميركية في محافظة دهوك، وألقى كلمة بالإنكليزية. وأثناء صعوده للمنصة وبدئه كلمته كانت نظرات والده تنضج بالفخر والسرور برويّة نجله في هذا المقام.

النضال بالورثة

قرية "بارزان" التي تعود إليها أصول وجذور آباء وأجداد مسرور البارزاني ذمّرت 16 مرّة خلال فترة الصراع بين الكرد والحكومات العراقية المتعاقبة. ويعتبر مسرور من أبناء الجيل الخامس لهذه العشيرة التي يقترن تاريخها بتاريخ حركة التحرر الوطني الكردستاني. إذ جمعت في تجربتها بين الجانبين الديني (الطريقة النقشبندية) والسياسي القومي.

فقد رفض الشيخ عبد السلام البارزاني إرسال أتباعه إلى الجيش العثماني ليقاتلوا في الحرب العالمية الأولى، وامتنع عن دفع الضرائب للدولة العثمانية، وتمرّد عليها في مدينة عقرة، فوجّهت إليه قوة عسكرية أسرته وأعدمته بعد محاكمته في الموصل عام 1916. ليتولّى قيادة الحركة الكردية في منطقة بارزان أخوه الشيخ أحمد الذي تعاون مع القوات البريطانية واستطاع بسط نفوذه على المنطقة الشرقية من كردستان. واصطدم مع الحكومة العراقية في العام 1932. فقضت الطائرات البريطانية منطقة بارزان وقتلت وقتذاك بحدود 1300 شخص.

بعد الشيخ أحمد البارزاني استلم العمل العسكري المسلح الملا مصطفى البارزاني بعد اعتذاره عن استلام المشيخة وتركها لشقيقه الشيخ صديق البارزاني.

رفض ملا مصطفى الاستسلام في الحرب، فلاحقته القوات العراقية حين دخوله تركيا،

ومنها إلى إيران. وفيها ساهم في تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني سنة 1945. ثم شارك في تأسيس جمهورية كردستان في مهاباد، بزعامة قاضي محمد واستلم وزارة دفاعها. وبعد انهيار الجمهورية لجأ إلى الاتحاد السوفيتي السابق وبقي هناك لغاية 1958. وبقيّة قصته معروفة لحين وفاته سنة 1979.

الأسرة البارزانية في إطار حملات الإنفال سيّئة الصيت التي قام بها نظام صدام حسين من 1983 ولغاية 1989، يقال بأنها فقدت 8 آلاف شخص. وحين يتم اتهام نظام الحكم في الإقليم الكردي بأنه عائلي ووراثي، فهذه ليست تهمة أو انتقاصاً، بل واقع حال قوامه ما يزيد على قرن من الزمن (2017-1916) من النضال التحرري الكردي وما ينطوي عليه من تضحيات جسام وعلى امتداد خمسة أجيال.

مشاغل كثيرة والهدف واحد

بدأ مسرور تجربته السياسية مقاتلاً، كما أسلفنا. ثم اتجه إلى العلم والدراسة. ثم العمل الخيري. وبعد تسنمه المؤسسة الأمنية 2010، علماً أن والده مسعود البارزاني ترأس أيضاً المؤسسة الأمنية "باراسنن" على زمن الملا مصطفى البارزاني، اتجه مسرور لقطاع التعليم، وهو يرأس حالياً رئاسة أمانة الجامعة الأميركية في دهوك.

ثم اتجه إلى قطاع الإعلام وأطلق مؤسسة "باسننيوز" الصحافية التي تصدر صحيفة بنفس الاسم بثلاث طبعات: كردية بالأحرف العربية، وكردية بالأحرف اللاتينية وطبعة تركية تصدر في تركيا، وتكاد تكون المطبوعة الكردية العراقية الوحيدة التي تصدر بلغة غير كردية، خارج حدود كردستان العراق. كما أطلق مسرور قناة فضائية تعمل وفق معايير عالمية باسم "كردستان 24".

الافت في طريقة تعاطي مسرور البارزاني في قطاع التعليم أنه أبعد الجامعة الأميركية في دهوك عن التدخل والتأثير الحزبي والأيدولوجي، بحسب ما قيل لنا من أستاذة مدرّسين في الجامعة، أثناء زيارتنا لصرح الجامعة في أربيل الماضي. كذلك في مؤسسة "باسننيوز" وقناة "كردستان 24" ثمة خطاب إعلامي معتدل منفتح على نقد تجربة كردستان العراق بشكل عام، وحتى تجربة الديمقراطية الكردستاني أيضاً.

ما يعني أنه إلى جانب المشاغل الأمنية للبارزاني الابن، هنالك مشاغل كثيرة تتجاوز مهام المسؤول الأمني، وتتعلق بقطاعات خدمية وتربوية وإعلامية. ويبدو أن كل ذلك، يجري في إطار وسياق تهيئة مسعود البارزاني لنجله كي يخلفه ليس فقط في رئاسة الحزب وحسب، وببل في رئاسة الإقليم أيضاً. وبالتالي، ليس سرا الحديث عن عملية توريث تجري بهدوء، وسط فترة جد ملتعبة.

تحديات ومخاطر

يعتبر مسرور واحداً من أهم الشخصيات في التحالف الدولي ضد "داعش". والمؤسسة الأمنية التي يرأسها تتبع لها "قوات النخبة الخاصة" المرتبطة بقسم مكافحة الإرهاب مع التحالف الدولي. هذه القوات، شاركت في غارات جوية موجهة ضد كبار الشخصيات في "داعش" في العراق وسوريا، وساهمت في إنقاذ العديدين من الرهائن. ما يعني أن لدى البارزاني الابن شبكة واسعة وعميقة من العلاقات مع المؤسسات الأمنية في الدول الأوروبية وأميركا والدول الشرق أوسطية أيضاً، أسست لعلاقات الإقليم الكردي السياسية مع المحيط

الإقليمي والدولي. وليس بخاف عن أحد أن الأمن والاستقرار الذي يتمتع به الإقليم الآن، يعود الفضل فيه إلى المؤسسة الأمنية التي يرأسها البارزاني الابن. ومع ذلك، ثمة خشية لا يمكن إخفاؤها وكنمها، تتجلى في الخوف من أن يتحوّل النظام الإداري والسياسي في الإقليم الكردي، أو في دولة كردستان لاحقاً، إلى نظام أمني شمولي، بحسب على الناس أنفاسهم. وعليه، فالحفاظ على الأمن وتوسيع نطاق الحريات الفردية والجماعية والسياسية من أبرز التحديات التي تواجه مسرور البارزاني. التحدي الآخر هو مكافحة الفساد في الإقليم الكردي الذي لا تخطئه عين ووصلت روائحه إلى مشارق الأرض ومغاريها. ولعل هذا التحدي هو أكبر وأعمق بكثير من التحدي الأمني ومستوى التهديد "الداعشي" أو احتمالات الاختراقات الأمنية الإيرانية والتركية لكردستان العراق.

صحيح أن المؤسسة الأمنية في الإقليم تقف وراء إحالة ما يزيد عن 42 ألف ملف فساد للتحقيق وإيقاف صرف ما يزيد عن 30 ألف راتب شهري لأسماء وهمية وبسبب مخالفات أخرى، وصحيح أنه تم اعتقال مسؤولين كبار للتحقيق ومنعهم من السفر ووضع اليد على ممتلكاتهم كوكيل وزير المالية السابق ومدير البنك المركزي بأربيل، وعقيلة وزير الثروات الطبيعية" لكن حجم الفساد الموجود هو أضعاف ما تم كشف النقاب عنه.

ثمة تحد آخر، وهو داخلي، يتعلق بالأسرة البارزانية الحاكمة، ويتلّخص في وجود منافس قوي لمسرور البارزاني، هو ابن عمه ورئيس الحكومة نيجيرفان البارزاني. ذلك أن المنافسة بين الشخصين غير معلنة ويتم إنكارها ولكنها تظهر على أكثر من مستوى، وربما رأس الجليد فيها هو قطاع الإعلام. هذه المنافسة التي انتقلت من الجيل السابق (مسعود وإبريس) إلى الجيل الحالي، كيف يمكن معالجتها، بطريقة لا تنعكس سلباً على راهن الإقليم ومستقبله؟ الإجابة على هذا السؤال هي أيضاً من التحديات التي لا يمكن إغفالها.

زعيم شاب وآخر في الرئاسة

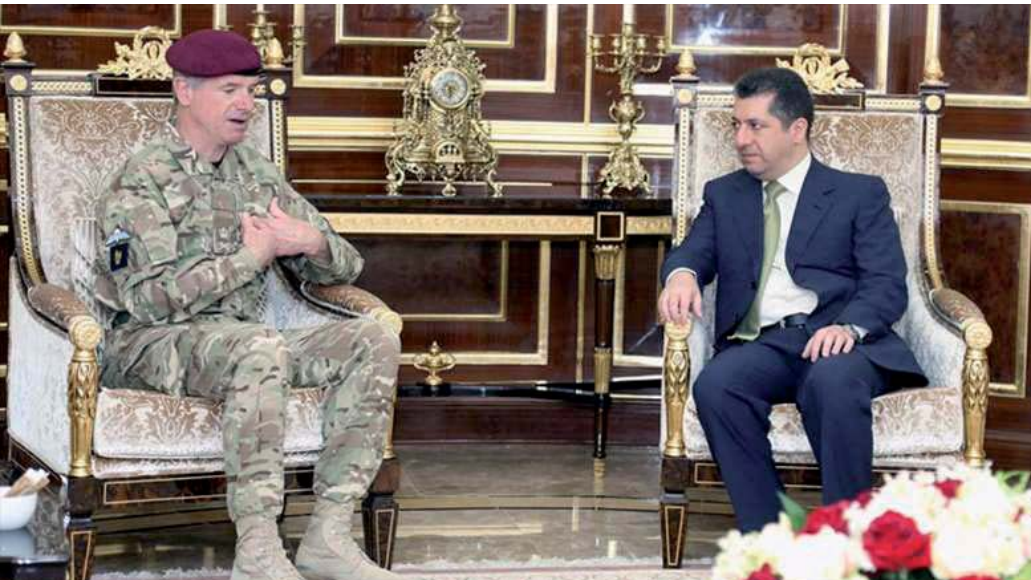
من الأخطاء التي وقع فيها القيادي الكردي الصاعد مسرور البارزاني أنه بعد استلامه منصب المسؤول الأمني الأول في الإقليم الكردي دخل على خط الخلافات الحزبية الكردية-الكردية في الإقليم. فحتّى لو كان عضواً في المكتب السياسي أو اللجنة المركزية لـ"الديمقراطي الكردستاني" من المفترض أن تكون الأولوية للمنصب الأمني السيادي في الإقليم، بحيث يكون على مسافة واحدة من كل الأحزاب الكردية. وأضعف الإيمان تجنّب أن يجعل من نفسه طرفاً في هذه الخلافات، أثناء التعليق عليها وإطلاق التصريحات بهذا الخصوص.

من جهة أخرى يبرز الظهور الإعلامي المتزايد له، كاشفاً لأي جهة مغرضة أو معادية ربما تحاول استهدافه. وربما الأكثر غرابة؛ أن الموقع الإلكتروني لقناة "كردستان 24" وفي أكثر من مكان صار يستخدم تعبير "الزعيم الكردي الشاب" أثناء تناول نشاطات وزيارات مسرور البارزاني الخارجية. هذا التعبير ما زال من المبكر استخدامه، أقله احتراماً لوالده رئيس الإقليم.



مسرور البارزاني، بما بات يمتلكه من خبرة وحضور وكاريزما، يمكن اعتباره النسخة المتطورة جداً لوالده مسعود البارزاني حتى على مستوى تبني المشروع القومي الكردي في قيام الدولة. لذا، كتب في مايو 2016 مقالاً في جريدة "واشنطن بوست" أثار جدلاً واسعاً طالب فيه بالانفصال (الطلاق) الودي بين كردستان والعراق. ما يعني أنه بقدر ما أن المشروع القومي وإعلان الدولة الذي يتبناه ويطرحه مسعود البارزاني مستهدف من قبل الأنظمة والجهات التي تعادي الطموحات والحقوق القومية الكردية في العراق والشرق الأوسط، كذلك مسرور البارزاني يمكن أن يكون مستهدفاً من قبل هذه القوى بهدف الإطاحة بالحلم الكردي في قيام الدولة وبكل ما قام به مسعود البارزاني لتحضير وتهيئة نجله لخلافته.

مسرور البارزاني، بما بات يمتلكه من خبرة وحضور وكاريزما، يمكن اعتباره النسخة المتطورة جداً لوالده مسعود البارزاني، حتى على مستوى تبني المشروع القومي الكردي في قيام الدولة. لذا كتب في مايو 2016 مقالاً في جريدة «واشنطن بوست» أثار جدلاً واسعاً، طالب فيه بالانفصال (الطلاق) الودي بين كردستان والعراق

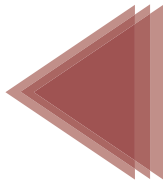


● الأمن والاستقرار اللذان يتمتع بهما الإقليم الآن، يعود الفضل فيهما إلى المؤسسة الأمنية التي يرأسها البارزاني الابن. ومع ذلك، ثمة خشية لا يمكن إخفاؤها وكنمها تتجلى في الخوف من أن يتحول النظام الإداري والسياسي في الإقليم الكردي، أو في دولة كردستان لاحقاً، إلى نظام أمني شمولي، بحسب على الناس أنفاسهم.

عراقية تحقق ما تنبأ لها يوسف شاهين به

خيرية المنصور

تتربع على عرش المخرجة السينمائية الأولى والوحيدة في بلاد الرافدين



سلام الشامع

□ عمان - لم تخب نبوءة المخرج المصري الكبير يوسف شاهين بالانطلاق الصاروخي للمخرجة العراقية خيرية المنصور، يوم أخذ بيدها من المحلية إلى العربية، ولكنها، الآن، تعبر حدود العربية باقتحامها العالمية، ومازالت تتسبد عرش المخرجة السينمائية الأولى والوحيدة في العراق من دون منافس. تتشغل المنصور، حالياً، بكتابة سيناريو لفيلم روائي سياسي طويل وجديد لصالح شركة أميركية، وسبق لها أن أخرجت ثلاثة أفلام تسجيلية للشركة نفسها عن التعليم بعنوان "رايز"، كما أنتجت عنها شركة أميركية أخرى فيلماً بطول سبع دقائق لحساب إدارة مهرجان قابس الدولي في تونس الذي تم تكريمها فيه عن مجمل أعمالها السينمائية، وعرض لها فيلم "الثلج لا يمسح الذاكرة".

عملها في قناة «البغدادية» العراقية كمدير فني عزل خيرية المنصور عن عالمها السينمائي الذي أحبته، لكنها استطاعت خلاله إخراج فيلم عن الجيش العراقي، الذي حل بقرار من الحاكم المدني الأميركي على العراق بول بريمر وعد أهم فيلم ينصف الجيش العراقي

المنصور هي المرأة العراقية الوحيدة، التي اقتحمت ميدان الإخراج السينمائي وبرعت فيه وقدمت فيلمين روائيين طويلين وعشرات الأفلام القصيرة بالإضافة إلى مسلسلين تلفزيونيين، حتى عذها النقاد علامة بارزة في السينما العراقية وضمير المشاهد العراقي، بخاصة بعد فلمها الشهير 6/6 (سنة على سنة) الكوميدي، الذي كان بطله الفنان قاسم الملاك، وهو الفيلم الذي وصفه النقاد السينمائيون بأنه نقلة نوعية في تاريخ السينما الكوميدية العراقية وأحد أهم أفلام الكوميديا العراقية إلى الآن.

سينما القصيدة العربية

تقول المنصور لـ"العرب" عن عملها "إنجازاتي عديدة في السينما قيمها النقاد. لكن يبقى المهم أنني راضية عمّا قدمته إلى السينما العراقية، لأن العراق احتضني وقدم إلي الكثير، وكان عليّ أن أعطيه بقدر عطائه لي، وخير دليل تكريمي الأخير في السنة الماضية بمهرجان قابس الدولي في تونس عن مجمل أعمال السينمائية سواء للسينما العراقية أم العربية"، وتضيف المخرجة العراقية التي اهتمت بالشعر إلى جانب ولعها بالصورة "لي أفلام وثائقية أقف عندها معتزة بها، منها فيلم عن الشاعرة نازك الملائكة التي عاشتها في

بيتها، وسينمتي للقصيدة الشعرية في فيلم اللوحة الأخيرة، إذ حولت قصيدة الشاعر الكبير حميد سعيد عن الفنانة التشكيلية العراقية الشهيدة ليلى العطار إلى فيلم أخذ مني وقتاً وجهداً استثنائيين، وفيلم أحدث في العامرية، وآخرها فيلمي الروائي 'الثلج لا يمسح الذاكرة'، الذي يدور حول احتلال العراق، وهو أول فيلم عراقي ينتج في مصر ليجسد بشاعة الاحتلال الأميركي للعراق".

تهديدات الميليشيات

تدين المنصور، المولودة في شهر مارس 1955، بنجاحها في مجال السينما إلى تشاتها في أسيرة يسارية متوسطة الحال تحب القراءة، ما أتاح لها أن تقضي سنّي مراهقتها في القراءة، إذ كانت تذهب إلى المكتبة المركزية في الديوانية لاقتناء الكتب بتوجيه من أسرته. فقرأت مؤلفات جورجى زيدان لتقوية التعبير وكانت تحصل على معدل جيد في مادة التعبير، وكانت في سباق مع أصدقائها للانتهاء من قراءة القصص، وكان للأفكار اليسارية لأسرتها الفضل بتشجيعها في أي مجال ثقافي.

مثلت مسرحيات عديدة على مسارح الإدارة المحلية في مدينتها الديوانية، منها مسرحية "البيت" لنورالدين فارس إخراج هادي رديف. واستمرت الحال إلى أن أنهت الثانوية العامة، وكانت تكتب في مجلتي "المتفرّج" و"الفكاهة" البغداديتين الساخرتين، وتحرّر صفحة في مجلة "الفكاهة" باسم فتاة المنصور.

غادرت المنصور العراق بعد احتلاله وإثر تهديد ميليشيا منظمة بدر، المرتبطة بإيران، لها ولأسرتها، متسللة إلى إقليم كردستان شمالي العراق، ومنه إلى القاهرة لتعمل مديرة لقسم الأفلام الوثائقية في قناة النهرين المصرية. إذ قدمت سلسلة أفلام تلفزيونية زادت عن الـ65 فيلماً بعنوان "بروفيل" من إنتاج القناة، كان أبرزها عن الفنانين العراقيين يوسف العاني وجعفر السعدي وعبدالخالق المختار وآسيا كمال.

كما أخرجت المنصور سلسلة من الأفلام، لا تحصى، بعنوان حكاية تشكيلية عن أهم الفنانين التشكيليين في العراق، وأنجزت سلسلة أخرى من الأفلام بعنوان "طيور مهاجرة" عن المبدعين العراقيين الذين شربتهم الميليشيات الطائفية من العراق ليطلبوا الأمان في بلدان العالم.

قدمت استقالتها من قناة النهرين لتلتحق بقناة "البغدادية" العراقية كمدير فني، وهذا المنصب، كما تقول، عزلها عن عالمها السينمائي الذي أحبته، لكنها استطاعت خلاله إخراج فيلم عن الجيش العراقي، الذي حل بقرار من الحاكم المدني الأميركي على العراق بول بريمر وعد أهم فيلم ينصف الجيش العراقي، كما أنجزت، خلال المدة نفسها، فيلماً عن النحات العراقي الراحل محمد غني حكمت وأكملت سيناريو فيلمها عن الشاعر مظفر النواب على أمل تصويره في سوريا ولكنها تركت قناة البغدادية.

تذكر أنها، بعد خروجها من قناة

البيت دي تعمل معي. والتفت إليّ وسألني: تشتغلي معي؟ فكد أن يغمي عليّ من الفرح، تتابع "شاهين هو الذي صقلني سينمائياً وعلمني ماهية السينما فكراً وأداة ووضع قدمي على الطريق الصحيح، بدأت معه من كتابة السيناريو في فيلم 'حدوتة مصرية' إلى كتابة السيناريو التنفيذي (الديكوباج) والتصوير إلى نهاية الفيلم حتى عرضه. عاملني كأحدى بنات أسرته، وتحملت المسؤولية وعمرى 22 سنة ونجحت وواصلت العمل معه كمساعدة في أربعة أفلام سينمائية هي حدوته مصرية وإسكندرية كمان وكمان والمصير وكلها خطوة".

بنت الرافدين

تروي المنصور أنها أخرجت أول فيلم وثائقي قصير باسم "بنت الرافدين" وعرضت السيناريو على شاهين فوضع لمساته عليه، وحصد الفيلم جوائز محلية وعلى مستوى العالم في مهرجان موسكو السينمائي حصد الجائزة الثانية، وقال لي شاهين "إنها خطوة تبشر بالخير..."، وعندما عدت إلى القاهرة حاملة سيناريو فيلم روائي طويل هو "6/6" وقرآته معه سطرًا سطرًا أبدى غضبه عليّ لأنني سأبدأ بفيلم كوميدي، ولكني قلت له إنه لن يخرج من مدرستك الشاهينية، وعندما شاهد الفيلم بعد انتهاء التصوير في إحدى زيارته إلى العراق على المفول، قبل عرضه، شعرت بالخوف وهربت منه لكنه أخذني في حضنه، وقال لي "مش خسارة فيك التعب يا بت"، وأحتفظ بوثيقة نشرتها جريدة الثورة البغدادية أعلن فيها عن رايه بالفيلم، وبعدها واصلت العمل بين الفيلم الوثائقي والروائي وقطعت أشواطاً طيبة، وقدمت حصيلة جيدة من الأفلام التي أعزّ بها والتي حصلت على جوائز عدة".

تحدثت المنصور عن فيلمها التسجيلي الذي تناول الشاعرة نازك الملائكة فنقول "أردت من فيلم الملائكة أن أنصف الشاعرة التي ظلمها الكثير من النقاد، وأن أهدي إلى أحبائها فرصة يطلون بها على حياة واحدة من أكبر أدباء العرب في العصر الحديث".

حقوقية سرققتها السينما

كان يمكن أن تكون المنصور محامية مرموقة أو قاضية لولا مصادفة حصلت في حياتها. تقول "دخلت الأكاديمية مصادفة إذ كنت قدمت إلى كلية الحقوق وكان ابن جيراننا فلاح جابر طالباً في أكاديمية الفنون الجميلة وذهبت لزيارته وأقنعني أن أخوض اختبار الأكاديمية ولن أخسر شيئاً لاسيما وأنني اعتليت خشبة المسرح خلال دراستي المتوسطة والثانوية، فدخلت الاختبار غير جادة وظهر اسمي ضمن المقبولين، وفي الوقت نفسه ظهر قبولي في كلية الحقوق، ففضلت أكاديمية الفنون الجميلة"، وتضيف "في الصف الأول مثلت في فرقة الفن الحديث مسرحية 'بغداد الأزل'، إذ أسند إليّ دور بسيط (كومبارس)، ثم تم



تعييني في الفرقة القومية للتمثيل بأجور يومية خلال دراستي في الأكاديمية، ومثلت مع الفنان الكبير الأستاذ إبراهيم جلال مسرحية 'دائرة الفحم البغدادية'، ومع الفنان محسن العزاوي مسرحية 'الغزاة'، بدور كومبارس، إذ كنت أقول كلمة أو كلمتين فقط، ثم مثلت في التلفزيون والإذاعة تمثيليات عدة أذكر منها 'رياضيات معاصرة' وهي من إخراج رشيد ياسين حيث أدبت دور الطالبة المشاكسة، ثم "الذئب" التي كانت من إخراج الفنان خليل شوقي وغيرها، واستمر الحال كذلك إلى أن تركت التمثيل وبدأت أقرأ عن السينما، فوجدت فيها عالمي الذي أحبه".

تدير خيرية المنصور، حالياً، موقعاً إلكترونيًا اسمه "الصدى نت" وهو موقع سياسي ثقافي فني أسسته، ويضم نخبة من كتاب الوطن العربي، هدفه جمع شمل المثقفين بعد أن فرقتهم السياسة، كما تقول.

ومن المهرجانات التي اشتركت فيها المنصور مهرجان أكاديمية الفنون الجميلة 1985 ومهرجان القاهرة السينمائي 1986 ومهرجان الإسكندرية السادس، ومهرجان اسبوع السينما العراقية في الكويت، ومهرجان اسبوع الفيلم العراقي في الأردن، ومهرجان النصر والسلام العربي في العراق، ومهرجان المرأة في نيروبي، ومهرجان البندقية في إيطاليا، وكذلك مهرجان طاشقند السينمائي، والمهرجان العربي الأول للفيديو، كعضو في لجنة فيها بأفلام أم كانت فيها عضو لجنة تحكيم. وفي هذا الوقت تعكف المنصور على تأليف كتابين الأول عن فيلم "المصير" ليوسف شاهين، وهو الكتاب الثاني عن شاهين بعد كتابها الذي كتبه عن تجربتها معه في فيلم "حدوته مصرية" وكان بعنوان "شرنقة شاهين الحبرية" الذي ترجم إلى اللغة الانكليزية، والثاني سيكون بعنوان "سجني باختباري" وهو عن الشاعرة نازك الملائكة من خلال معاشيتها معها في إخراج فيلم عن حياتها، وتقول إنها ستنصف الملائكة في هذا الكتاب كما أنصفتها في الفيلم الذي أنجزته عنها، وبالإضافة إلى ذلك فهي مستمرة في الكتابة عن السينما والأدب في كثير من المواقع الإلكترونية.

المنصور هي المرأة العراقية الوحيدة التي اقتحمت ميدان الإخراج السينمائي وبرعت فيه وقدمت فيلمين روائيين طويلين وعشرات الأفلام القصيرة بالإضافة إلى مسلسلين تلفزيونيين، حتى عدها النقاد علامة بارزة في السينما العراقية وضمير المشاهد العراقي

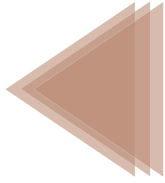


● المخرجة العراقية المميزة تهتم بالشعر إلى جانب ولعها بالصورة تقول لـ"العرب" عن ذلك "لي أفلام وثائقية أقف عندها معتزة بها، منها فيلم عن الشاعرة نازك الملائكة، التي عاشتها في بيتها، وسينمتي للقصيدة الشعرية في فيلم اللوحة الأخيرة، إذ حولت قصيدة الشاعر الكبير حميد سعيد عن الفنانة التشكيلية العراقية الشهيدة ليلى العطار إلى فيلم أخذ مني وقتاً وجهداً استثنائيين".

البشر القدامى والجدد يدونون أنفسهم على الجدران والأجساد

صورة الإنسان

من الوشم إلى باربي إلى الإنسان القديم في كهوف المغرب



صخر حاج حسين

□ أبو ظبي - تمكن فريق من خبراء الأنثروبولوجيا من تحديد مكان تواجد أقدم "إنسان عاقل" على وجه الأرض بعد سنوات طويلة من الأبحاث المضنية، وحتى هذا الوقت كان العلماء يعتقدون أن أقدم إنسان عاقل يعود تاريخه إلى 200 ألف سنة بعد اكتشاف بقايا هذا الإنسان في شرق القارة الأفريقية.

هوية الإنسان اكتشاف دائم

مجلة "الطبيعة" نشرت مؤخراً دراسة تقول فيها إن أقدم إنسان عاقل في الحقيقة كان قد عاش في المغرب، ويعود تاريخه إلى 300 ألف عام. وقاد الفريق العلمي الذي اكتشف هذا جان جاك هوبلين من معهد ماكس بلانك للأنثروبولوجيا التطورية في ألمانيا، واشتغل هذا الباحث على بقايا إنسان جرى اكتشافها في المغرب عام 1961 في منطقة تدعى "جبل أرحود" نواحي مدينة أسفي غرب المغرب. ليعود هوبلين مجدداً إلى المنطقة عام 2004 ويشغل في نفس الموقع لتطويع أبحاثه ومباشرة المزيد من الحفريات. وقد قال هوبلين لصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية إن الإنسان القديم يشبه الإنسان الحديث في الكثير من الصفات، غير أن حواجه كانت كثيفة ويتميز أيضا بذقن صغيرة ووجه مسطح وواسع.

هاجس الإنسان ومنذ البدء كان ولم يزل أن يقلد الطبيعة، ويتشبه بها. وما الفن إلا تعبير عن ذلك. فقد أخذ الإنسان يعبر عن رؤاه وهواجسه من خلال رسومه. رسم الطبيعة بكل تجلياتها وما عجز عن رؤيته فقد تخيله. واللوحة كانت جدراننا وفيما بعد باتت قطعاً من قماش لتستمر الحكاية حتى تصل تلك اللوحات إلى جسد الإنسان

إلى جوار ذلك الاكتشاف المذهل الذي يغير الكثير ويجعل من المغرب قبلة للأبحاث الأنثروبولوجية الجديدة، يبرز الاهتمام بالجسد واستعماله كمدونة تاريخية. نظرية شاعت إلى درجة غير مسبوقة في السنوات القليلة الماضية مع تنامي الاهتمام بالثقافات والمجتمعات المهمشة. ففي الأساس تعبر الكتابة على الجسد عن السبل التي يكتب بها البشر هوياتهم من خلال استجرار أو رسم الاستنتاجات فيما يتصل بأهمية المظهر الخارجي أي الجسد. بكلمات أخرى نكتب هوياتنا على أجسادنا من خلال اتخاذ قرارات فيما يتصل بلون الشعر وحجم الجسد ولون البشرة وعلامات أخرى بارزة.

لكي نفهم هذه النظرية على المرة أن يدرك أن الجسد يمكن أن يرى كنص، أي نص، كتاب أو أغنية أو غيرها. وعندما نعلم أن النص جسد، فنحن نغني بأن الجسد مكان، حيث يحاول الآخرون أن يفهموا من نحن بوصفنا

بشراً، من خلال تاويل ما ترمز له ملابسنا وحجوم أجسادنا وعلامات فارقة أخرى. ثمة ثلاث طرق رئيسة تتصل بالنظر إلى الكتابة على الجسد؛ النقوش الموروثية، إذ يخرج الجسد البشري من الرجم وقد كُتب عليه سلفاً مفردات العرق والجنس وجوانب أخرى لا نستطيع أن نغيرها. لكن هذا النوع من الكتابة ليس له من دلالة أو أهمية إلى أن يكتب من جديد ويقرأه البشر الذين يمنحونه دلالتهم الثقافية ويجددوا معنى هذا النص بطرق شتى سلبية كانت أم إيجابية. ففيما يتصل بالنساء يكتب عليهن عبر عملية الجنسية. والنص يكتب على أجسادهن ليتحدث عن جنسيتنهم ويستخدم لإبداع نصوص تجرد التجربة الفعلية المعيشة من قيمتها. بكلمات أخرى، لأن النساء يرين أحياناً بوصفهن موضوعات جنسية فقط، وغالباً ما يتم تجاهل مستوياتهن الثقافية وتجمعاتهن الاجتماعية والاقتصادية وحتى شخصيتهن. فمثلاً يكتب على النساء الأفروأمريكيات بعدة طرق. فلون البشرة هنا يهيج حيزاً واسعاً يمكن أن تكتب عليه الكثير من النصوص. فتصنيفاتنا هنا في حالة النساء الأفروأمريكيات ستكون رياضيات، راقصات عذيفات، شهوانيات وأدنى من نساء الأعراق الأخرى.

الجانب الثاني: الكتابة على جسد الإنسان؛ إذ ثمة عديد من الطرق تمكنا من أن نكتب فيها على أجسادنا. فهناك الوشم والندوب، وعمليات التجميل والترقيع والملابس وتغيير لون الشعر وشكله وغيرها. ومواقع الجسد التي نختارها لهذا كتابات تشي بدلالات هامة. فالوشم له أماكنه المعينة. على الزنود والأكتاف وخلف الرقبة وعلى الصدر وحول الحلمة وفي منطقة العانة وعلى الفخذين وعلى الساقين والكاحلين. ولكل مكان منها دلالة الخاصة. كما للأشكال التي تكتب دلالاتها أيضاً. فهناك من يرسم الخنجر المنقطر دماً على الذراع وهناك الأفعى التي ترسم على بطة الساق. وهناك زهور ترسم على منطقة العانة وما إلى ذلك.

إن الوشم هو نصوصنا التي ننقشها على أجسادنا التي نرغب أن يقرأها الآخرون. فالشاب الذي يرسم على ذراعه خنجراً ينقطر منه الدم، لربما يرغب أن يراه الآخرون على أنه شخص عدواني وعنيف. وأما المرأة التي تصبغ شعرها بالأزرق أو الأخضر تزين أنفها وربما حاجبها بحلقة فلربما تريد أن توحى للآخرين أنها امرأة مختلفة مستقلة.

أما الجانب الثالث فهو إعادة كتابة أجساد الآخرين؛ إذ رغم أننا نختار أن نعمل من حجم شحمة الأذن أو نثم وجوها، لا نستطيع أن نضمن أن نصوصنا المنقوشة ستقرأ بالطرق التي أردناها لها. فنحن لا نستطيع أن نسيطر على النصوص التي كتبها آخرون على نصوص نحن خلقناها.

تلك هي بعض من الطرق التي تمكنا من أن ننقش الكتابة على الجسد، وما الأمثلة التي استعرضناها سوى محفزات تجعلنا نفكر بالطرق التي كُتبت بها أجسادنا والطرق التي نكتب بها على أجساد الآخرين. كان هاجس الإنسان ومنذ البدء أن يقلد الطبيعة ويتشبه بها. وما الفن إلا تعبير عن ذلك. فقد أخذ الإنسان يعبر عن رؤاه وهواجسه من خلال رسومه. رسم الطبيعة بكل تجلياتها وما عجز عن رؤيته فقد تخيله. والأمر كذلك كان لا بد من موضوعات، والموضوعات كانت بمثابة يده، واللوحة كانت جدراناً وفيما بعد باتت قطعاً من قماش لتستمر الحكاية حتى تصل تلك اللوحات إلى جسد الإنسان.

للوشم أو فن "التاتو" جذور قديمة تعود إلى اليابان فهو يعرف بفن "الإيريزومي". وقد اشتقت الكلمة الإنكليزية "تاتو" من اللغة التاهيتية. يحول الوشم ضحاياهم إلى قطعة فنية. ويعاني الموشوم من عملية تجميل صارمة تذهب معه إلى اللحد. وباستخدام المخز والإزميل، بينما أسياذ هذا الفن لا يستخدمون الإبر، تكتمل عملية تشويه فريدة للجسد ليصبح عملاً فنياً متقناً، بقر ما هو مناف للطبيعة.

يحول هذا الأثر الفني المازوخي الجسد إلى لوحة، ويحول الجمال إلى شيفرات تدل على القمع والكبت أحياناً، وعلى القوة أحياناً أخرى.

الجسد الراض والجسد الثقافي

من قرأ رواية هرمان ملفل "موبي ديك" أو شاهد نسخة الفيلم، لا بد وأن يخطر في باله شخصية "كوكيوغ" تلك اللوحة المتنقلة. عزي ذلك الفن في القرن الثالث ميلادي إلى شعب "وو"، وهم سكان جزر كيوشو الجنوبية في اليابان.

لقد كان رجال هذه الأقوام صغاراً وكباراً يشمون أجسادهم وجوههم ويزينونها بأجمل الرسومات. وكانوا مغرمين بالغوص في أعماق البحار لاصطياد الأسماك والمحارات ليزينوا بها أجسادهم كي يبعدها أسماك البحر ووحوشه الكبيرة.

لقد كان الهدف من الوشم في بداياته هو التشبه بالطبيعة أو التماهي معها. فصور الحيوانات التي كانت تظهر على أجساد البشر كانت أيقونات حاول البشر من خلالها أن يقتربوا إلى الطبيعة بكل تجلياتها. فإذا كان الإنسان الأول يرسم على جدران الكهوف والمغاور صوراً لما كان يخشى منه، فإن من أتى بعده نقل هذه الصور وتلك الرسومات إلى جسده ليحملها أتى ذهاب.

وفي كل مرة كان ينتقل فيها ذلك الموشوم إلى مكان جديد كان يرسم على جسده عناصر من البيئة الجديدة ومن هنا تنوعت تلك "اللوحات" وبات الإنسان أيقونة متنقلة. لكن ومع مرور الزمن وتطور المجتمعات البشرية وتحولها إلى طبقات وفئات، خضع هذا الفن إلى تغييرات تساقطت مع التغييرات المجتمعية. ففي الحقبة الإيدوية التي امتدت فيما بين عامي 1603-1867 التصق فن الوشم "الإيريزومي" بالطبقات الدنيا من المجتمع في اليابان وشكلت هذه الحقبة العصر الكلاسيكي للإيريزومي. وحتى الفنان العظيم أوتامارو تخلى عن مطبوعاته العظيمة لينتفرغ إلى عدد هائل من رسومات الوشم. ووصل الأمر إلى درجة أن بعض البشر الموشومين كانوا يبيعون أجسادهم سلفاً قبل أن يموتوا ليشكل هذا تجارة رابحة في ذلك الوقت.

لكن لم تتقبل جميع طبقات المجتمع هذا الفن بل وصل البعض إلى رفضه واعتباره ضرباً من الشذوذ. ذلك أن هذا الفن التصق بالفئات المهمشة من المجتمع وكاننا بها

صرخ صرخة احتجاج يائسة. ففي الوقت الذي كانت فيه تلك الفئات عاجزة عن التعبير بحرية، وجدت سبيلاً لإبراز احتجاجها من خلال تحويل أجسادها إلى لوحات تعبر من خلالها عن لاشعورها. فألى عهد قريب يرى المرء الوشم على أجساد العمال وأصحاب المهن وعشيري السجون ورجال العصابات وكأنه ضريبة المهنة والانتماء الاجتماعي، لكن، وهذه سنة التاريخ انتقل هذا الفن شأن كل صرخة وتقلبة إلى طبقات وفئات أخرى من المجتمع. ولم يعد هذا الفن لصيقاً بالمهمشين من المجتمع بل انتقل إلى فئات ميسورة بل ومتنعة. لكن الأمر هذه المرة لم يكن رفضاً لاشعورياً للمجتمع بل على العكس كان تعبيراً عن فرض ثقافة فنية جديدة إقترنت بالأزياء والماكياج، وبات الوشم جزءاً مكملاً للمظهر دونه يبقى الجسد لوحة فارغة.

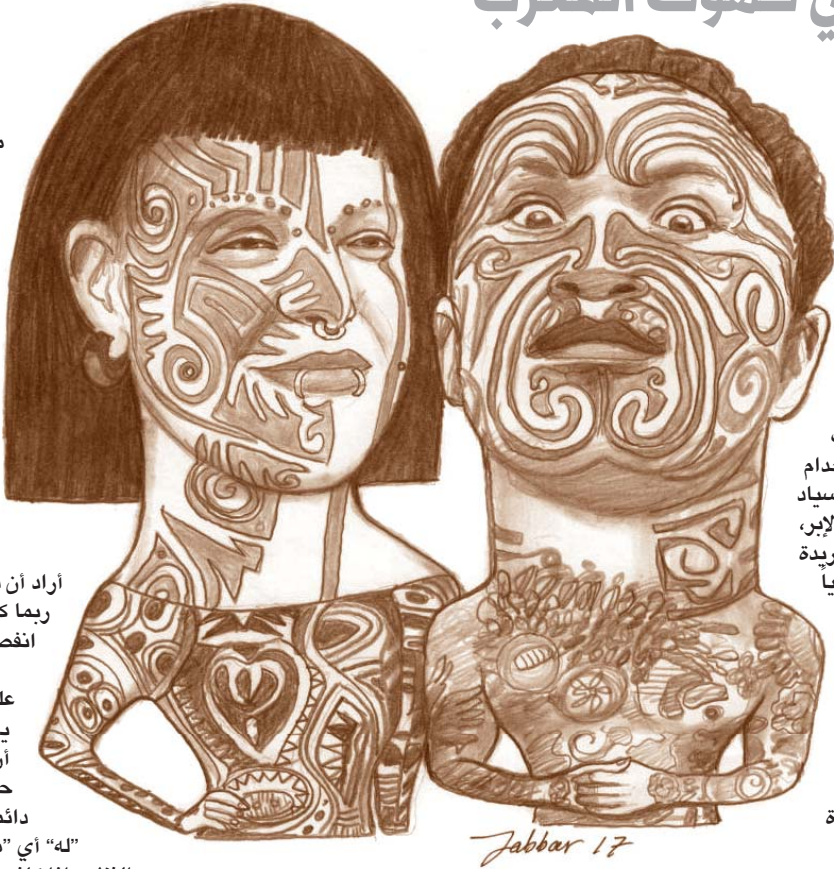
المرأة بوصفها دمية

لقد سعى الإنسان ومنذ القديم إلى اكتشاف ذاته بصور شتى. كانت الرسومات والنحوتات أساليب حاولت أن تقارب الهيئة العامة التي خلق عليها الإنسان. وما إن أطل القرن العشرون حتى تبدلت السبل والأشكال التعبيرية، بالطبع تم الحفاظ على القديمة، لكن أشكالا أخرى شقت طريقها إلى الحياة.

ومنذ القديم أيضاً كانت المرأة هي الموضوع الرئيس للتعبير عن رؤى الإنسان ومشاعره حبال الحياة. وللمرء أن يجد ذلك في أساطير وميثولوجيا الشعوب. وإذا كانت عشتارنا هي المليكة التي تسيدت تاريخنا القديم، فإن للشعوب الأخرى أيضاً ملكاتها. وإذا سلمنا بالقول "لكل عصر رجاله"، مشروع لنا القول "لكل عصر نسأؤه".

في العشرينات من القرن الماضي صنع الرسام أوسكار كوكوشكا لنفسه دمية. في تلك الفترة كان كوكوشكا يعيش في مدينة درسدن، وكان قد قطع علاقة حميمة دامت ثلاث سنوات مع الما ماهرلر. لقد قصد كوكوشكا من خلال صنعه للدمية أن يحصل على "نسخة حقيقية وبالحجم الكامل" لمحبووبته المهجورة.

كلف كوكوشكا خياط الما في أن يصنع لها النموذج. فاشترى ملابس لحبيبتها الدمية



من باريس ولم ينس ملابسها الداخلية، ساعده في ذلك خياطها. من الواضح أن كوكوشكا أراد الدمية في عقله الباطن بالطريقة ذاتها التي رغب بها حبيبته، دون أن يكلفه ذلك عناء وآلام الوقوع في الحب مرة أخرى. ربما كشفت الملابس الباريسية عن نزعة فيتشية عنده. فقد أراد أن يعزّيها. ذلك أن عريها ربما كان في رأيه، سببا في انفصالهما.

إن تركيز كوكوشكا على الملابس الباريسية يعكس حقيقة مفادها أن الإنسان وِدافع حب التملك والأنا يريد دائماً أن يحتفظ بما هو "له" أي "ملكته الخاصة" بغض النظر إذا كانت تلك "الملكية" شيئاً أم إنساناً. والسبب الآخر يكمن في أنه أراد أن يطوّر ويحسن في النسخة الأخرى للما. بمعنى أن يضع لمساته هو بالطريقة التي يريد دون أن يكون هناك من ممانع أو رافض لهذا. لقد أراد الدمية بدلاً شكلياً يستطيع التلاعب به أتى شاء. ويتأكد هذا عندما نعرف أنهما كانا على خلاف دائم في الفترة الأخيرة من علاقتهما. وتساعد الخلاف بعد الإجهاض الذي قامت به وذلك ضد رغبته في ذلك.

كتب كوكوشكا عندما اكتمل صنع الدمية ووصلت محزمة إلى بيته في صندوق خشبي قائلاً "كنت كمن أصابته حمى أنتظر بفارغ الصبر وصولها، كنت مثل أورفيوس وهو ينادي أبوروديس من أعماق الأرض. نزعْتَ ما حَزَم منها، ورفعتها إلى ضوء النهار، وسرعان ما بعثت صورتها التي احتفظت بها طيلة فترة انفصالنا، ودبت فيها الحياة".

كان كوكوشكا يستاجر لها عربة بجياد ليعرضها بالقرب منه في الأيام المشمسة شأن امرأة حقيقية. لا بل كان يأخذها إلى دور الأوبرا. ولم يكتف بذلك بل أقام لها حفلاً دعا إليه بشر الطبقة الراقية.

وتتالت سلسلة الدمى بعد ذلك ليشرع هانز بيلمر في صنع دمي بمفاصل على هيئة مرهقات. ولم يكتف بذلك بل أخذ يصورهن بأوضاع مختلفة. وتلقف السورباليون الدمى الجديدة ونشرت الصور في مجلة مونيتور في ديسمبر من العام 1935. وفي العام التالي أصدر كتاباً ضمّنه تلك الصور وأسماه "الدمية". وتتالت السلسلة بعد ذلك إلى أن وصلت إلى الدمية "ياربي" القادمة ممّا وراء البحار، وانتهى المطاف بالدمية "فلة" في عالمنا العربي.

مقام أقدم إنسان في التاريخ

دمية كوكوشكا وبيلمر وباربي وفلة تعيد الوعي البشري إلى النسخة الأصلية، التي صنعت منها الدمى كلها، وهي جسد الإنسان الأصلي. جسد أقدم إنسان عثر عليه حتى الآن، والذي سيبقى على ما يبدو في بلاده المغرب. فقد خُصِف قبل أيام، عبدالواحد بناصر، من المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، أن البقايا التي عثر عليها في المغرب تعود لخمسة أشخاص قد يكونون من عائلة واحدة، ثلاثة منهم من البالغين، وشخص مراهق. بالإضافة إلى بقايا طفل.

وأضاف بناصر، في ندوة صحافية نظمت بالرباط، أنه "يتوقع أن يستمر المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث بالرباط، التابع لوزارة الثقافة والاتصال، بالتعاون مع معهد ماكس بلانك بألمانيا، في البحث عن بقايا أخرى، قد تتشكل مرة أخرى، ثورة جديدة. وفي الوقت الذي ظهرت فيه بقايا أقدم إنسان والتي عثر عليها باليوسفية في ريبورتاجات صورت خارج المغرب، وقال مدير المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث إن البقايا لم تغادر المغرب، مؤكداً أن أقدم إنسان سيظل داخل المغرب، ولن يعرض في أي متحف خارجي، مشيراً إلى أن جزءاً من البقايا التي عثر عليها في جبل إيغود باليوسفية، ستعرض في متحف التاريخ والحضارات بالرباط، وأخرى ستوضع بكنية العلوم، وستظل بقايا أخرى بالمعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث المغربي.



● الوشم يحول ضحاياهم إلى قطعة فنية باستخدام المخز والإزميل، فأسياذ هذا الفن لا يستخدمون الإبر، لتكتمل عملية تشويه فريدة للجسد ليصبح عملاً فنياً متقناً.

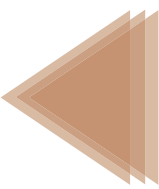


● البشرية تكتشف اليوم أن أقدم إنسان عاقل في الحقيقة كان قد عاش في المغرب، ويعود تاريخه إلى 300 ألف عام. وقد قاد الفريق العلمي الذي اكتشفت هذا، الألماني جان جاك هوبلين.

ابنة بشارة الخوري أول رئيس للبنان رسامة بمزاج خاص

هوغيت كالان

طفلة مرحلة تجاوزت الثمانين



فاروق يوسف

لندن - من بين 15 شخصا نالوا تكريم الجامعة الأميركية ببيروت لم تسبقها سوى إيتل عدنان إلى نيل وسام الجامعة من مرتبة الشرف.

ابنة أول رئيس للجمهورية اللبنانية المستقلة بشارة الخوري تأخرت كثيرا في الإعلان عن موهبتها رسامة بمزاج أسلوبى خاص ساعدها على أن تملأ مكانها بين صفوف أفراد جيلها الذي سيطرت عليه نزعات العالمية فحررت من تراث الرسم الكلاسيكي.

القادمة من العالم

هوغيت كالان نالت اعترافا عالميا قبل أن يتم الالتفات إليها لبنانيا بالرغم من أنها كانت قد أقامت معرضها الشخصي الأول في لبنان قبل أن تغادره. غير أن زواجها من فرنسي في العام نفسه الذي أقامت فيه ذلك المعرض وهجرتها إلى فرنسا ومن ثم انتقالها في ما بعد إلى الولايات المتحدة قد أدى إلى غيابها عن المشهد الفني اللبناني مؤقتا.

قيامها بتصميم مجموعة من

الأزياء لدار بيار كاردان أظهر

أزياء كالان الغرائبية التي

تميزت بطابعها الشرقي وهو

ما استفادت منه في رسومها

ذات الطابع الزخرفي المتحرر من

قيود الزخرفة

كالان التي عُرفت في البدء برسومها ذات الطابع الإيروتيكي، حيث شغل الجسد بإيحاءاته الشهوانية الجزء الأكبر من عالمها طافت في العالم لتعود إلى بيروت رسامة تجريدية، لكنها في الحالين أبقت على الخط الذي يقود إلى مرجها. تنظر إلى رسومها فتقول لنفسك "تلك رسامة سعيدة". ولأن السعادة صفة نادرة في رسوم فناني العالم العربي فإن النظر إلى رسوم كالان يعتبر مناسبة لا تنسى. فحين عرضت رسومها في آخر معارضها وهي في سن الرابعة والثمانين كان هناك الكثير من اللعب الذي يوحى بأن من تقف وراء تلك الرسوم هي فتاة تسعى إلى إشاعة جو من الفرح الراقص بين زوارها. كالان هي تلك الفتاة التي لا تكبر.

ميكرا شغفت بعالم النساء المختلف بكل ما ينطوي عليه ذلك العالم من أسرار، قد يؤدي الإعلان عن بعضها إلى امتزاج

الدهشة التي تنتج عن صدمة مفاجئة بالضحك الخجول الذي يتستر على شعور بالحرج.

كانت كالان رائدة في نسويّتها وهو ما لم تكن الثقافة العربية على استعداد للقبول به في حينه.

الفنون كلها لكن بأنوثة

ولدت هوغيت بشارة الخوري ببيروت عام 1931. بدأت الرسم في سن السادسة عشرة تحت إشراف فرناندو مانيتي، وهو فنان إيطالي كان يقيم في لبنان. لم تدرس الفن إلا في سن الثالثة والثلاثين وذلك في الجامعة الأميركية ببيروت. أنهت دراستها عام 1968 لتقيم معرضها الشخصي الأول عام 1970 في "دار الفن والإداب" وهي القاعة التي صارت في ما بعد تحمل اسم صاحبته جانين ريمز المكان الذي حرصت هوغيت على عرض أعمالها فيه وذلك بدءا من عام 1993 وحتى اليوم.

في سنة معرضها الشخصي الأول تزوجت هوغيت من فرنسي وحملت من يومها اسمه وسافرت معه إلى باريس. بين باريس ولوس أنجلوس حيث كانت تقضي معظم وقتها طورت كالان تجربتها الفنية بما ينسجم مع ثقافتها وسعة اطلاعها على تحولات الفن في العالم، وهو ما فتح لها أبواب القاعات الفنية الأميركية والأوروبية وصولا إلى إقبال المزايدات الفنية العالمية مثل سووثي وكريستيز على الترويج لأعمالها.

عام 2013 أقيم لكالان معرض استعادي بمركز بيروت للمعارض ضم نماذج من مختلف مراحلها الأسلوبية عبر خمسين سنة من الممارسة الفنية التي توزعت بين الرسم والنحت والنسيج وتصميم الأزياء حيث سبق لها التعاون مع دار بيار كاردان. كان هناك أكثر من 200 عمل فني تمت استعارتها من مقتنيها. في سن الرابعة والثمانين أقامت آخر معارضها الشخصية.

في المعرض الاستعادي الذي نظّمته عام 2013 نادين بكداش مديرة قاعة جانين ريمز بالتعاون مع بريجيت وهي ابنة الفنانة تم التركيز على ثلاث مراحل أسلوبية أساسية في سيرة هوغيت كالان الفنية الغاصة بالتحويلات. ربطت تلك المراحل بالأمكنة التي أقامت فيها الفنانة. وهو ما يعني أن الفنانة كانت شديدة التأثر بالمكان وهي تجدد فنّها كلما تغيرت سبل العيش التي تحتضنها وطرق التفكير المتاحة.

أساليب مسافرة بين المدن

في الرحلة التي سميت بالكسليك (بلدة لبنانية) التي تمتد بين سنتي 1964 و 1970 وهي مرحلة البداية ركزت هوغيت على الجسد في تجلياته التي يمتزج فيها المرح بالشهوة.

وفي مرحلة باريس (1970-1987) التي شهدت انفتاح الفنانة على صداقات شعرية

وفنية فقد كان للحوار الثقافي متعدد الاتجاهات الذي خاضته مع محيطها أكبر الأثر في فنّها الذي صار على تماس مع التجريدية. من بين أصدقائها الكبار في تلك المرحلة أذكر أدونيس وصلاح ستيتية وأندرية شديد وآلان بوسكيه.

تميزت تلك المرحلة أيضا بحديثين انعطفا بحياتها وهما لقاءها بالنحات جورج أبوستو الذي أثمر عن سلسلة من المنحوتات التي أنتجتها الفنانة، من خلالها أظهرت جانبا جديدا من موهبتها وهو ما حرصت على الاستمرار فيه إلى جانب انشغالاتها الفنية الأخرى. أما الحدث الثاني فيتلخص في قيامها بتصميم مجموعة من الأزياء لدار بيار كاردان. أزياءها الغرائبية تميزت بطابعها الشرقي وهو ما استفادت منه في رسومها ذات الطابع الزخرفي المتحرر من قيود الزخرفة.

أما المرحلة الثالثة فقد بدأت عام 1988 وقد سميت بمرحلة كاليفورنيا حيث لا تزال الفنانة تعيش هناك. وهي مرحلة التكريس، حيث صار نتاج هوغيت موقع

اهتمام من قبل المتاحف في أوروبا والولايات المتحدة.

في المسافة ما بين الألماني بول كلي (1879-1940) والفرنسية الأميركية لويزا بورجوا (1911-2011) تتحرك هوغيت كالان أسلوبيا. عالمان لا يمت أحدهما بصلة إلى الآخر على الأقل على المستوى الخارجي. في الرسم يبدو تأثير كلي واضحا وبالأخص في مراحلها المتأخرة، حيث استفادت كالان من مفهوم كلي للأشكال التي يولد بعضها من البعض الآخر كما تفعل الزخارف والقوة نفسها. عالم هوغيت الخطي يمتد زاحفا في اتجاهات متعددة وهو يعد بوجود يتجاوز حدود اللوحة أحيانا. أما على مستوى النحت فقد اكتشفت هوغيت في أعمال لويزا بورجوا ما يعيدها إلى عالمها الأصلي في الكسليك يوم كانت تسعى لاستدراج الجسد الأنثوي إلى خلاصاته بتنوع تجلياتها. أنا على يقين من أن هوغيت سحرت ببورجوا واعتبرتها مراتها التي تأخرت كثيرا في النظر إليها. من خلال التصرف بتأثيرات



السوق. ما ربحته هوغيت كالان من فنّها حرية ستكون بمثابة درس في الإخلاص للفن.

النظر إلى رسوم كالان يعتبر

مناسبة لا تنسى. فحين عرضت

رسومها في آخر معارضها وهي

في سن الرابعة والثمانين كان

هناك الكثير من اللعب الذي

يوحي بأن من تقف وراء تلك

الرسوم هي فتاة تسعى إلى

إشاعة جو من الفرح الراقص

بين زوارها



سبل الخروج من عصر الارتداد

العولمة قادت إلى التفكك الاجتماعي



أبو بكر العيادي

كاتب من تونس مقيم بباريس

لا ينكر إلا عند مكابر ما يشهده الغرب منذ أعوام من تحولات سلبية عميقة، ونكوص على شتّى المستويات، أهونها الكساد الاقتصادي، فإنكلترا تحنّ إلى حلمها الإمبراطوري في صيغته القديمة منذ قرنين، والولايات المتحدة تريد استعادة عظمتها في صيغة ما بعد الحرب الكونية الثانية، فيما وجدت أوروبا القارية نفسها وحيدة، ضعيفة، مشتتة كأشد ما يكون التشتت. ذلك أن بولندا تحلم ببلد خيالي وهنغاريا لم تعد تحتمل إلا المجرين الأصليين، والهولنديون والفرنسيون والإيطاليون يواجهون أحزابا تسعى إلى الانغلاق داخل حدود وهمية. أما أسكتلندا وكتالونيا وإقليم الفلمندر فهي تروم الانفصال عن المركز لتشكيل دول مستقلة. يحدث هذا في وقت تزداد فيه أطماع روسيا، وتشهد الصين تحقيق حلمها في العودة إلى ما كانت عليه من قبل أي "إمبراطورية الوسط"، تلك الإمبراطورية التي تتجاهل مصالح كل الأطراف المتاخمة لها. فبين الانكفاء القائم على الانتماء الهوي وتنامي الديماغوجيات المتسلطة يتعرض العالم لارتداد مهول وانقلاب أيديولوجي كبير يزعزع المؤسسات السياسية. فمن المفارقات مثلا أن البلد الذي ابتدع الفضاء اللامتناهي للسوق بزا وبجرا ولم ينفك عن جعل الاتحاد الأوروبي مجرد متجر كبير، قرر في لحظة طائشة، أمام بروز بضعة آلاف من المهاجرين في الضفة المقابلة بمدينة با-دو-كاليه الفرنسية، أن يتخلى عن دوره كطرف في العولمة.

هذا الوضع الحرج دفع ناشرا ألمانيا شابا هو هاينريش غايسلبرغر إلى دعوة عدد من المفكرين عبر العالم إلى التفكير في أسباب ذلك الارتداد، وإعادة إحياء اليسار الذي أفقده الهيمنة اليمينية توازنه، وصارت تهدد وجوده. ثم نشر مساهماتهم في كتاب عنوانه "عصر الارتداد" وترامن صدوره الشهر الماضي في ثلاث عشرة لغة عالمية، عن دور نشر كبرى أمثال بوليتي الإنكليزية، وسايكس بارال الإسبانية، وفيلترينيلي الإيطالية، وميتيس التركية، وأفاق الصينية، فضلا عن سوركامب الألمانية المتخصصة في نشر أعمال كبار المفكرين الألمان. خمسة عشر مثقفا عالميا هم البولندي زيغمونت بومان والبروك والإسراييلية نانسي فرايزر والبلغاري إيفان كراستيف والفرنسي برونو لاتور والإنكليزي بول ماسون، والهنديان بانكاج ميشرا وأرجون أبادوراي والنمساوي روبرت ميسيك والألمانيان أوليفر ناخنتافي وفولفغانغ ستريك والإسباني ثيسار رندويليس والبلجيكي دفيد فان ريبروك والإسراييلية إيفا اللوز والسلفويني سلافوي جييك يشخصون أوضاع العالم، ويحاولون إنعاش روح المقاومة أمام تصاعد المخاطر: تعاظم الأحزاب القومية والشعبوية المتسلطة، تنامي الديماغوجية، توخي الانكفاء على النفس، نزوع الخطاب السياسي إلى العنف، هيمنة ما بعد الحقيقة، تحول التصويت إلى سلاح ضد الديمقراطية.

ويذكر غايسلبرغر أن عددا من المفكرين كانوا استبقوا مسار الارتداد هذا منذ بدايات العولمة، كأثر من آثارها الجانبية. مثل الأميركي ريتشارد رورتي، وكان قد وضع قائمة في كل الارتدادات التي ستحل، كتفاقم التفاوت الاجتماعي والاقتصادي وظهور عالم أورولي (نسبة إلى الكاتب البريطاني جورج أورويل مبتدع الأخ الأكبر) وانفجار الكراهية وانتشار حملات التحقير والتشهير بالنساء والأقليات. وكذلك عالم الاقتصاد التركي داني رودريك الذي تنبأ بأن العولمة

«عصر الارتداد» هو زمننا دون

ريب، وهو أيضا زمن الوعي النقدي، الذي ينشط في شبكات الفكر بكل أشكالها، وإن لم يكن لها ما لمحترفي السياسة من حضور، فهي التي تساعدنا على تبين الطريق الصحيحة



لوحة: بكري الدوغري

ستؤدي إلى التفكك الاجتماعي وحذر من العودة إلى الحمائية. أما الـ"نحن الكونية" التي تحدث عنها عالم الاجتماع الألماني أولريخ بيك فإنها لم تتشكل أبدا. كما يعترف غايسلبرغر بأن الفكرة نشأت عقب أحداث 13 نوفمبر 2015 في فرنسا، وتولدت عنها أسئلة بسيطة في ظاهرها، ولكنها عميقة الغور في الواقع "ما الذي أوهانا إلى هذا الوضع؟ وفي أي وضع سنكون بعد خمس سنوات، أو عشر أو عشرين؟ وكيف السبيل إلى وضع حدّ لهذا الارتداد الشامل، وكيف تحدث حركة مضادة؟ وأخيرا كيف نخرج من عصر الارتداد؟"، تلا ذلك جدل حام في ألمانيا حول استقبال المهاجرين، كان من نتائجه انتشار الشعبوية واليمين المتطرف عبر العالم. يقول غايسلبرغر "حاولنا خلق منتدى عابر للبلدان لنقاوم عالمية القوميين. وإذا كان كارل بولانيي قد تنبأ في كتاب 'النحول الأكبر' بنهاية الاقتصاد الليبرالي، فإن غاية هذا الكتاب مواصلة لجهوده، بأصوات متعددة".

وفي رأيه أن المسألة تستدعي نوعين من ردود الفعل: الاستياء، مع ما يتبع ذلك من أنماط أخرى من المشاعر القريبة كالنيهيلية واللامبالاة والاكتئاب والتسليم بالأمر الواقع؛ أو النظر النقدي، وما يتصل به من إرادة ترفض الاستسلام للخيبة ونهاية الآمال، وتتشاف أفاقا سياسية مستجدة. وما هذا العمل المشترك إلا وفاء للموقف الثاني، موقف النظر النقدي الذي يقترح هنا تشخيصا للأسباب التي أدّت إلى التخص والارتداد، مثلما يقترح سبلا ممكنة لإنعاش التطور. ولئن بدا هذا المسعى غير جديد -لكون تشخيص المفكرين لمراحلهم هو أقل ما يحويه مشروع كل نشاط فكري- فإن ما يميزه تعدد الأصوات وتنوع أصولها وتباين أفاقها، وكان رهان نظرة نقدية إيجابية حول الأزمة الحالية يتجاوز الإطار الوطني الصرف أو الحقل المعرفي المخصوص. وفي ذلك دلالة على أن الأزمة تمّ الجميع، وأن الخروج منها يستوجب تضافر جهود كل الأطراف ووضع صيغة مشتركة لتأملاتهم النظرية. ولو أن من بين تنوع الأظنار تلك تبرز رغبة ملحة في وضع حدّ لنزوع العالم إلى اليمين، وإدماج التحولات الأيكولوجية، من أجل إنعاش تقدم خاص بالقرن العشرين، متحرّر من الرؤية الاشتراكية الديمقراطية التي عفا عليها الزمن. تقدّم ينتشل الديمقراطية مما أصابها من إنهاك، ليواجه "الارتداد الكبير" الذي يمر به الغرب عبر تحول جديد نحو "مسار تحضر حثيث"، وليس نحو

ما يسميه أوليفر ناخنتافي مسعى "إزالة الحضارة"، المتصل بالضغينة، أي خلاف ما عناه نوربرت إلياس في "نكران" الحضارة اليومية، باسم "حضارة غريبة خيالية". هؤلاء المثقفون، وإن أجمعوا على أن "العالم يتقهقر ويسود"، يحاولون بناء شبكة قراءة جديدة لتبين الأسباب التي تجعل الناس ينتخبون ممثلين يمارسون دائما سياسات لا تخدم مصالحهم. وخلافا للسلام الأبدى الذي نظر له فوكوياما في "نهاية التاريخ" عند انتهاء الحرب الباردة، يشهد العالم "انقفاضة ذات شمولية عالمية"، انتفاضة "تتذر بنبذ الديمقراطية الليبرالية على الصعيد العالمي وتعويضها بشكل آخر من الاستبداد الشعوي" على حدّ رأي الهندي أرجون أبادوراي، أو أنه يجد نفسه أمام وعد بحياة سعيدة تمخض عن كابوس كما يقول البلغاري إيفان كراستيف، الذي يشبه ما يجري في العالم بأبطال رواية "تواتر الموت" لجوزي ساراماغو حين كف سكان بلد صغير فجأة عن الموت، فانشغلوا بعد الفرحة بمشاكل كثيرة، منها حيرة الكنيسة في إقناع الناس بوجود الخالق، إذا ما انتهى الموت والانبعاث، وحيرة الدولة أمام عجزها عن دفع معاشات المتقاعدين إلى ما لا نهاية، والنتيجة أن رئيس الوزراء اقتنع في النهاية بأن البلاد لن يكون لها مستقبل إلا إذا عاد مواطنوها يموتون. وفي رأي كراستيف، فإن تجربة العولمة تشبه الكيفية التي عاش بها سكان هذا البلد تجربة الخلود، فالحلم في الحالين تحول إلى كابوس. فكيف يمكن والحال تلك أن ينظر الباحث إلى مرحلة البين بين هذه، كما يقول عالم الاجتماع الألماني فولفغانغ ستريك "مرحلة زالت خلالها علاقات السببية، وصار يمكن أن تقع في أي لحظة أحداث غير متوقعة، خطيرة، خارجة عن الأطر المعتادة بشكل مثير". أما البولندي زيغمونت بومان مبتكر نظرية "المجتمع السائل" فيرى أن العولمة حوّلت بقاع الأرض جميعا إلى "أوان" مستطرفة "تتسرب

محتوياتها فيما بينها باستمرار، وأن تنافر العناصر الثقافية يتحول بسرعة قصوى إلى ملمح مميز نهائي، ومُعَد، للنمط المدني للتعايش البشري.

قد يكون النقد حادا أحيانا تجاه النخب الكونية التي خذلت الشعوب ببرودة دم، وتجاه يسار ثقافي ناقلم مع الليبرالية الاقتصادية بسهولة، فالبريكسيت وانتخاب دونالد ترامب هما في نظر الفيلسوفة الأميركية نانسي فرايزر تمرد انتخابي ضد النيوليبرالية التقدمية، واتحاد الحركات الجديدة (النسوية، المناهضة العنصرية، مناصرة المثلية...)، والاقتصاد المتطور. فبينما كانت أوضاع العمال تتردى، حتى في عهدي كلينتون وأوباما، كانت التصورات الفردانية للتطور تعوّض تدريجيا تصورات التحرر والمساواة. وردّا على الأوضاع المتردية، سارع بعضهم إلى إلقاء تبعاتها على النخب السياسية والثقافية والاقتصادية -إضافة إلى الملوثين والمسلمين- إذ لا فرق في نظرهم بين وول ستريت والنسوية، بل هما شيء واحد تمثله هيلاري كلينتون بامتياز. أما الكاتب الهندي بنكاج ميشرا الذي حاز شهرة واسعة عن كتابه "زمن الغضب"، فيذهب إلى القول إن مُثُل الديمقراطية الليبرالية الداعية إلى المساواة، حينما تعولمت ولدت الضغينة.

لقد وقع استبعاد الدين والتقاليد منذ أواخر القرن العشرين على أمل أن يتوصل العراق عقالا إلى تكوين مجموعة سياسية ليبرالية، بيد أن هذا السعي الأساس للحدادة العلمانية، الذي لم يكن يهدده غير الأصوليين الدينيين، صار مههدا أيضا بديماغوجيين في قلب هذه الحدادة العلمانية نفسها، أي أوروبا والولايات المتحدة.

والخلاصة أن ثمة إجماعا على أن العولمة أدت إلى التفكك الاجتماعي، الذي ولد بدوره رغبة مرّضية في عالم منغلق على نفسه، خلقت ضغائن ضد الأقليات في الداخل ونزوع إلى قطع الصلة بالخارج، كما أن المال كسب معرفته مع الأديان للفرز بالكونية، فلم يعد ثمة وجود ليمين ويسار، بل لناهيين "تحلقوا حول عجل ذهبي"، بعبارة ميشيل ومونيك بانسون. ولا عزاء لبقيّة العالم. وأمام هذه الدعوات الشعبوية إلى التقوقع داخل مجموعات قومية أو عرقية أو دينية، بسلط الكتاب الضوء على مجموعات من نوع آخر، تقوم على العيش في نفس الجوار، والعمل داخل نفس المؤسسة، ومواجهة نفس المشاكل. أي أنها، كما قال الإسباني ثيسار رندويليس، دعوة إلى العودة إلى حياة عائلية ومهنية طبيعية.

"عصر الارتداد" هو زمننا دون ريب، وهو أيضا زمن الوعي النقدي، الذي ينتشط في شبكات الفكر بكل أشكالها، وإن لم يكن لها ما لمحترفي السياسة من حضور، فهي التي تساعدنا على تبين الطريق الصحيحة. بقي أن نشير إلى استثناء المفكرين العرب والمسلمين في هذه المبادرة، وكأنهم أبعد ما يكونون عن تقديم الوصفة الشافية لهذا العالم المعتل.



تخطيط: ساي سرحان

ليس بالمال وحده تصنع الأفلام



محمد حياوي

كاتب من العراق

لا في ندوة نظمتها دائرة السينما والمسرح حول "أفاق السينما العراقية"، تداول المختصون بالشأن السينمائي في العراق جملة من الأفكار والطروحات والرؤى الكفيلة بتطوير الواقع السينمائي العراقي، وتحدث البعض عمّا أسماه "صناعة" السينما العراقية الأخذة بالتشكل ومتطلبات دعم هذه الصناعة، كما استنكر البعض الآخر قلة الدعم المالي وضالة الميزانيات المخصّصة للأفلام التي تنتج حاليا.

وفي الحقيقة فإن أبرز الإشكاليات التي تواجه السينمائيين العراقيين تتلخص في الفهم الخاطيء لدى الكثيرين لمفهوم "صناعة" السينما، والخلط بين الأفلام الإبداعية القصيرة والمتوسطة ذات الميزانيات الصغيرة، والأفلام الكبيرة ذات العائد التجاري الكبير.

ولعل اختلاط مفهوم "صناعة" السينما لدى الكثيرين، طبعاً إلى جانب جملة من الأسباب الأخرى، هو الذي حال دون ترسيخ التجارب السينمائية العراقية حتى الآن. وبالمقارنة مع سينمات أخرى في العالم، كالسينما الرومانية التي شهدت تطوراً هائلاً بعد الانتقال الديمقراطي هناك، أو حتى السينما الإيرانية التي تشهد ظروفًا مشابهة إلى حدّ ما للظروف التي يمر بها العراق حالياً، نذكر أن السينمائيين هذين البلدين استندت إلى تجارب واجتهادات خلاقة تلخصت في تصدي عدد من المخرجين الشباب لصناعة الأفلام المكثفة (قصص إنسانية ممتازة، سيناريوهات ومعالجات مبدعة وجديدة، اعتماد تقنيات تصوير حديثة وغير مكلفة)، حققت حضوراً ملحوظاً في مهرجانات السينما العالمية وترشح الكثير منها لجوائز الأوسكار بميزانيات صغيرة مجمعة من هنا وهناك، لا تتجاوز في أغلب الأحوال النصف مليون دولار.

وأذكر هنا تجربة المخرج الروماني الشاب كريستيان مونجيو مع فيلمه الكبير "أربعة أشهر، ثلاثة أسابيع ويومان" الذي صنعه بميزانية لم تتجاوز الثلاثمائة ألف يورو، جمعها من عدد من صناديق دعم الأفلام في أوروبا، بما في ذلك صندوق دعم الأفلام في هولندا الذي خصص له ثلاثين ألف يورو، لينال فيلمه في النهاية سبعة كان الذهبية، وهو فيلم مصور ككاميرا محمولة لا يتجاوز سعرها الثلاثة آلاف دولار.

إن الادعاء بوجود "صناعة" سينما عراقية يعني بالضرورة وجود اقتصاديات سينما عراقية متمثلة بعروض أفلام جماهيرية واسعة، وقاعات عرض منتشرة في طول البلاد وعرضها، وشركات توزيع أفلام احترافية، وبالتالي فإن الفيلم الذي يمول بمليون ونصف المليون دولار، على صانعيه فيما بعد تحقيق ما لا يقل عن عشرة ملايين دولار كعائد تجاري، وإلا ما الجدوى من تمويل فيلم ما يمثل هذه الميزانية الضخمة، وفي ظروف مثل تلك التي يمر بها العراق حالياً؟

لقد مولّت ما لا يقل عن عشرة أفلام بميزانيات لا تقل عن المليون دولار للفيلم الواحد، ضمن فعالية بغداد عاصمة الثقافة في العام 2012، كانت جميعها أفلاماً فاشلة لا تستحق ثمن الخام الذي صوّرت عليه، ولم يشاهدها سوى عدد قليل من موظفي دائرة السينما والمسرح آنذاك، قبل أن تتركز في مخازن الدائرة المذكورة إلى الأبد، ولم ترشح للمهرجانات السينمائية أو تعرض في القنوات الفضائية الوطنية وغيرها، لخطئها وعدم صلاحيتها، فكانت بحق سرقة القرن التي تمت باسم السينما العراقية ارتكبتها مجموعة من المخرجين الفاشلين في وضع النهار، في وقت كان الأجدى فيه بأن ترصد تلك الميزانيات العملاقة لدعم طلبة السينما وشراء معدات تصوير متطورة لهم وإقامة دورات تخصصية لعدد كبير من السينمائيين والتقنيين العراقيين لمواكبة تكنولوجيا التصوير الحديثة، ناهيك عن تمويل عدد من الأفلام الإبداعية القصيرة لعدد من المخرجين الشباب المجتهدين، ولكانت الناتج أفضل بكثير من تلك السرقة ولكنا قد أسسنا فعلاً لمنصة انطلاق مناسبة لما يمكن أن نسميه سينما عراقية تجريبية جديدة.

كافكا السنوات الأولى

الألماني راين ستاتش سيرة جديدة لكاتب العبث الأشهر



إبراهيم قعدوني
كاتب من سوريا

□ يُقدَّر راينر ستاتش الباحثُ المتخصَّصُ في أدب فرانز كافكا وسيرته أنَّ هنالك ما لا يقل عن 130 ألف موقع على شبكة الإنترنت مخصصة لتناول أدب كافكا وحياته. وبعد أن تصفَّح ستاتش قرابة 500 من تلك المواقع كما يقول، قرَّر التفرُّغ لوضع سيرة متكاملة لحياة الأديب التشيكي ذائع الصَّيت وذلك لما لمسَه ستاتش من إساءة لفهم الكثير من جوانب حياة كافكا كما يقول.

يا لتعاسة فرانز كافكا، فكما أساءت عائلته فهمَ شخصيَّته، كذلك أساء العالمُ فهمَ حياته الأدبية بعد رحيله. ذلك ما يذهِبُ إليه الألماني راينر ستاتش في كتابه الذي أعاد فيه كتابة السيرة الشخصية لكافكا، وهو الكتاب الصادر نهاية العام الماضي بعنوان «كافكا: السنوات الأولى». وتبعاً لما يراه ستاتش فإن كافكا لم يكن بالعصابي المُنفصل عن الواقع وفقاً لما ذهب إليه الروائي البولندي إسحاق باشيفيس سنجر في قصَّته التي كتبها عام 1960 بعنوان «صديق كافكا» وأشَارَ فيها إلى انطوائية كافكا التي أعاقته في كل شيء في حياته، كذلك لم يكن والده المتسلط وعلاقته الصعبة معه مصدر رُعبه الوحيد كما أظهره ألان بينيت في مسرحيته المعروفة باسم «قضيْب كافكا» التي عُرضت في الثمانينات من القرن العشرين.

في هذا الكتاب، والذي يُعد الأخير ضمنَ ثلاثيَّة خُصَّصها ستاتش لسيرة كافكا، يقترب المؤلِّف من الحياة الشخصية للأخير أكثر مما يهتمُّ بالتناول النقدي، غير أنه يقارب الشخصيّ في حياة فرانز كافكا على ضوءِ مختاراتٍ من نصوصه مؤسساً لسياق تأويلي يساعد في إضاءة الكثير من جوانب حياة الأديب القصيرة نسبياً (رحل كافكا في سن الأربعين). وكما يوضّح ستاتش في مقدِّمة كتابه فإنَّ الجديد في هذا المجلد الثالث والأخير من سيرة كافكا هو إلقاؤه الكثير من الضوء على المِرحلة التكوينيَّة في شخصية كافكا، وقد تأخر هذا المجلد نظراً لما لإلقاء المؤلِّف من صعوبة في الوصول إلى الوثائق والمُستندات التي تتصل بحياة كافكا والتي تجعله يبدو كشخصيَّةٍ لم نعرفها من قبل.

في مقدِّمة النسخة الإنكليزية التي جاءت بتوقيع المترجمة شيلي فريش بأن القارئ “سيشهدُ انهيار الأساطير السائدة حول فرانز كافكا” من خلال اشتغال المؤلِّف ستاتش على تحليل مجموعة من نصوص كافكا والدراسات الأكاديمية التي واكبتها خلال ما يربو على نصف قرن ومن بينها على سبيل المثال ذلك الجانب الشخصي الذي يتناول كافكا كموظف يعمل في قطاع التامين.

في العام 1919 كتَبَ فرانز كافكا رسالته الشهيرة «رسالة إلى والده» والتي تحوَّلت إلى كتاب فيما بعد، وفي تلك الرسالة لأم كافكا آباء على «الإساءة العاطفية»

والسلوك والنفاق الذي مارسه إزاء ابنه، مما جعله يعاني طيلة حياته الخوف من العقاب

والشعور الدائم بالذنب. كان كافكا يأمل أن تجسِّر تلك الرسالة الفجوة بينه وبين والده هيرمان، على الرغم من النقد شديد اللهجة الذي ضمَّنه فيها. بيد أن سترك، وخلافاً لما ذهب إليه النقاد، يرى أن محنة كافكا الحقيقية لم تكن الإذلال الذي لاقاه على يد والده، إنما ذلك الشعور بالوحدة والذي كان تأسيسياً في تكوين شخصية كافكا ولزامه طيلة حياته، فحتَّى سن الرابعة، كان والده دائم الانشغال في متجر العائلة على مدار 12 ساعة في اليوم وطيلة سِتَّة أيام في الأسبوع. لقد تعلَّم كافكا أن العلاقات الاجتماعية كانت مشحونةً وغير مستقرَّة وهذا ما سيُظهرُ جلياً في أدبه لاحقاً.

وكما يرى ستاتش فقد تقاوم ذلك الإحساس بانعدام الأمان والذي ترافق مع التهديد الذي لمسَه الفتى بالغ الحساسية في العالم الذي راح يتفحصه من حوله، بدءاً بالنظام التعليمي القائم على امتحانات قاسية وما يقابلها من مخاطر الفشل في

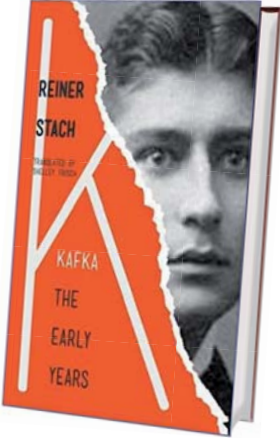
اجتيازها، إلى مجتمع يكادُ التوتّر الحاصل بين التشيك والألمان والذي كان اليهود ضحاياهُ في الغالب، إلى الاختراعات الجديدة كالتطارات التي أرعبت كافكا بقدر ما أبهجتَه. يواصل ستاتش ملاحظته تلك قائلاً بأنَّ الذنب والعقاب المقابل له هيمنَا على شخصية كافكا منذ سنة 1912 –وهي السنة التي كتَبَ فيها رواية «المسخ»– وحتى العام 1915. غير أن أعماله اللاحقة أثارت سؤالاً جديداً هو “ما الذي يتعيَّن على البشر فعله ليحظوا بقبول مجموعة ما، ولماذا لا يحظى البعض بالقبول؟” وهو السؤال الذي تصدَّى له كافكا في رواية لم تكتمل اسمها «القلعة» يرى ستاتش بأنَّها أهمُّ أعماله التي كتبها قبل عامين من وفاته متأثراً بمرض السُل عن 40 عاماً سنة 1924.

يكتسِبُ الخط الذي يرسمه ستاتش بين سنوات حياة كافكا الأولى وبين سنواته اللاحقة أهمية خاصة اليوم في ظل الردة العنيفة التي يشهدها العالم إزاء العولمة، فالكتابُ يتتبعُ حياة ذلك المبدع “الذي لطالما أسىء فهمه” وهو اليهودي الذي كان يتكلَّم اللغة الألمانية ويعيش في مدينة يحكمها إمبراطور نمساوي قبل أن تُؤوَّل إلى حُكم القوميين التشيك. ثمة ذلك الانتقال من “الشعور بالذنب إلى سؤال الهوية” بحسب

ما يقوله ستاتش الذي يُردف قائلاً بأنَّه “سؤال من أكون؟ وهو السؤال الذي يتعلّق في نهاية المطاف بسؤال إلى أين أنتمي؟”. كان من شأن صعود النزعة القومية في السنوات اللاحقة من حياة كافكا أن تزيد من تعقيد الواقع الذي يحياه وتعميق اغترابه الذي سيرافقه حتى الممات، بل والذي سوف يستمرُّ بعد وفاته كما يقول ستاتش، إذ أنفق الأخير سنوات وهو يحاول إقناع الوريث الإسرائيلي لمأكس برود، صديق كافكا ووصيه الأدبي الذي غادر براغ إلى فلسطين في ثلاثينات القرن الماضي بُغية السماح له بقراءة مذكَّرات برود. ولا يذكُر ستاتش كيف استطاع في النهاية حيازة نسخٍ لثلاثة مجلِّدات من تلك المذكرات التي تتحدَّث عن عالم برود وكافكا.

في الأونة الأخيرة قضَّت المحكمة الإسرائيلية العليا بحفظ مخطوطات برود في المكتبة الوطنية، وإذا ما كان كهذا جيداً للعامة، إلا أنه أيضاً يكرِّس اغتراب كافكا الذي سيبقى بلا جذور وستظل مخطوطات سيرته وسيرة بُرود متناثرة ما بين ألمانيا وبريطانيا وإسرائيل. لا يخلو الأمرُ من اللامبالاة التي يُغذيها ذلك الاغتراب، فقد سبق وأن أهملت النمسا المصحَّ الذي توفي فيه كافكا والموجود في مدينة فيينا.

كافكا أحد آباء المزاج السوداوي في الأدب الحديث



كذلك فقد تخلَّت برلين عن احتفالها المعتاد بكافكا لصالح بعض المبادرات الخاصة. أمَّا جمهورية التشيك فتعامل كافكا كرمزٍ سياحيٍّ أكثر من كونه أيقونة أدبية، وكما يرى ستاتش فإنَّ في ذلك ما يفاقمُ اغتراب كافكا حتى في مماته إذ “ليس ثمة من بلد يشعُر بالمسؤولية عنه. ثمة قدرٌ كبير من العبثِ في واقع كهذا”.

في هذا الكتاب، والذي يعد الأخير ضمن ثلاثية خُصَّصها ستاتش لسيرة كافكا، يقترب المؤلِّف من الحياة الشخصية للأخير أكثر مما يهتم بالتناول النقدي، غير أنه يقارب الشخصي في حياة فرانز كافكا على ضوءِ مختاراتٍ من نصوصه مؤسساً لسياق تأويلي يساعد في إضاءة الكثير من جوانب حياة الأديب القصيرة نسبياً

طاهر بن جلون والزواج الناجح

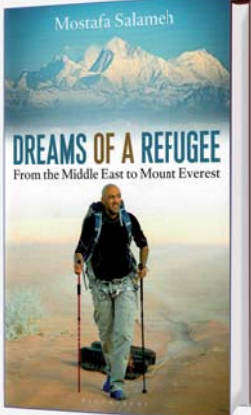
□ “الزواج الناجح: رواية” تأليف طاهر بن جلون (2016)، رسام في الدار البيضاء في أوج مسيرته المهنية يصاب بسكتة دماغية تركته مشلولاً. بدأ يلوم زوجته، وبسبب إصابته بالاكْتئاب من مرضه ورغبته الشديدة في الهروب من زوجته التي لم يعد يحبها، يكتب كتاباً سرياً عن زواجهما غير السعيد. تعثر زوجته على الكتاب وترفض قبول روايته عن الزواج فتكتب قصتها الخاصة بها في زمن تتحسن فيه وضعية المرأة في المغرب. النساء قادرات على إنهاء العلاقات لكن كل من الرسام وزوجته يدركان أن العشب ليس دائماً أكثر خضرة في الجهة الأخرى. “فحص معبر للطرق الملتوية والأنانية التي تشكّل ونزوي بها حقائقنا الخاصة بنا”، كما رأى الملحق الأدبي لمجلة التايمز.

”فضلاً عن تحديد ضغوط وعزلات الحياة المشتركة (وغير المشتركة)، يفرض جلون التفكير على طبيعة السرد وإطلاق الأحكام والاعتقاد.



الحرب اللبنانية قادمة

□ “الحرب قادمة: بين ماضي وحاضر العنف في لبنان” (2017) هو من تأليف سامي هرماز الذي يدرس الأنثروبولوجيا في جامعة الشمال الغربي في قطر. اتفاقية السلام المبرمة على إثر الحرب الأهلية اللبنانية لم تعالج كل أسباب الحرب ولا عواقب الفاعلون الأساسيون. تم اعتبار الحرب على أنها حرب من الماضي لكن لبنان مازال يشهد العنف السياسي. ويجادل سامي هرماز في كتابه “الحرب قادمة” أن السياسيين تركوا العنف مستمر وبين كيف يعيش الناس مع العنف من خلال المحادثات والممارسات والتجارب وكيف يجدون الاستقرار في زمن تلفه الضبابية. يفحص هرماز السنوات المضطربة بين 2006 و2009 وكيف أن الناس لا ينسون الذكريات السيئة وكيف يؤثر ذلك على مستقبلهم.



□ “أحلام لاجئ: من الشرق الأوسط إلى قمة إيفرست” من (2016) تأليف مصطفى سلامة. لقاء عفوي أخذ مصطفى سلامة، فلسطيني مولود في الكويت لوالدين لاجئين، إلى لندن ثم إدينبورغ. كان يحضر الحفلات بشكل مفرط ونادراً ما يجول الإسلام بخاطره. ولما كان في مدينة إدينبورغ مر سلامة بتجربة دينية عبر الحلم غيرت حياته، حلم بأنه كان على أعلى قمة في العالم يرفع الأذان. تبع رؤيته ليتسلق قمة إيفرست بالرغم من أنه لا تجربة له في تسلق الجبال. أخفق مرتين قبل أن يصل للقمة في سنة 2008، وأصبح أول فلسطيني يصل القطب الشمالي ويتسلق “القمم السبع”. وبحلول سنة 2016 كان أول مسلم يصل إلى القطب الجنوبي. سلامة حالياً ينشر رسالة الإسلام المتسامح بصفته متحدثاً تحفيزياً وناشطاً تعهد بثني الشباب العربي عن النزوع نحو التطرف. جمع مئات الآلاف من الجنبهات عن طريق التسلق من أجل الأعمال الخيرية. يبين أن لكل منا إيفرست في داخله ليتسلقه إذا كانت لدينا الشجاعة لنحلم.



أنت أيها المخاطب

علاقة إبيروتيكية بين الكاتب والقارئ



محمد الحماصمي
كاتب من مصر

لَا أؤكد خيرِي دومة أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة القاهرة أنه سعى في كتابه “أنت: ضمير المخاطب في السرد العربي” ببساطة إلى الإمساك بمؤشرات لغوية واضحة ودالة في صيغ الإتصال السردِي بين الكاتب وقُرَّائه، وبين الراوي وأبطاله، وبين الشخوص بعضهم البعض. وقال إن الكتاب وإن كان يستند إلى مرتكزات نظرية فإنه ينطلق في الأساس من تحليلات لنصوص وأنواع ممتدة على مدار تاريخ السرد العربي كله، بدءاً من أحاديث العرب وأخبارهم المنشورة فيما تركوه من كتب موسوعية، مروراً بالمقامات والحكايات الشعبية وكتب التاريخ وكتب المتصوفة، وصولاً إلى لقاءهم الخاص بأنواع السرد التي جاءتهم في العصر الحديث من الغرب. ورأى في كتابه الصادر عن الدار المصرية اللبنانية أخيراً أن ضمير المخاطب في الأدب، أو حتى في السرد، ليس ظاهرة جديدة، ولا ظاهرة خاصة بالأدب العربي؛ فقد ألفنا “الحديث” إلى القارئ وبضمير المخاطب في كل الثقافات الشفاهية التي تقوم على لقاء حيّ بين متكلّم ومستمعيه. وكان من الطبيعي أن تنهض البلاغة القديمة في كل الآداب على حضور المخاطب ورغبة المتكلم في إقناعه بكل السبل. واتخذ هذا التفاعل بين المتكلم والمستمعين صوراً متعدّدة على مدار التاريخ، وجدت أبرز تجل لها في نوعين من الأدب القديم على وجه الخصوص، هما “الشعر الغنائي” و“الخطابة”.

وكذلك لم يكن السرد ببعيد طوال تاريخه، ومنذ الملاحم اليونانية، عن هذا التفاعل بين متكلم ومستمعين، فكثيراً ما قطع الراوي/ الشاعر سرد الحكاية، متجهًا بضمير المخاطب إلى المستمعين أحياناً، وإلى إحدى شخصياته أحياناً أخرى، وإلى العالم بأشخصياته وأحيائه مرة ثالثة. وحين وصلنا إلى العصر الحديث، عصر الكتابة والاتصال عن بعد، لم يلتزم السرد –ولا الشعر طبعاً– بما تفرضه علاقة الكاتب/القارئ الجديدة هذه، وظل لعقود طويلة، محكوماً بذلك الرغبة العميقة في الحفاظ على العلاقة الأصلية الأقدم بين المتحدث ومستمعيه.

وأشار دومة إلى أن هذه الرغبة قد عبرت عن نفسها في كل مراحل الأدب العربي الحديث واتجاهاته، بدءاً من التجارب الروائية الأولى، سواء تلك التي انبثت على الأدب الشعبي أو تلك التي انبثت على الموروث النثري الفصيح والتي وجدت شكلها النهائي في كتاب “حديث عيسى بن هشام” لمحمد المويلحي، ثم مروراً بعد ذلك بما كتبه مصطفى لطفي المنفلوطي وطه حسين ورفاقه، من أعمال كانت في حقيقة أمرها “أحاديث” أكثر منها “قصصاً”، وانتهاءً بكتابات يوسف إدريس الذي استخدم “فن الحديث” إلى القارئ بشكل أكثر مكرراً وخفاه، بحيث وضعه في إطار موضوعي صلب ومشوّق اقترن برؤية المدرسة الواقعية في خمسينات القرن العشرين وما تلاها، وبحيث اختفى ذكر القارئ/المخاطب في شكله المباشر، ونابت عنه كما رأينا مؤشرات أخرى غير مباشرة، ربما كانت أعمق أثرًا.

وأوضح أنه في كل هذه الحالات كان ضمير المخاطب يُستخدم بصور ودرجات ولأهداف مختلفة ويتوجه في الأساس إلى القارئ، وظل الأمر كذلك إلى أن تم اكتشاف تقنية سردية بالغة القسوة والضرارة،

الأقليات والكلمة العربية المعاصرة

❑ التصوير الإعلامي للربيع العربي هو محل انقسام بين الطوائف. ويمكن ملاحظة ذلك كطريقة مبسطة في النظر إلى العالم العربي. تتحدى المقالات المجمعَة في كتاب “الأقليات والكلمة العربية المعاصرة:

وجهات نظر جديدة” الإدراك الحسي للانقسام وتبين كيف أن الأقليات مترابطة. ويستكشف الكتاب مجتمعات الاقليات “المعاصرة” من خلال التاريخ والعلوم السياسية والأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا واللسانيات. ويعتبر هذا الكتاب إضافة كبرى لدراسات الشرق الأوسط الحديث. علق على الكتاب المحاضر أنطوني أوماهوني من كلية هايثروپ في جامعة لندن بقوله “مجلد فيه بحث مستفيض وظهر في الوقت المناسب، يتناول السباقات السياسية والاجتماعية والدينية الكثيرة التي واجهت مختلف الاقليات اليهودية والمسيحية والمسلمة في العالم العربي الحديث.



عرفت باسم “تيار الوعي“. وكانت تلك هي النقطة التي صعد عندها ضمير المخاطب في السرد، إذ أصبح من الممكن أن يخاطب الراوي نفسه، في مونولوج أوتوبيوغرافي مطوّل قد يستغرق النصّ كله. قصة كان أو رواية. وأصبح ضمير المخاطب هذا يشير إلى الراوي المتكلم وهو منقسم على ذاته يكلمها ويذكرها، كما يشير وفي اللحظة نفسها إلى القارئ الذي لا يستطيع أن يتفادى الاصطدام بهذا الضمير، إذ يتوجه إليه بالخطاب، فيفاجئه ويربكه.

ومن هذا المونولوج الأوتوبيوغرافي نفسه اشتقت صيغ أخرى مركبة من ضمير المخاطب في السرد مثل الصيغة الطليبية التي تأخذ شكل أوامر ونواه ونصائح وإرشادات وتساؤلات، لا تدري ممّن ولا إلى من تتوجه، قد يتجه بها الراوي إلى نفسه أو إلى شخص آخر، هو في الحقيقة جزء من ذاته، يستحضره وكأنه يدلي إليه باعتراف أو يحكي له ما حدث أو يشركه في التجربة أو يتخذ منه ذريعة للتذكّر أو ربما يوبخه ويسخر منه ويشتمه.

وقال دومة إنه في هذه الحالة تتحول القصص إلى عالم مريب على حافة الحلم أو الجنون، لأنك لا تعلم ممّن يتحدث إلى من في هذا العالم القصصي، أو –على الأقل– لأن شخصيات هذا العالم ممومة لا تكف عن حديث المحمومين إلى أنفسهم، ولكن أمامنا نحن القراء، وعلى مسمع منا، وبطريقة تكاد تمحو المسافة المستقرة نسبياً، بين الراوي والبطل والمروي عليه والقارئ الفعلي.

وفي هذه الحالة أيضاً يتغير معنى ضمير المخاطب؛ فبعد أن كان جزءاً من حالة الشعر والمناجاة الغنائية التقليدية التي يتوقف عندها تقدّم السرد ويحل التامل والغناء والوصف بدلاً منه، أصبح جزءاً من حالة التشظي والسخرية والعبت والدعوان والقبح والفظافة، وكلها خصائص اقترنت بما سُمّي “ما بعد الحداثة”.

وأضاف “من هذه الخصائص وغيرها، تشكّل ما سمّاه النقاد المعاصرون ‘السرد

بضمير المخاطب‘، وهو نوع من السرد يكشف عن أمور جديدة، أهمها استخدام ضمير المخاطب وسيلة للسرد، وسيلة لحكي القصص نفسها، وليس مجرد الإتصال مع القارئ أو الالتفات إليه، أو حتى مخاطبة الأشياء والمجردات، كما كان يحدث في صيغ المناجاة التقليدية. هكذا اتسعت المساحة التي يحتلها السرد بضمير المخاطب على نحو لافت في العقود الأخيرة، بحيث أصبحت ‘الأنث‘ جزءاً من القصص، وليس مجرد ‘أنت‘ اتصالية بين الكاتب والقارئ، وبحيث تجاوز كلام الراوي المناجيات والتساؤلات والأوامر، وغيرها من الصيغ الطليبية المعروفة الموجهة إلى هذا القارئ. أصبح كلام الراوي بضمير المخاطب تمثلياً أو تقريرياً (خبرياً) وليس إنشائياً إذا استخدمنا

لغة البلاغة الكلاسيكية؛ فهو يحكي القصة ويرسم الشخوص ويحدد الأحداث ويعيّن الزمان والمكان والظروف مستخدماً ضمير المخاطب، تماماً كما يفعل الراوي بضمير المتكلم أو بضمير الغائب، ولكن مع إضافة بعد جديد وهام يرتبط بحضور هذه ‘الأنث‘. وحين يكون ضمير المخاطب شخصية داخل قصة فإنه لن يكون شخصية بالطريقة التي يكون بها ضمير الغائب أو ضمير المتكلم، لأن هناك علاقات محتملة

ومركبة يتفرد بها ضمير المخاطب حين يستخدم ويثيرها لدى القارئ”.

ورأى دومة أن طبيعة “الأنث” قد تغيرت في السرد المعاصر؛ ولفت إلى أنه من الغريب أن “الأنث” التي كانت –هي نفسها– فيما مضى جزءاً من علاقة المصاحبة والزمالة والتشويق والحنو، أو حتى التعالي، التي

تجمع المتكلم بالسامع، أو القارئ بالكاتب، قد أصبحت في الأدب المعاصر جزءاً من علاقة جديدة بينهما، علاقة قائمة على “التغريب” و“كسر الألفة”، إن لم نقل قائمة على “التهديد” و“الانتهاك” و“العدوان”، وكلها كلمات يستخدمها نقاد ما بعد الحداثة لوصف جوانب من هذه العلاقة، بل إنهم يقولون إن هذه العلاقة العدائية الظاهرة، قد تستخدم كاستراتيجية “إغرائية”. إن علاقة العدوانية هنا ربما تكون –شأن الشجار بين عاشقين– جزءاً مكملًا للعلاقة الإيروتيكية بين الكاتب والقارئ عبر النص، أي جزءاً من “لذة النص”. “العدوانية” و“الانتهاك” و“الاستجواب” و“الانهام” و“الانتزاع” هي –كما يقول برايان ماكيل– صورٌ للعلاقة الجديدة بين الكاتب والقارئ، صور سلبية ربما، ولكنها أفضل من لاشيء، خصوصاً حين يكون البديل هو

انعدام العلاقة تماماً. وتساءل دومة: ما معنى أن يختار كاتب ضمير المتكلم أو ضمير الغائب أو ضمير المخاطب ما لم يكن لهذه الوسائل البلاغية أو اللغوية علاقة بالمعنى والدلالة والرؤية؟

وقال “بعض النقاد ومنذ عقود (واين بوث خصوصاً في كتابه الرائد ‘بلاغة السرد’) كان قد لاحظ هذا الاهتمام المتزايد بضمائر السرد ووجهه النظر والصوت.. إلخ، ونبهنا إلى أن هذا قد لا يعني أي شيء، وسخر من النقاد الذين يصبّ عليهم على إحصاء المرات التي ترد فيها ‘الأنث‘ في رواية ما. والواقع أن المسألة ليست مجرد استخدام ضمير بدلا من ضمير آخر في حكي القصة، كما تصور بوث ودارسون وآخرون. أبرز الدارسين الذين هُونوا من شأن



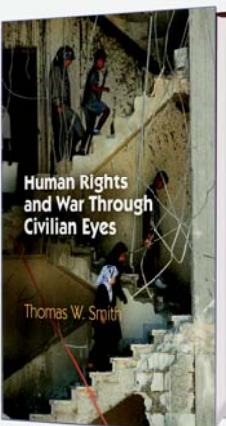
الموضوع وأقدمهم، كان واين بوث في كتابه الرائد ‘بلاغة السرد‘؛ فبعد أن يقسم ضمائر السرد إلى قسمين كبيرين وأساسيين: متكلم وغائب، يضيف في الهامش قائلا ‘لم يحدث أبداً أن نجحت محاولات استخدام ضمير المخاطب نجاحاً باهراً، بل إن من الغريب أن استخدام هذا الضمير لا يفضي إلى فارق حقيقي؛ فحين يُحكى لي في بداية أحد الكتب: ‘ها أنت تضع قدمك اليسرى.. تمر عبر الفتحة الضيقة.. عيناك فقط نصف مفتوحتين‘ يكون هذا الوضع غير الطبيعي مزعجاً لبعض الوقت. ولكن عند قراءة رواية ‘التعديل‘ لميشيل بوتور، التي جاءت فيها هذه السطور الافتتاحية، يعجب المرء لأنه سرعان ما يندمج في وهم القصة ‘الحاضرة‘، ويكاد يتماهى مع ‘الأنث‘، تماماً كما يتماهى مع ‘الأنثا‘ أو ‘الهو‘ في قصص أخرى‘، ولو كان الأمر كذلك فعلا لما حظي هذا ‘الأسلوب’ السردِي بعناية أحد”.

وأكد دومة أن أسلوب “السرد بضمير المخاطب” قد حظي في العقود الأربعة الأخيرة بعناية كثير من الدارسين، خصوصاً بعد صدور رواية “التعديل” للكاتب الفرنسي ميشيل بوتور عام 1957، وبعد أن استخدم هذا التكنيك في أماكن مختلفة من العالم وبلغات مختلفة (خوليو كورتاثر في كثير من قصصه القصيرة، وكارلوس فيونتنيس في روايته ‘أورا‘ و ‘موت أرتميو كروت‘، وجورج بيريك في روايته ‘النائم‘، ونور الدين فرح في روايته ‘خرائط‘، وهذه كلها أعمال ترجمت إلى العربية. أما ما لم يترجم فكثير ومن لغات مختلفة (انظر هنا البليوغرافيا الشاملة التي أعدتها مونिका فلوديرنيك حول السرد بضمير المخاطب، ونشرت في عدد خاص من مجلة ‘الأسلوب‘ حول السرد بضمير المخاطب، صدر عام 1994”.

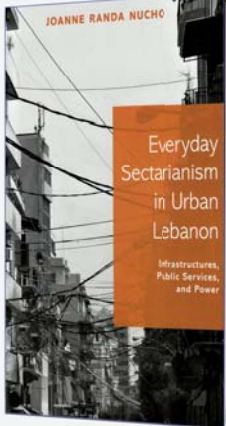
يتتبع دومة صعود ضمير المخاطب بصوره المختلفة في كتاب من ستة فصول بلغة نقدية موضوعية وشيقة ومثيرة للخيال.

المدنيون وحقوق الإنسان

❑ “حقوق الانسان والحرب بعيون المدنيين” (2017) من تأليف توماس و. سميث وهو أستاذ مساعد في العلوم السياسية ومدير البرنامج الفخري في جامعة فلوريدا الجنوبية سانت بيترسبورغ. أطلق المحامون والمتخصصون في الأخلاقيات الدوليون أحكاما على الحروب من زاوية نظر الدولة وأفعالها. ولقد ظهر القانون الدولي عبر طرح السؤال ما إذا كان الصراع مبررا وما هي الطريقة الصحيحة للقيام بالحرب؟ وعندما يلحق الضرر بالمدنيين من يوجه له اللوم؟ يرى كتاب “حقوق الإنسان والحرب بعيون المدنيين” الحرب من خلال ضحاياها وكيفية تأثير الحرب على الأفراد. يبين سميث عمق الخسارة البشرية بطريقة مفصلة. وباستعمال دراسات حالة للحرب العراقية والصراعات الأخيرة في غزة يبين سميث كيف أن الجنود الذين من المفترض أن يتبعوا قوانين الحرب يرتكبون جرائم فظيعة في حق بلدان وشعوبها. ويبين حدود القانون الإنساني الدولي.

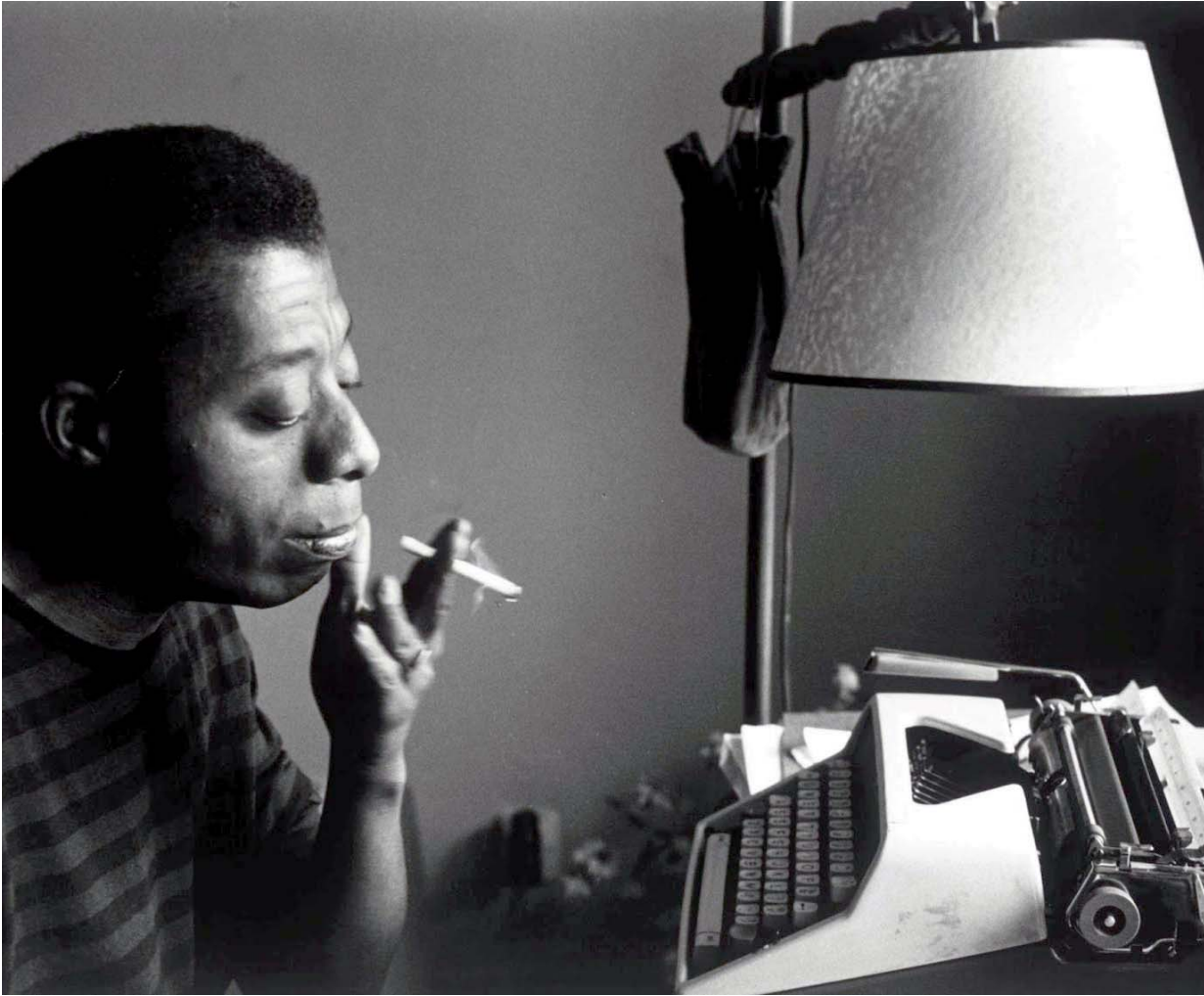


❑ “الطائفية اليومية في لبنان الحضرية: البنى التحتية والخدمات العامة والسلطة”(2016)، من تأليف جوان رندا نوشو وهي طالبة ما بعد الدكتوراه في جامعة مالن شو في اختصاص الأنثروبولوجيا في جامعة بومونا. هذا كتاب آخر عن الطائفية يركز على لبنان، فكثيرا ما ينظر إلى الطائفية على أنها غير محدودة زمنيا وهي قوة تتجه إلى الصراع. لكن نوشو تتحدى هذه النظرة من خلال البحث مع الحكومات المحلية والجمعيات الخيرية والأحزاب السياسية في بيروت. تبين في هذا الكتاب كيف يتم تكيف الطائفية من خلال خدمات الكهرباء والرعاية الصحية والقروض والتخطيط للطرقات والجسور. تركز نوشو على ضاحية في الشمال الشرقي لبيروت تسمى برج حمود تسكنها طبقة عاملة أغلبها من أصل أرمني. تجري مراقبات للمصحات الطبية ومراكز الخدمات الاجتماعية والدكاكين والبنوك والمكاتب البلدية. وتوصلت إلى أن نفاذ المجموعة والفرد للخدمات يتوقف على الادعاء بالانتماء، وتبين كيف أن الطائفية لا ترتبط فقط بالهوية الإثنية الدينية.



هل انهارت أسطورة البراءة البيضاء

وثائقي عن الشاعر الأميركي جيمس بولدوين صاحب مانيفستو كوني لأجل منبوذي العالم



بولدوين الكاتب الأميركي الأسود الأكثر تمرداً على الصيغ بما في ذلك صيغ الزنوجة نفسها

لو أن كل رجل أبيض في العالم طالب بالحرية أو الموت سوف يصفق له العالم الأبيض بأسره. ولكن حين ينطق رجل أسود بالكلمات ذاتها، ينظرون إليه نظرتهم إلى مجرم ويعاملونه معاملة المجرم. وكل ما هو ممكن يصدر بحقه لتحويل هذا الزنجي الرديء إلى أمثلة. بهذا المنطق المباشر يتحدث الروائي والشاعر الأميركي جيمز بولدوين (1924-1987) في الفيلم الوثائقي "لست زنجيك" من إخراج المخرج الهاييتي راؤول بيك.



هالة صلاح الدين
كاتبة من مصر

بكفيًا كتابه "النيران في المرة القادمة" الذي أصبح إنجيلاً للحركة السوداء في أميركا. في "لست زنجيك" يطلعنا بولدوين على قصة العرق من خلال حيوات ثلاثة أصدقاء اغتالهم التحامل الأبيض: مالكوم إكس ومارتن لوثر كينج وميدجار إيفرز. وكلهم نشطاء في مجال الحقوق المدنية. والأخير، الأقل شهرة، سعى إلى إلغاء الفصل العنصري في جامعة ميسيسبي الأميركية.

رهافة شعرية

يتخيل المخرج بيك كتاباً لم تتسن لبولدوين الفرصة لكتابته، صنع من كلماته النبوية فيلماً يجمع بين السردية الراديكالية والرهافة الشعرية. وعنه كتبت جريدة "نيويورك تايمز"، "صورة لرجل أعزل يجابه بلداً دمر الكون بارتكاب جريمة القتل بعد الأخرى".

قبل أن يعاجل الأجل بولدوين، كان يطمح إلى أن تعالج مخطوطته "تذكر هذا المنزل" فاجعة اغتيال ثلاثي الحقوق المدنية السابق ذكرهم. أهداها إلى "من خانوهم، ولمن ضحوا بأرواحهم من أجلهم". و"لست زنجيك" ما هو إلا تفسير كامل للمخطوطة الناقصة، ولكن على يد بيك. نشاهد لقطات أرشيفية لحوارات تلفزيونية أجراها بولدوين، ونستمع لصوت الممثل الأميركي صامويل جاكسون وهو يبلّغنا بتصريحات بولدوين النارية عن العرق والصور، "في أميركا، كنت حراً في المعركة فقط. لم أكن حراً قط لكي أرتاح".



بولدوين صوت من أصوات الإبداع الأميركي عاش في منفاه الاختياري بباريس حتى يتجنب العنصرية في وطنه

يجادل بيك بأن لا شيء تغير سياسياً وفلسفياً. ولم يفلح انتخاب الشعب الأميركي لرئيس من أصل أفريقي، بعد ثمانية أعوام ضاعت منهم البوصلة وانتخبوا رجلاً هو خير نموذج للفاشية الشعبوية. قتلوا ثلاثي الحقوق المدنية وهم في العقد الرابع من أعمارهم، وانقضت عقود لتقتل الشرطة الأميركية شباباً في عقدهم الثالث بل والثاني.

الكاتب يتكلم بلهجة العليم
عن حاجة الأمة الأميركية إلى
السود في الأصل، «احتاجوا
إلينا لنقطف القطن، والآن لا
حاجة لهم بنا. والآن سيقتلونا
جميعاً». هكذا بلغت درجة
تشاؤم بولدوين، وربما درجة
واقعيته

لقد انصرفت قرابة ستين عاماً وحركة الحريات المدنية تظل حية ترزق، صارت بالآخرى مسألة حياة أو موت، "ليس بمقدوري أن أتشاءم لأنني حي". ينطلق صوت بولدوين الرائد صاخبا، وفيلمه يقطع جسراً بين ستينات القرن العشرين واللحظة الآنية. الواقع أن "لست زنجيك" تحول بولدوين إلى رسول طليعي حانت لحظته ليلمع ولحظته هي الآن.

ورواياته عن بربرية العنصرية وتحديها خطاباً كوني يخاطب كل منبوذي العالم. نطالعها اليوم وكأنما نطالع أخباراً. لم يكن بولدوين في التحليل الأخير يسوعاً ولا غاندي. كان يعلم علم اليقين أن النتيجة أيا كانت ستصبح دامية. ومخرج الفيلم على قناعة بأن الناس هم من يصنعون التاريخ، لا العكس. فالتاريخ ليس نصاً مكتوباً على حجر "لو أردنا دماً، سنصنع دماً".



تدعي الانقطاع عن آثام الماضي والتبرؤ منها. ولكن لا أحد حتى يومنا هذا أجاب على الأسئلة التي طرحها بولدوين ولا حل على الطاولة.

وفي الفيلم نطلع بعيني بولدوين واستشهاداته على آثار حركتي "حيوات السود مهمة" و"القوة السوداء" وكذلك التفرقة العنصرية في هوليوود. يقول مخرج الفيلم أسود البشرية، "إننا نتعرض لضغط هائل في صناعة السينما. ليست لدينا فرص المخرجين البيض. هم يخفقون كل يوم، ليس مسموحاً لنا بأن نخفق مرة واحدة".

وباجتهاد سينمائي جدير بالإعجاب يحبك الفيلم الصورة والموسيقى والشعر والدراما بسردياتها المتباينة في إطار سمعي وبصري ليسبر استغلالاً لا ينفك ينزل بحيوات السود في أميركا. يدس المخرج لحظات درامية تدمع لها العين ويرق لها القلب. نازيون يحرقون الكتب، رجال سود يُعدمون شنقاً دون محاكمة قانونية، والكثير من المواجهات الدامية للقوي يبرح الضعيف ضرباً. نرى أيضاً لقطات من فيلم "كينج كوني"، وفيه ينطلق وحش هائل "أسود اللون" ليهدم ويدمر المدينة. تناغم اللقطات مع كلمات بولدوين تناغماً أخاداً، وبصورة فنية جميلة بعيدة كل البعد عن الوعظ والتعليم.

استعارة السلطة

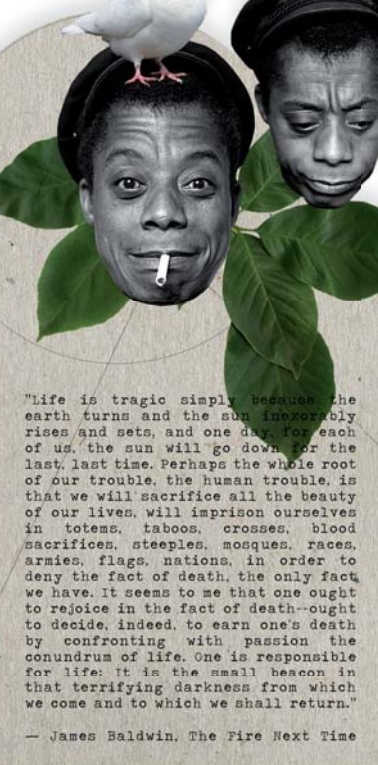
إن التجربة الأميركية الأفريقية من خلال منظور بولدوين ليست قصة الزواج في أميركا، بل هي قصة أميركا نفسها، "لست زنجياً، إني رجل. ولكنك لو تظن أنني زنجي، هذا يعني أنك في حاجة إلى ذلك. ولا بد أن تلم بالسبب. ومستقبل البلد يتكل على هذا". رفض بولدوين أن يعرفه مجتمع الأغلبية، بل رفض أن يعرف نفسه. اكتفى بأن يعلن أنه إنسان ذو سلطة ذاتية، ولكنه أقر بأن الواقع خذله مندداً بأن، "البياض صار استعارة عن السلطة".

يتكلم الكاتب بلهجة العليم عن حاجة الأمة الأميركية إلى السود في الأصل، "احتاجوا إلينا لنقطف القطن، والآن لا حاجة لهم بنا. والآن سيقتلونا جميعاً". هكذا بلغت درجة تشاؤم بولدوين، وربما درجة واقعيته. يكشف بولدوين أنه أبى البكاء في جنازة مارتن لوثر كينج خشية أن يعجز عن الكف. وبعد اغتيال مالكوم باح "أتذكر أنني بكيت سخطاً، لا حزناً". ومع ذلك صرح بانه مرغم على التفاؤل، مرغم على الاعتقاد بأن بمقدوره البقاء على قيد الحياة بالرغم من كل شيء.

وبعدھا يطرح المخرج مسألة القوة الشرائية للسود. فجأة اكتشفت صناعة الدعاية أن السود ينفقون أموالاً غير قليلة وأنهم ليسوا عائلة على الاقتصاد الرأسمالي، "إنه الفيل في الحجرة، والشرك أيضاً"، كما يقول المخرج بنبرة واثقة "حين يجبرونك على التفكير في نفسك باعتبارك مجرد قنامة، حين يثبون فيك السخط يومياً، يجردون عقلك من أي تفاصيل أخرى عدا العرق".

آثام الماضي

ثمة شيء منوم مغناطيسياً في أداء بولدوين التلفزيوني. ذلك المزيج من الغضب التقني الممزوج بالبراءة ودقة المنظومة الفكرية واحترام الذات الرزين الخليق بالواعظ. كان وليد عصره، ولكنه سابق لعصره لأن اليمين الأميركي اخترع أسطورة للبراءة البيضاء



رؤية عراقية كونية للعالم

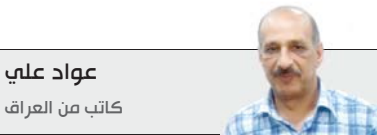
لالش مشروع مسرحي يسابق فيه الصوت الجسد



مسرح الصوت والجسد والضوء



الفنانان شامال عمر ونيكار حسيب قره داغي؛ مجددان في المسرح العالمي



عواد علي
كاتب من العراق

مسرح “لالش”، الذي يشير اسمه إلى معبد للديانة الإيزيدية في شمال العراق، ويعني الحياة المنورة. وجاء هذا المختبر في أعقاب فرقة المسرح التجريبي التي أنشأها عام 1992 وقدّما من خلالها عروضاً عديدة في المدن النمساوية، وفي ألمانيا وهولندا والدنمارك وسويسرا وبريطانيا. وتمكنا بعد عامين من تحويل المختبر إلى مركز للبحث المسرحي، ولثقافة الكفاءة المسرحية، في مسعى لترسيخ مفهوم “معرفة الصوت” عبر المحتفل، المراقب المشارك، بدلا من المفاهيم السائدة حول الممثل والمخرج والعرض المسرحي.

مسرح احتفالي

يعمل في مركز “لالش” فنانون ينتمون إلى ثقافات ومجتمعات متعددة كالکرد والعرب والألمان والنمساويين والفرنسيين وغيرهم، وعرض تجاربه المسرحية في عدد من مسارح العالم، مثل مسرح “نوم بيبير” الفرنسي، و”غوت هارد” السويسري، وبرلين الألماني، و”إكوهاما” الياباني. أما في النمسا فإن نشاطاته تتركز في مجال تفاعل الحضارات (التواصل الثقافي)، وتأهيل المشاركين وطلبة المسرح من خلال ترميزات تشمل الصوت والإلقاء وحركات الجسد. تقول نيكار، في حوار أجرته معها “العرب” حول أهمية الصوت في المسرح “إن الأصوات والأغاني هي التي تخلق حركاتنا من دون أن يعني ذلك أن حركاتنا تفسر أغانيها، لذلك فكل أغنية وكل حدث صوتي يحملان في داخلهما إشارة دقيقة إلى نقطة متحركة في الجسد، أي أن الجسد يتعامل

مباشرة مع حياة الأصوات، ويصبح عملها عضويا بدلا من أن يكون تكتيكا بحتا. إن الحدث الصوتي لا يعني أن يصبح الجسد جزءا من الصوت، أو يصبح الصوت جزءا من الجسد، بل يشكلان وحدة واحدة لأنّ الوحدة هي المصدر الأصلي للتعبير، ومنبعا للإنسان المحتفل، وعليه فهما لا يمتلان، بل يحتفلان”.

ينبوع الصوت

يقول شامال “إن الحركة ليست وحدها هي الحامل الوحيد لتاريخ الشخص، أو أنها هي المعبر الوحيد للفعل الإنساني كما يراها مسرح اليوم كدافع للعمل الجسدي. أما الصوت فلا يُقصَد به ما جرت عليه الاستخدامات التقنية المختلفة في المسرح الصواري والأوبرا والمسرح الغنائي الموسيقي، ولا حتى التجارب المسرحية الجديدة التي يُستخدم فيها الصوت عبر

هناك مسرحيون، اليوم، يحاولون جعل الصوت منبعاً ومحركاً ودافعاً للجسد، ويعملون على أساس أن الصوت والغناء ليسا للسمع فقط، بل للرؤية أيضاً، بوصفهما حدثاً درامياً، يضيفان على المسرح تقنيات وأساليب تشغيل عديدة،

المكبرات الصوتية والتقنيات الجديدة الأخرى”. ويضيف شامال قائلاً “الصوت الغناء في مفهومنا ليست غايتها تعميق الفعل الدرامي ولا يميلان إلى المونتاج المشهدي أو ينحوان نحو التغريب المسرحي، أنا أتحدث عن الصوت كأنني أتحدث عن كائن حي. نعم هو كائن حي، هو أنا، هو نحن. من هنا ندخل في مغامرة صوتية، ونسميها الصوت ينبوعا ودافعا ومحركا للجسد، ينبوعا للحدث الفيزيقي يخلق الإيقاع والحدث”.

ثلاث تجارب

في عام 2004 نقل شامال ونيكار أول تجربة مسرحية لهما، وهي “أرض الرمال والأغاني”، إلى العالم العربي من خلال مشاركتها في الدورة السادسة عشرة لمهرجان القاهرة التجريبي، وكانت التجربة تطبيقاً للمنهج الذي تبنياه واتسمت بكونها تجربة مختبرية (أدتها ممثلتان، إحداهما نمساوية والأخرى سنغافورية من أصل صيني) تقوم على بنية صوتية مطلقة، تشكلت أنساقها من نغمات مختلفة تحكمها مرجعيات اجتماعية وإثنولوجية متعددة، من دون أن تربطها “نصية” مسبقة وواضحة، بحيث اختلط فيها الارتجال أنيا مع الإرسالية المقصودة لتتابع الغناء حيناً وللنغمات ومساراتها اللحنية حيناً آخر. وفي الدورة التالية للمهرجان (عام 2005) شاركوا أيضا بتجربة ثنائية عنوانها “بداية الحديث”، من أدائهما إلى جانب ممثلة نمساوية، كان فيها من الحساسية الجمالية وروح الشعر والغنائية العالية ما يجعلها

تحظى بتلقّ رصين، فهي تجربة تذكّر ببساط بيتر برونك، وخشبة داننشنكو، حيث تجري الواقعة الفنية بحضور طرف يشاهد الفعل الفني، قطعة قماش بيضاء ناصعة وبضع أدوات تستدرج من الروح هذا النثيث السمعي الذي ينبث في أقاصي الذاكرة الصوتية لجماعة بشرية انطفا كونها منذ أمد بعيد، لكن وميض جرسها بقي عنيدا على الفناء ليعيد إنتاج كينونته مع كل دورة حضارية.

وكانت التجربة الأخيرة لشامال ونيكار في هذا المهرجان عام 2008 هي مسرحية “بلا ظل”، التي قدمها أيضا في مهرجانات دولية للمسرح في النمسا، اليابان، أوكرانيا، كوسوفو، اليونان، بلغاريا، البوسنة، بولندا، ومقدونيا، وقد أتيحت لي فرصة مشاهدتها في عمان ضمن عروض مهرجان المسرح الأردني السابع عشر عام 2010. تقوم هذه التجربة على بنية صوتية مطلقة تتشكل من لغة مبتكرة تقع خارج نسق العلامات اللسانية المألوفة، التي تشير إلى مدلولات ثقافية محددة، وقد جاءت التجربة نتيجة بحوث عملية مختبرية معقدة بهدف الوصول إلى ينباع إنسانية شتى، واستثمار وحدات وإيقاعات صوتية نادرة، بل معرضة للانقراض من مختلف الثقافات البشرية وصهرها في صيغة جديدة عبر أنساق صوتية قابلة لتأويلات عديدة. ومنذ ذلك التاريخ واصل مسرح لاش تقديم تجاربه المبهرة، مثل “حديقة الأحلام” في النمسا، إيطاليا، ألمانيا، والمغرب عام 2014، “باب الرمل” في السويد وألمانيا عام 2015، و”صوتي هو ذاكرتي” في النمسا عام 2016.

التجربة المسرحية وتكسر حواجز المسافة والصوت والجوانب الخفية على الركح. السؤال الدراماتورجي المرتبط بالعرض لا ينشأ فقط عن الانتقال من سيناريو سينمائي إلى نص مسرحي، بل مرتبط أيضا بالأداء، فالممثلون يكتشفون الأحداث مع الجمهور، وذات الوسيط في التلقي (شاشة السينما) يستخدمه الطرفان في اكتشاف ما يحدث سرا، ما يفعل حضور الجمهور بوصفه في بعض الأحيان يتساوى مع الممثلين في مقدار المعرفة الدرامية. ومشاركة الجمهور نراها أيضا في صيغ الاحتفال التي تحويها المسرحية، حيث يرقص ويهلل فيها الجمهور والممثلون على حد سواء، فوضعية المتفرج لم تعد ضمن صيغة المشاهدة والتلصص، بل تحولت إلى مشاركة حسية فاعلة مع ما يحدث على خشبة.

وعن خيارها الدراماتورجي هذا، تقول جاني “المسرح قادر على كشف أمور لا تتمكن السينما من إبرازها، فالمشاهد دوما قادر على إحياء المسرحية، هو من يقرّر على أي جانب من خشبة عليه التركيز ضمن كل مشهد، فالمسرح يبقى دائما فن الحاضر والآن، في حين أن السينما هي فن الماضي وما حدث سابقا، وكما في أي علاقة هناك دوما طرف مسؤول عن خلق الإشارة التي تحوي شيئا من اللذة والبهجة”.

أمام الجمهور من جهة وأمام الكاميرا من جهة أخرى، وأبرز تأثيراتها الدرامية على الأداء تنعكس في غياب المبالغة المرتبطة بالمسرح، والتي تتعلّق بعوامل تقنية ارتبطت بإيصال الانفعال للجمهور، فالهمس حاضر بوصفه همسا أمامنا على الشاشة والمسات الطفيفة وغيرها ممّا لا يمكن للعين المجردة التقاطه، فتقنيات الزوم واللقطات الكبيرة على خشبة تعقّق

أمامنا على خشبة لا تُفضّح عبر الغناء والموسيقى، بل باستخدام التكنولوجيا الحديثة والكاميرا التي تلتقط كل ما يدور في أطراف خشبة. وتحضر الكاميرا في العرض كعنصر فاعل في دفع الحككة، لا فقط لنقل ما يحدث على خشبة بأكملها، فهي تلتقط أشد انفعالات الممثلين ضالة، إلى جانب الثنائية التي يقع فيها الممثل، فهو يؤدي



«قاعدة اللعب» من السينما إلى المسرح

هكذا تتغير اللعبة

الممثلون يكتشفون الأحداث مع الجمهور

يعتبر فيلم “قاعدة اللعب” للمخرج الفرنسي جان رينوار من أشهر أفلام ثلاثينات القرن العشرين، إذ يعالج مواضيع سياسية واجتماعية عن العلاقة بين الطبقات في فترة ما بين الحربين، وخصوصا طبقة البرجوازية في تلك الفترة. وبالرغم من أنه لم يئل أيّ تقدير في بداية عرضه إلا أنه ما لبث أن تحول إلى تحفة سينمائية في ستينات القرن الماضي بعد عرضه في مهرجان البندقية واستعادة النسخ الضائعة منه.



عمار المأمون
كاتب من سوريا

تشهد خشبة “الكوميدي فرانسيس” في باريس عرض “قاعدة اللعب” إخراج البرازيلية كريستين جاني المستمد من سيناريو فيلم سابق بنفس العنوان أخرجه الفرنسي جان رينوار في ثلاثينات القرن الماضي، وعرفت جاني على الساحة الفرنسية بعروضها المميزة، إذ قدمت عام 2016 عرضا عن نص “الشقيقات الثلاث” لتشيخوف وافترض زيارتهم لموسكو، كما

كريستين جاني: يظل المسرح فن الحاضر والآن، وتبقى السينما فن الماضي وما حدث سابقا

غضبة السياسي وقناعات الفنان شوستاكوفيتش ضد ستالين



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

لا من الصعب أن تتناول الأفلام الوثائقية علاقة الفنان بالسلطة السياسية، كيف يمكن للفنان المبدع أن يحافظ على استقلاليته، خصوصا في أوقات يخوض خلالها النظام السياسي صراعا دمويا من أجل ترسيخ سيطرته ووجوده.

ولعل من بين الإشكاليات المرتبطة بهذا الموضوع أيضا ما يتعلق بما يمكن أن يبدو لبعض الراصدين وكأنه خضوع من جانب الفنان لما تطلبه منه السلطة، وبالتالي تخاضه عن ضرورة اتخاذ موقف واضح فيما يحدث حوله من تجاوزات.

هذا الإشكالية هي موضوع الفيلم الوثائقي الكندي "سيفمونيائ الحرب: شوستاكوفيتش ضد ستالين The War Symphonies: Shostakovich Against Stalin" الذي أخرجه لاري وينستين Larry Weinstein ويعد واحدا من أفضل وأكثر الأفلام الوثائقية عمقا من بين تلك التي ظهرت عن الموسيقار الروسي الكبير ديمتري شوستاكوفيتش (-1975 1906). ولا ترجع صعوبة فيلم من هذا النوع فقط إلى ما يكتنف موضوعه من مشاكل تتعلق بالبحث عن الحقيقة من شتى وجهات النظر لكي لا يبدو الفيلم وكأنه يتبنى وجهة نظر أحادية، بل ومن كون الفنان-موضوع الفيلم هنا هو موسيقار يؤلف الموسيقى، التي يعتبرها كثيرون الفن الأكثر تجريدية من بين الفنون السبعة، وبالتالي يستبعدونها من دائرة التأثير السياسي.

ينجح مخرج فيلم "شوستاكوفيتش ضد ستالين" في تحقيق تالف بين العناصر البصرية والموسيقى على نحو نادر. إنه ليس فيلما من أفلام السيرة الشخصية (أو البورتريه) الذي يقدم صورة تفصيلية قريبة للشخصية موضوع الفيلم، بل عن الصراع بين الفنان وواجبه ودوره عندما يواجه بقوة عاتية أكبر من قدرته على المواجهة فيكون التصدي من خلال ما يبدهه من فن حتى لو كان تأليف السيمفونيات والكوشيرتات والمقطوعات الموسيقية.

علاقة معقدة

إنه فيلم عن تلك العلاقة المعقدة التي لايزال يكتنفها الكثير من الغموض، بين شوستاكوفيتش وستالين، بين الفنان والديكتاتور، بين رجل كان يشهد التعبير الحر الصادق من خلال موسيقاه، وبين عقل مؤدج يرفض إلا أن يخضع كل أشكال الفنون للوصايا الأيديولوجية، ويعتبر أي خروج عن تلك "الوصايا"، "خيانة" وانحيازاً للمنطق "البورجوازي" وانحرافا في اتجاه "الشكلانية" الفارغة من المضمون.

يعتمد الفيلم أيضا على شهادات عدد من الشخصيات (نحو 20 شخصية) من الرجال والنساء الذين عرفوا شوستاكوفيتش عن قرب خلال ما عرف في الاتحاد السوفيتي بـ "سنوات الرعب"، سواء من زملائه أو أصدقائه أو أقاربه (ابنته تحديدا) أو أساتذة الموسيقى ونقادها ممن كانوا على قيد الحياة وقت تصوير الفيلم في موسكو وليننجراد. كذلك يعتمد المخرج في بناء فيلمه على ما ورد في مذكرات شوستاكوفيتش التي صدرت باسم "الشهادة" The Testimony عام 1979 بعد وفاة صاحبها بأربع سنوات.

يتضمن الفيلم الكثير من المشاهد الوثائقية التي تربط على نحو خلاب، بين الموسيقى والتعليق الذي نسمعه على شريط الصوت من خارج الصورة من الشخصيات التي تظهر في الفيلم أو كقراء لمقتطفات من مذكرات الموسيقار، وبين الأحداث المؤثرة ذات الدلالة الخاصة في تاريخ روسيا الحديث. ويعيد المخرج وينستين أيضا

تجسيد بعض المواقف من خلال الاستعانة بالمثلين، كما يظهر شوستاكوفيتش نفسه في كثير من اللقطات التسجيلية في مواقف مختلفة.

بداية الصدام

يتوقف الفيلم طويلا أمام الحدث الذي كان بداية الصدام بين شوستاكوفيتش وستالين أي أوبرا "البيدي ماكبت من إقليم متسنيسك" (التي نشاهد مقاطع منها في الفيلم)، والتي عرضت 180 مرة في مدن روسيا عام 1934، وحقت نجاحا كبيرا. وفي أوائل العام التالي 1935، اتصل أحد أصدقاء شوستاكوفيتش به ونصحته بالذهاب إلى المسرح لحضور عرض الأوبرا التي كانت تصور كيف تقتل امرأة زوجها ذي الشخصية المتسلطة الكريهة. وهناك كما نرى من خلال إعادة تمثيل المشهد، ونستمع من خلال روايات الشهود، فوجيء شوستاكوفيتش بحضور ستالين وأعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي إلى المسرح. وقبل نهاية الفصل الثالث غادر ومعه صحبه. وبعد يومين نشرت صحيفة "برافدا" الناطقة بلسان الحزب الشيوعي مقالا ناريا يشن هجوما عنيفا على الأوبرا وعلى شوستاكوفيتش ويصف موسيقاه بأنها عبارة خليط من "الفوضى". وكما كان سائدا في تلك الفترة وجهت الصحيفة تهمة الانحراف تجاه "الشكلانية" إلى شوستاكوفيتش. وقد تم وقف عرض الأوبرا. عام 1935 نتابع قصة "السيمفونية الرابعة"، التي يرى الخبراء الموسيقيون أنها كانت تعبر عن رفض شوستاكوفيتش واحتجازه على القهر والتصفيات التي كانت تجري في عموم الاتحاد السوفيتي، الأمر الذي تسبب في منعها قبل تقديمها للجمهور. ومنذ تلك اللحظة تغيرت حياة الموسيقار الكبير، وزاد شعوره بالقلق على حياته خاصة بعد أن تعرض الكثير من أصدقائه وزملائه ومعارفه للسجن والتشريد والإعدام.

وبعد منع السيمفونية الرابعة كتب شوستاكوفيتش السيمفونية الخامسة التي لاقت استحسانا كبيرا ولم تتعرض لها السلطات بل كان هناك - كما يري الفيلم- من اعتبرها بمثابة تراجع من جانب صاحبها عن مولوه السابقة، بعيدا عما قيل عن الطابع التشاؤمي الذي صبغ السيمفونية الرابعة، التي اختلفت تماما عن الأنظار كما نعرف، ولم يعلم بوجوها الكثيرون إلى أن عادت إلى الحياة عام 1961 خلال فترة نقد الستالينية في عهد خروتشوف.

سيمفونية الحصار

خلال سنوات الحرب كتب شوستاكوفيتش ثلاث سيمفونيات أشهرها "السيمفونية السابعة" التي يتوقف الفيلم أمامها. وقد كتبها شوستاكوفيتش أثناء وجوه في مدينته ليننجراد التي كانت وظلت لسنوات محاصرة من قبل الجيش الألماني، حصارا قاسيا أدى إلى وفاة الملايين من سكانها جوعا ومن قسوة البرد. في الفيلم لقطات تسجيلية نادرة لهذا الحصار وأثاره على السكان: نساء يسرن وهن يجرجرن الأكفان لدفن جثث أقاربهن التي نراها فوق الثلوج.. رجل من الناجين يروي كيف أنهم كانوا يأكلون أي شيء مثل الصمغ المستخدم في ورق الحائط، والجلود بعد أن التهموا تماما على كل القطط والكلاب في المدينة. وتروي سيدة عن اضطراب البعض لتناول أجزاء من لحم الموتى. كل هذه المناظر نشاهدها على خلفية لموسيقى السيمفونية السابعة ذات القوة الهائلة التي اعتبرت تعبيرا عن روح سكان المدينة. نقول سيدة في الفيلم إنها رغم البرد والجوع ذهبت إلى المسرح للاستماع إليها واعتبرتها سيمفونيته: "كانت لنا.. وكانت أفضل غذاء لنا وقد ألهمتنا الصمود واعدت إلينا الحياة".



الجماهير تودع ستالين بعد وفاته



ستالين.. الرجل الحديدي الذي غضب على الفنان

عام 2007) أمام مؤتمر الموسيقيين السوفيت وفيها يمتدح ستالين ثم يظهر تيخونوف بعد 48 سنة عندما سجل المخرج معه المقابلة التي يستخدمها في الفيلم ليقول إنه لم يكتب هذه الكلمة، بل أعطيت إليه، وإنه لم يكن متحمسا لقراءتها (على العكس مما نرى في اللقطات) كما يتحدث عن شوستاكوفيتش ويقول إنه لا يعتقد انه كان مهيدا أو مدعورا بل كانت ردود فعله تجاه الأحداث "طبيعية". ويعلق أحد المعاصرين للأحداث بقوله: لقد وقف تيخونوف إلى جانب الموسيقيين ولم يكن يسمح باعتقال أحد منهم، لكنه كان يعتقد أن شوستاكوفيتش شكلاني ويجب أن يتم تلقيته درسا!

تقديس الفرد

تظهر في الفيلم لقطات لاحتفالات النصر في الساحة الحمراء في موسكو وستالين يحيي الجماهير التي تصطف لتحيته، والاستعراضات الرياضية والتشكيلات الفنية التي تقوم بها مجاميع من الشباب أمامه، أعلام وصور لستالين في كل مكان. وتروي سابينينا كيف أبلغ شوستاكوفيتش بضرورة تقديم نفسه أمام محقق في موسكو، وقد منحه الرجل فرصة أسبوعا لكي يعود ويقدم اعترافات كاملة بانحرافه عن خط الحزب، وعندما عاد في الموعد بعد ان ودع أسرته، واثقا إنهم سيعتقلونه، وجد أن الضابط نفسه قد اعتقل قبل يومين وبذلك نجا شوستاكوفيتش من الاعتقال!

كان ستالين معجبا بلحن شعبي يدعى "ساليكو" وفي رد فعل فني طريف من جانب شوستاكوفيتش قام عام 1948 في خضم الحملة على الفنانين الروس بتأليف "رايوك" Rayok على نمط "ساليكو" في مقطوعة تعرف في الموسيقى بـ "كانتاتا" من أربعة أصوات بما فيها صوت البيانو، تسخر بوضوح من الحملة التي شنّها جدانوف على الموسيقيين. نرى تجسيدا في الفيلم لهذه المقطوعة التمثيلية حيث يظهر شخص يحاكي ستالين في المظهر والصوت، يغني كيف يجب مكافحة انحرافات الموسيقيين الشكلانيين، بينما نصت شخص يماثل



شوستاكوفيتش: الموهبة عندما تقع بين فكي السياسة

جدانوف ورفيقاه باهتمام. وتقول ماريّا شيبالينا زوجة أحد اصدقاء شوستاكوفيتش من الموسيقيين إنه عرض المقطوعة على زوجها وطلب رأيه فنصحته بتدميرها أو اخفائها فورا وإلا أصبحت حياته مهددة! من الأفلام التي أمر ستالين بأن يكتب لها شوستاكوفيتش الموسيقى فيلم "سقوط برلين" الذي نرى منه لقطات في الفيلم، كانت ترمي إلى تمجيده والاحتفاء بدوره كزعيم فذ في تحقيق النصر على النازية، ولكن من خلال تصوير الكثير من المبالغات مما يجعله أحد افلام تكريس مبدأ "تقديس الفرد".

ينتهي الفيلم بمشهد جثمان ستالين عند الكرملين، والجماهير تودعه في صفوف متعاقبة، تتقاطع هذه اللقطات مع لقطات لأعضاء الفرقة الروسية وهي تقدم السيمفونية الرابعة (التي نعرف أنها لم تقدم سوى بعد وفاة الديكتاتور).. ثم جائزة ستالين على صوت دقات الطبول والموسيقى التي تصل إلى كريشندو. ويظهر تمثال مشوه لستالين منقلب على جانبه، مخفي في مكان مظلم. لقد انتصرت الموسيقى على الديكتاتور.

فيلم عن تلك العلاقة المعقدة التي لايزال يكتنفها الكثير من الغموض، بين شوستاكوفيتش وستالين

هذا نموذج رائع للفيلم الوثائقي الحديث الممتع الذي لا يكتشف ويعرض فقط بل يسخر ويعلق ويمزج بين اللقطات الأرشيفية القديمة واللقطات الحديثة، بين الموسيقي والتاريخ والسياسة، بين مقاطع من الأفلام القديمة، من السينما ومن الدعاية، ويتوقف أمام المسار الشخصي للإنسان، يفحص ويتأمل ويطرح التساؤلات. وفضلا عن هذا كله، يمتع المشاهدين بتلك الطاقة المليئة بالمشاعر التي تنتج عن ذلك الجدل المستمر بين الصوت والصورة.

سويسرا تفتح ذراعيها لاستقبال السياح الخليجيين

لوزان مدينة العطل العائلية المريحة

تهدف سويسرا إلى التركيز على موضوع العودة إلى الطبيعة خلال هذا العام2017؛ إذ تمثل الطبيعة الدافع الأول لسفر الخليجيين إلى سويسرا. ومع وجود البحيرات الزرقاء الصافية والغابات شديدة الخضرة وجبال الألب البكر والمدن الأصيلة؛ لا تقدّم سويسرا مجرد طبيعة لا مثيل لها، حيث الهواء النقي والمناخ الرائع فقط، بل كل ما هو موجود على قائمة رغبات الضيوف من المسافرين العرب.

لوزان (سويسرا) – يفضل الخليجيون قضاء عطلات الصيف في مدينة لوزان السويسرية لإحساسهم بالآمان والراحة في واحدة من أجمل المدن الأوروبية وأكثرها تطوراً وهدوءاً. ويرى مسؤولون في هيئة السياحة لمدينة لوزان أن مواطني دول مجلس التعاون الخليجي يفضلون لوزان عن غيرها من المقاصد والوجهات السياحية السويسرية الأوروبية وذلك عن طريق الحجوزات المؤكدة لدى الفنادق في المدينة.

وتبادر هيئة سياحة لوزان هذا العام بالتعاون مع فنادق ومنتجعات المدينة إلى وضع برامج حافلة لاستضافة السياح الخليجين خلال فترة العطلة الصيفية وموسم الأعياد بأسعار ملائمة للعائلات والطبقة المتوسطة.

وأكد والتر لورز مدير المشاريع لمنطقة دول مجلس التعاون الخليجي في هيئة لوزان للسياحة استعداد مدينة لوزان لاستضافة السياح الخليجين خلال فترة الصيف ابتداء من يونيو وحتى نهاية سبتمبر من العام الجاري. وأشار في بيان صحافي إلى أن "مدينة لوزان السويسرية تصدر قائمة الدول الأوروبية لموسم سياحة التسوق" حيث تضم مجموعة متنوعة من الخيارات المتاحة للسائح الخليجي.

العائلات الخليجية تحب زيارة البحيرة والقمم الجبلية التي تمتاز ببرودة الطقس واعتداله في موسم الصيف

وقال لورز "تحتضن المدينة نخبة العلامات التجارية العالمية وعددا من المرافق السياحية المتفردة والتي تفي بتطلعات السياح من دولة الإمارات العربية المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي".

أكد لورز أنه وبفضل تمتع المدينة السويسرية بأفضل المرافق والأنشطة الترفيهية والمناظر الطبيعية والفنادق والمنتجعات الاستثنائية بالإضافة إلى مرافق التسوق تعتبر لوزان هي الوجهة السياحية المثالية للعائلات الخليجية التي تعتزّم السفر إلى أوروبا خلال فترة الصيف. وأظهر بيان لوزان أصبحت واحدة من أكثر المناطق

شهرة في العالم فضلا عن تمتعها بصدارة وجهات التسوق الرائدة في أوروبا للسياح من منطقة الخليج نظرا لامتعتها بأجواء ساحرة وسط الطبيعة السويسرية إضافة إلى أن قلب البلدة القديمة "رو دي بورغ" و"بلاس-فرنسوا" موطن عمالقة الموضة والأزياء من هيرميس ولويس فويتون وباتيك فيليب وجيجر لوكولتر، وهولوت وغيرها مع الإطلالات البانورامية على شواطئ بحيرة جنيف "بحيرة ليمان".

ويشعر الزوار الخليجيون في لوزان بالراحة والهدوء والأمن، فالمدينة لديها جميع المقومات الأساسية لقضاء عطلة مريحة. وتعتبر لوزان مدينة الرعاية الصحية في سويسرا إذ تضم مجموعة واسعة من الخدمات في قطاع الصحة والعلاج والعناية بالجمال وهناك العديد من برامج اللياقة البدنية، إضافة إلى برنامج يسمح لـ"الساعة البيولوجية" في الجسم بإعادة تنظيم النظام الغذائي الخاص بالإنسان.

وذكر لورز أن هيئة سياحة لوزان ركّز على البرامج السياحية العائلية التي تفي بهذا الغرض والمتوفرة لدى كل الوكالات السياحية حيث تم إعداد هذه البرامج باللغة العربية وتشمل المواقع السياحية ومواقع التسوق والفنادق والمطاعم ووصف موجز للمعلومات التي تمكن المسافرين من الوصول لتلك المواقع فضلا عن الخصومات الخاصة المقدمة لهم.

وتحبذ العائلات الخليجية زيارة البحيرة والقمم الجبلية التي تمتاز ببرودة الطقس واعتداله في موسم الصيف، إضافة إلى أن

هناك مقاصد سياحية لجميع أفراد العائلة، مثل كروم العنب وزيارة القلاع والقرى التي تعود للعصور الوسطى، حيث بإمكان الزوار من دول الخليج العربية الاشتراك في رحلة على قارب تقليدي أو قطار بانورامي، إضافة إلى المشي لمسافات طويلة في جبال الألب، وزيارات إلى مناجم الملح أو بحيرة تحت الأرض.

يذكر أن لوزان تقع في قلب أوروبا وهي رابع أكبر مدينة في سويسرا لديها جميع المقومات الأساسية لقضاء عطلة مريحة وتطل على بحيرة جنيف وهي أكبر بحيرة طبيعية في أوروبا الغربية المطلة على جبال الألب السويسرية والفرنسية بجوار كروم العنب في منطقة لافو، كما أنها تبعد 40 دقيقة فقط عن مطار جنيف الدولي وهي عاصمة مقاطعة كانتون التي تتمتع ببيئة سياسية مستقرة وأجواء آمنة.

كما يمكن للزائر الاستمتاع بالرحلات البحرية على متن البواخر الكبيرة من شركة شحن بحيرة جنيف وركوب الأمواج والقيام برحلات بحرية على قوارب للتأجير وهناك حوالي عشرة حمامات سباحة منها مطعاة ومنها في الهواء الطلق في منطقة لوزان، فضلا عن حديقة مائية مع حمامات ساخنة.

ويمكن للعائلة أيضا أن تأخذ أطفالها للاستمتاع بالطبيعة وزيارة حدائق الحيوان فضلا عن المتنزهات. كما أن المدينة نفسها تمتلك 350 هكتارا من الحدائق والحدائق العامة، وهناك أيضا متنزه بورجيه الذي يضم عددا كبيرا من الحيوانات إلى جانب الحظيرة الشهيرة في ريبوس والتي تضم أكثر من 200

نوع من الحيوانات مثل الزواحف والبرمائيات والتماسيح.

وهناك المئات من الأماكن التي تنتظر الزائر لمدينة لوزان للتنزه فيها وتضم متنزهات بلانيت وأربوريتوم وكلود نيكولار ومارموت بارادايز وبري فيرت ولا ساراج ومتحف سيما للموسيقى ومتحف إيمانترابوم للأطعمة ومتنزه أدفنتشر ومدينة فان بلانيت وغيرها. يذكر أن معظم المتاحف في لوزان مجانية للأطفال تحت سن الـ16 وعندما يصبحون في الداخل فإن الخطوة التالية هي لفت انتباههم لأهمية المتحف بعيدا عن الألعاب الإلكترونية الخاصة بهم.

وتضم لوزان في وسطها التجاري والحي التاريخي القديم محلات بيع فاخرة تلائم الجميع إذ تنتشر منافذ البيع بالتجزئة وتشمل الساعات السويسرية الشهيرة ومحلات بيع الملابس والإكسسوارات والعلطور والشوكولاتة والمعدات الرياضية والأجهزة السمعية والبصرية ومحلات بيع السلع الكمالية إضافة إلى محال لبيع الهدايا التذكارية.

ولتشجيع السياحة العربية في فصل الشتاء، توفر مكاتب السياحة السويسرية حزمة الخدمات المخصصة لقضاء شهر العسل وعرض "توب أوف يوروب آيس ماجيك" المصمم خصيصا للضيوف الذين لا يمارسون رياضة التزلج على الجليد، بالإضافة إلى عروض التزلج الخاصة التي تستهدف المبتدئين، والتي يمكن دمجها بشكل مثالي مع رحلة عبر الممر الجبلي "يونغفراو يوخ" أعلى قمة جبلية في أوروبا.

جولة سياحية في نهر لوار الفرنسي مليئة بالإثارة والمغامرة

ومنطقة التسوق بوميراي التي تعود إلى القرن التاسع عشر.

ويمتد نهر لوار لمسافة 1000 كلم ولا يعد أطول نهر في فرنسا فحسب، بل إنه يعتبر واحدا من الأنهار الجمحة في أوروبا؛ حيث تكثر به التيارات المتدفقة الشديدة وانخفاض منسوب الماء كما أن الضفاف الرملية به تغلف الملاحة فيه بأجواء من الإثارة والمغامرة.

وتبحر في نهر لوار حاليا قوارب الصيد الصغيرة وقوارب كانو، ويمكن للقوارب السياحية الإبحار في الجزء الأخير من النهر بين إنجييه ونانت وسان نازير، ومنذ أبريل 2015 تبحر السفينة السياحية "إم إس لوار برينسيس"، والتي تتضمن 48 كابينة، كما أنها تعتبر الباخرة السياحية الوحيدة في نهر لوار.

ويذكر القبطان بنوا يوم 10 يوليو 2015 عندما واجه تيارات متدفقة شديدة وانخفاض في منسوب المياه؛ حيث جنحت الباخرة السياحية على الرمال، وليس هناك مشكلة كبيرة في ذلك؛ حيث تم سحبها مرة أخرى بعد مرور سبع ساعات، وقد استغل السياح هذا الوقت في الاستمتاع بحمامات شمس على سطح السفينة. وتبدأ الرحلات السياحية على متن الباخرة "إم إس لوار برينسيس" في فصل الربيع وتنتهي في الخريف.



الماضي يزين الحاضر

عواصم التسوق

لندن أسواق متعددة ومتنوعة



لـ تجمع رحلات التسوق في لندن بين تجارب متنوعة بداية من أرقى بيوت الأزياء العالمية، وحتى المساومة على صفقة بأحد المحلات التجارية بسوق محلي صغير في بريك لين. ولا تكتمل رحلة تسوق دون زيارة أوكسفورد ستريت. وبالقرب منه، يوجد ريچينت ستريت، وبوند ستريت واللذان يتميزان ببيوت الأزياء العالمية.

طوكيو حسن الاستقبال



لـ تمتاز أسواق العاصمة اليابانية بنوعية الأسواق الجذابة التي تجمع بين الشرق والغرب. وأكثر ما يلفت انتباه الزائر أو القادم لليابان هو طريقة ترحيب وتوديع البائعين للزبائن عند دخولهم أو اقترابهم من المحلات. وبعد الشراء أو الخروج من المحل، يقومون بشكرك ودعوتك لزيارتهم مرة أخرى، كل هذا بأصوات عالية.

باريس لعاشقات الموضة



لـ توفر جولات التسوق طقسا مقدسا لعاشقات الموضة حيث تعد المكان المثالي بفضل أرقى البوتيكات والعلامات مثل أفينيو مونتني وميدان بلاس فاندوم الغني بمتاجر المجوهرات، وفي أفينيو شانزليزيه وغاليري لاقيبت في شارع هوسمان تستمتع عاشقات الفخامة بمنتجات كريستيان ديور وهيرميس وكاريتي.

روما عاصمة الأناقة



لـ تمتاز العاصمة الإيطالية بآماكن التسوق التي تحتوي على المحلات التجارية الفخمة بأرقى الماركات وأفضل البضائع والموديلات الحديثة في عالم الموضة. ففي كل مكان في روما يوجد الكثير من المحلات التجارية التي تستهوي عشاق التسوق حيث تلبي هذه المحلات كل ما يحتاج إليه المتسوق من الأنواق التي تناسب الميزانيات.

برلين مركز كل ما يشتهي القلب



لـ تضم برلين العديد من أكبر شوارع ومراكز التسوق، إضافة إلى الأحياء التي تمثلت بالبوتيكات الصغيرة. ويعتبر شارع "كورفورستندام" أهم مناطق التسوق التي يفضلها الناس في ألمانيا حيث تصطف على جانبيه المتاجر وفروع المحلات الشهيرة والبوتيكات الفخمة.

تكنولوجيا قرصنة الأدمغة أصبحت واقعا

ربط الأدمغة بالذكاء الاصطناعي يفرز واجهة عصبية قابلة للزرع في الرأس



مداركنا مهددة

ولا يعد ماسك الوحيد الذي يحاول أن يُقارب بين العقل البشري والآلات، إذ أن هناك مجموعة من الشركات التي تعمل بجد في مجال قرصنة الدماغ البشري. بعد أسابيع قليلة من إطلاق ماسك لمؤسسة نيورالينك، أعلنت شركة فيسبوك أنها بصدد مشروع جديد تعمل فيه على إيجاد طرق تجعل الناس يستخدمون أفكارهم للكتابة على الآلة. وبحسب ريجينا دوغان، مديرة مؤسسة سيكريتيف بيلدنج، فإن الهدف هو صناعة جهاز من شأنه أن يسمح للأفراد بكتابة 100 كلمة في الدقيقة الواحدة، موضحة أن الجهاز سيكون بمثابة قارة للدماغ، وستلغى الحاجة إلى تتبع حركات اليد للتحكم في القارة. وألقت فيسبوك الضوء على تفاصيل خططها بشكل مقتضب، حيث قالت الشركة إنها لا تعتقد أن استخدام تلك التقنية يشكل حلا عمليا على المدى البعيد، ولذلك فهي تركز الآن على تطوير نوع من القبعات التي يمكنها تتبع نشاط المخ بشكل غير اجتياحي، على الأرجح باستخدام التصوير البصري. وبما أن هذه التكنولوجيا غير متوفرة في الوقت الحالي أكدت فيسبوك أنها تخطط لصناعة نموذج طلي خلال سنتين من شأنه أن يمهد الطريق أمام الأجهزة المستقبلية. لم يكن ماسك أول رجل أعمال ثري يستثمر في مجال الأعصاب، ففي أغسطس الماضي، استثمر برايان جونسون، مؤسس شركة برينتري للمدفوعات عبر الإنترنت، مبلغا قدره 100 مليون دولار في مشروعه الجديد كيرنل. وتمثل الهدف المبدئي للشركة في تطوير رقاقة إلكترونية يمكن أن تسجل الذاكرة وتعيد تسليمها بعد ذلك للدماغ عند الحاجة إليها، استنادا إلى أبحاث ثيودور بيرغر، مهندس

الطب الحيوي وعلم الأعصاب في جامعة جنوب كاليفورنيا. ولكن بعد ستة أشهر ذكر موقع تكنولوجي ريفيو أن المشروع انقسم إلى شقين لاستغلال وقت العمل عليه، وبهذا تركز المؤسسة الآن على تطوير تكنولوجيا مماثلة لمؤسسة نيورالينك. وتخطط مؤسسة كيرنل الآن لبناء منصة مرنة لتسجيل وتحفيز الخلايا العصبية، بهدف علاج أمراض مثل الاكتئاب ومرض الزهايمر. ومثل ماسك، لا ينجل جونسون من مناقشة احتمال استخدام التكنولوجيا لزيادة القدرات البشرية وربطه بالآلة، حيث صرح لشبكة "سي أن بي سي" أن "هناك احتمال كبير أن تشارك غيرنا في تطوير تكنولوجيا".

خلافا لبعض الشركات الأخرى التي تعمل في هذه الصناعة، تصنع شركة إيموتيف أجهزة فعلية متمثلة في سماعات التصوير الدماغي الكهربائي التي تسجل نشاط الدماغ بصفة غير اجتياحية. وبما أن تلك التكنولوجيا أقل مستوى من حيث الدقة من نظيراتها في الشركات الأخرى، مثل نيورالينك، إلا أنها الأكثر ثباتا. وتمتلك الشركة جهازا معدا للبحث يسمى "إي بي أو سي بلاس". كما تنتج الشركة أيضا سماعات موجهة للاستخدام العادي تسمى إنسايت.

وبحسب تقرير ديلي دوت، تنتج إيموتيف أيضا مجموعة متنوعة من منتجات البرمجيات التي تسمح للمستخدم برؤية نشاط دماغه في شكل ثلاثي الأبعاد، بالإضافة إلى قياس كفاءته، وحتى التحكم في الطائرات دون طيار



المواقع الاجتماعية تفك شفرات رسائل من المريخ يحظى بإقبال المستخدمين



إشارات أحدث التقارير إلى أن هواتف شركة سامسونغ الأحدث من فئة غالاكسي إس 8 وإس 8 بلس لم يكن لها تأثير كبير على مبيعات الشركة الكورية الجنوبية، وذلك على الرغم من الضجة الكبيرة التي رافقت إطلاق هذه الهواتف الرائدة الذكية، إلا أنه يبدو بحسب تلك الأرقام أن هذه الهواتف لم تؤد المطلوب منها حتى الآن.

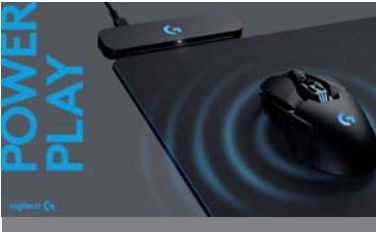
وكانت الشركة الكورية الجنوبية قد وضعت آمالا كبيرة على هذه الهواتف، وكان عدد الطلبات المسبقة بعد بذلك، إلا أن أحدث البيانات الصادرة مؤخرا من شركة أبحاث السوق والمتعلقة بمبيعات الهواتف الذكية التي تغطي الأشهر الثلاثة المنتهية في أبريل 2017 تكشف أن الهواتف لم تحظ بإقبال كبير على الشراء.



جديد التكنولوجيا

إعلنت شركة لوجيتيك عن طرح لوحة فأرة مزودة بنظام الشحن بوريلي والذي يعمل على إمداد الفأرة بالتيار الكهربائي باستمرار.

وأوضحت الشركة السويسرية أنها عملت على تطوير تقنية الشحن الجديدة لمدة أربع سنوات بهدف تلبية متطلبات عشاق الألعاب، حيث يعمل النظام الجديد مثل الفأرة اللاسلكية بدون أي كابلات مزعجة. وأشارت إلى أن حجم لوحة الفأرة بوريلي يبلغ 275 x 320 مم، ونظام الشحن المدمج بها يعتبر تطورا خاصا بشركة لوجيتيك، وقد تخلت الشركة عن قصد عن تقنية الشحن اللاسلكي "Qi" واسعة الانتشار، حتى لا يتم استغلال سطح اللوحة بالكامل كقاعدة للشحن. ومن المقرر أن تطرح لوجيتيك لوحة الفأرة الجديدة في أغسطس المقبل.



إزاحت شركة ريكو النقاب عن الكاميرا دبليو جي50- الجديدة المخصصة للاستخدامات الشاقة، حيث أنها تمتاز بمقاومة الماء حتى عمق 14 مترا وتحمل السقوط على الأرض من ارتفاع 1.6 متر دون حدوث أي تلفيات، وغير قابلة للكسر حتى وزن يصل إلى 100 كغم.

وأضافت الشركة اليابانية أن الكاميرا الجديد تزخر بمستشعر سي إم أو إس بدقة 16 ميغابيكسل، وتتمتع عدسة الكاميرا دبليو جي50- بزووم بصري إيكس 5، من 28-140 مم، وتمتد فتحة العدسة من 3.5 في الزاوية الواسعة حتى 5.5 في الزاوية المقربة، وتتيح الكاميرا الجديدة إمكانية تسجيل مقاطع الفيديو بدقة الفائقة الكاملة بسرعة 30 صورة في الثانية.



إكشفت شركة مايكروسوفت عن إطلاق إصدار جديد من جهاز الألعاب إكس بوكس وان الشهير، وذلك خلال مشاركتها في فعاليات معرض الألعاب اي 3 بمدينة لوس انجلوس الأميركية المنعقدة مؤخرا.

وأوضحت الشركة الأميركية أن الإصدار الجديد يحمل اسم إكس بوكس وان إكس، ومن المقرر طرحه في الأسواق بدءا من 7 نوفمبر القادم.

ومقارنة بالإصدارات السابقة من جهاز ألعاب مايكروسوفت الشهير، فإن الإصدار إكس بوكس وان إكس الجديد يمتاز بتجهيزات تقنية أقوى بوضوح، حيث يمكنه تشغيل الألعاب ذات الدقة الفائقة. ولكن هذا لا يعني أن الجهاز جديد تماما، حيث أنه يتوافق بالكامل مع الإصدارات السابقة.



إعلنت شركة أدوبي عن إطلاق تطبيق الماسح الضوئي Scan للأجهزة الجواله المزودة بنظام غوغل أندرويد وأجهزة أبل المزودة بنظام أي أو إس.

وأوضحت الشركة الأميركية أن التطبيق المجاني الجديد يعمل بنفس طريقة تطبيق مايكروسوفت Lens، حيث يتعين على المستخدم أن يقوم بتوجيه كاميرا الهاتف الذي نحو الجزء المراد مسحه ضوئيا. وأشارت الشركة الأميركية إلى أن تطبيق أدوبي Scan يرتبط بخدمة الحوسبة السحابية أدوبي Document Cloud، حيث يتمكن المستخدم حسب الرغبة من تخزين المستندات، التي تم مسحها ضوئيا.



مؤسس شركة برينتري للمدفوعات عبر الإنترنت طور رقاقة إلكترونية يمكن أن تسجل الذاكرة وتعيد تسليمها بعد ذلك للدماغ عند الحاجة إليها

وأفاد ماسك أن شركة نيورالينك تم تصنيفها كشركة أبحاث طبية، وأنها ستساعد في علاج الإصابات الدماغية الحادة عن طريق بعض المنتجات التي سيتم إنتاجها خلال أربع سنوات.

وأوضح أن اختراعه سيعمل على تطوير واجهة تفاعل بشري الي من أجل صالح صحة الإنسان، الذي سيتمكن من التواصل عبر "التخاطر التوافقي" وسيصبح قيد التشغيل في غضون 5 سنوات. وبرغم كل هذا، يواجه ماسك الكثير من المشككين في نجاح مخططة ولا سيما من علماء الأعصاب.

صورة + خبر

غوغل قادرة على تخزين جميع محتويات الكمبيوتر

إستعد شركة غوغل لإطلاق برنامج النسخ الاحتياطي والمزامنة الجديد الذي سيمكن خدمة قرص غوغل من صنع نسخة احتياطية كاملة لجميع محتويات الكمبيوتر. ووفقا للخبراء فإن "البرنامج الجديد سيسهل على المستخدم تخزين المعلومات في قرص غوغل الإلكتروني (غوغل درايف)، فبدلا من تعقب التغيرات التي تطرأ على مجلد واحد في الكمبيوتر، سيتمكن قرص غوغل من تخزين المعلومات الموجودة في جميع الملفات الموجودة في الجهاز حسب رغبة المستخدم".

يذكر أن خدمة غوغل درايف تمنح المستخدمين مساحة محدودة على الإنترنت، للاحتفاظ بالملفات أو الصور، ليتمكنا من الرجوع إليها في أي وقت ومن أي جهاز.



تمارين التايبو باقة من رياضات القوة والتحمل والتأمل

التايبو يحسن القدرة الحركية لسائر الجسم



تجمع تمارين التايبو عددا كبيرا من رياضات التحمل والقوة والمقاومة والتأمل والرقص، مثل رياضة الأيروبيكس والدفاع عن النفس والفنون القتالية والرقص والكيك بوكسينغ واليوغا. وبمزجها لكل هذه الرياضات يستطيع المتدرب تحقيق كل فوائدها باعتماد تدريب يقتبس من بقية التدريبات.

□ لندن - يعتمد تدريب التايبو على استخدام اليدين والساقين معاً في تنفيذ حركات تقوم بتفعيل كل أجزاء الجسم وتحسين قدرته الحركية بشكل عام إضافة إلى خسارة الوزن والتخلص من الدهون.

وفي ما يخص حرق الدّهون والتخلّص من الوزن الزائد يرى مدبرو اللياقة أن التايبو يعد الرياضة المثالية التي تمكّن المتدرب من حرق ما يتراوح بين 500 و 800 سعرة حرارية في الجلسة الواحدة، فحركاتها التي تجمع بين الأيروبيك والفنون القتالية تعدّ من أهمّ التمارين المحفّزة لحركة القلب والتي تستدعي مجهوداً جسدياً ينعكس إيجاباً على نحافة الخصر وتعزيز الكتلة العضلية، إضافة إلى شدّ الجلد والحفاظ على شبابه.

أمّا الفوائد الصحيّة الكثيرة التي تتحلّى بها ففتراوح بين الزيادة في مستوى هرمون النمو الطبيعي وهرمون التستوستيرون وتعزيز الطاقة والقدرة على التحمّل الملحوظة، والتحلي بحياة اجتماعية أفضل والحفاظ على قلب قويّ وسليم وبنية عضلية واضحة وزيادة في النشاط الذهني.

وتمكن ممارسة تمارين التايبو وفق ما يتناسب مع قوة المتدرب وقدرته الخاصة. ومع الوقت عند الوصول إلى بنية صلبة قوية يمكن رفع النسق والمعدل شيئاً فشيئاً.

وبحسب التقارير والدراسات التي تتناول البحوث المتعلقة بالتايبو فالبعض يلتمسون النتائج بعد جلسة واحدة من الرياضة أو ثلاث جلسات كحدّ أقصى. فيما يحتاج آخرون إلى بضعة أسابيع، وهذا يعود إلى اختلاف كل جسم عن الآخر.

وأكدت البحوث أن تمرينات التايبو تقلّل التوتر وتحفّز على إنقاص الوزن بهدف الحصول على جسد رشيق ومتناسق في فترة قياسية. وتهتم هذه الرياضة بالعقل والروح معاً من خلال تمرينات هوائية خاصّة تنتهي إلى تدريب الأيروبيك، مع بعض الاختلاف في طريقة أدائها.

ويستطيع ممارسو هذه الرّياضة فقد من كيلوغرامين إلى 3 كيلوغرامات في 10 أيام فقط مع اتباع حمية غذائية متوازنة في عناصرها الغذائية. وهي تستهدف أماكن الدّهون الصّعبة في الجسم، وتعمل على إنزالتها والتخلّص منها بسرعة وفعالية، كتلك المتمركزة حول حزام البطن والذراعين والوركين.

والجدير بالذكر أن هذه التمرينات تساعد على تقوية العضل الكبير في الفخذين والسّاقين، كما تشدّ الترهلات من الذراعين والوركين بفعل الحركات القتالية أثناء التدريب.

ويجب أن يستمرّ التدريب من 20 إلى 60 دقيقة بصورة مستمرة. كما يفترض أن يتكرر من 3 إلى 5 أيّام في الأسبوع.

ومن فوائد تمرينات التايبو:

1 - التخلص من دهون البطن عبر ممارسة هذه الرياضة 5 مرّات في الأسبوع ولمدة 30 دقيقة في كل مرّة.

2 - تقوية عضلة القلب، فهذه التمارينات تجعل عضلة القلب تتحرّك بسرعة كبيرة ما يحسّن أداء الدورة الدميّة في الجسم ويرفع من معدّل الأيض الغذائي.

3 - زيادة الكتلة العضليّة للرفع من معدّل الأيض في الجسم.

وأطلق اسم تاي بو على الرياضة لاستخدامها اليدين والساقين معاً في تنفيذ الحركات والتدريبات. فكلمة "تاي" مشتقة من رياضة التايكواندو و"بو" مشتقة من رياضة البوكسينغ أو الملاكمة.

وأصل الكلمة تايوانسي أو تايلندي وعرف بالشرق الأقصى من قبل عدد محدود من القبائل أو الجماعات وكان يستخدم كاسلوب للدفاع عن النفس أولاً وثانياً استخدم على شكل مبارزات يكون المنتصر فيها هو رئيس القبيلة أو زعيم الجماعة. وطور شخص يدعى بيلي بلانكس أساليب التايبو، بعدما تعرضت زوجته لحادثة سرقة وهي بالسوق ممّا أدى إلى حدوث أضرار جسيمة لها وتم نقلها إلى المستشفى.

ووجد بلانكس أنه لا بد لأي امرأة أو فتاة أن تكون قادرة على الدفاع عن نفسها بأي وسيلة كانت، ولاحظ أن جميع أساليب

القتال أو الدفاع عن النفس موجهة بصورة مباشرة إلى الرجال وقد لا تستسيغها المرأة لوجود مجهود عضلي كبير فيها وهو ما قد لا تستطيع أن تبذله أغلب النساء. من هنا ولدت فكرة تطوير فن التايبو. ومن قبو منزله بدأت الملامح الأولى لهذه التمارين تتضح. وأضاف إلى ذلك الفن القتالي القديم الذي درسه فترة من الزمن بعضاً من حركات الكيك بوكسينغ بما أن التايبو القديم كان يعتمد على الركلات. وبدأ بتدريب زوجته وشرع في ملاحظة وتدوين الحركات الصعبة على المرأة. وحاول أن يجعل التمرين يغطي أكبر شريحة من المجتمع حتى أن أولاده بدأوا التدريب معه. ووضعت الخطوط الأساسية للتايبو وانتشر بين الجيران وداخل الحي وعندما لاحظ أنهم أحبوا هذه الحركات أضاف إليها الموسيقى حتى تحولت هذه الحركات إلى تمارين لها إيقاع محدد.

ومع الزمن أضاف إليها حركات من التايكواندو ورقصة الهيب هوب والكاراتي والأيروبيك. وكانت كل هذه التمارين مخصصة

خاصة للحمية. وبعد مزج الكثير من الرياضات في رياضة واحدة يستطيع المتدرب تحقيق فوائدها مجتمعة ومن بين الرياضات المفيدة

للجسد والحالة النفسية والصحة نجد فنون القتال والدفاع عن النفس ومن بينها التايكواندو والكاراتيه. وهي رياضة كباقي الرياضات تكسب الجسم اللياقة والقوة وقدرة التحمل وهي مفيدة للصحة وتقي الجسم الكثير من الأمراض وتقلل من التوتر والعصبية

وتنظم الحياة اليومية وتنظم النوم وأيضاً تنمي العلاقات الاجتماعية. وهذا النوع من الرياضات ترتبط فيه منظومات تدريبية كثيرة كالكارديو وتمرارين الإطالة والركض وتمرارين القوة واليوغا حيث أن ممارستها تحتاج إلى مجهود بدني ومرونة ولياقة بدنية عالية جداً. وبالتالي يساعد كل ذلك الجهد على استهلاك كميات كبيرة من الطاقة والسرعات الحرارية.

وتنمي فنون القتال:

● صحة القلب والرئتين والدورة الدموية وذلك من خلال ممارسة أنواع الرياضة الهوائية مثل الركض والمشي والقفز والركلات الخاصة بالتايكواندو وجميعها تقوم على حركة متواصلة.

● القوة وترتبط بنسبة العضلات في الجسم وتكون عبر حركات التحمل وتقوية العضلات.

● الليونة في الحركة التي نكتسبها من خلال تمديد الجسم في تمارين الإطالة والمرونة التي تعزز الرشاقة.

● التوازن ونكتسبه من مختلف الحركات التقنية للتايكواندو والكاراتيه.

● الحفاظ على كتلة العضلات، فممارسة التايكواندو تساهم في زيادة حجم وقوة العضلات.

● تأخير عملية الشيخوخة، فالنشاط البدني خلال ممارسة فنون الدفاع عن النفس يحارب آثار الشيخوخة. وكانت إحدى الدراسات قد أثبتت أن ممارسة النساء الرياضة بعد سن اليأس مهم جداً للتغلب على الكثير من الأمراض كالضعف والخمول وارتفاع ضغط الدم وهشاشة العظام.

● الإحساس براحة جسيدي بعد التمرين. ويفضل مدربو اللياقة ممارسة التايبو على الإيقاعات الموسيقية لزيادة الحماس والنشاط والطاقة. ومن المعلوم أن للرقص فوائد كثيرة جداً جسدياً ونفسياً. وكانت دراسة إيطالية كشفت أن للرقص فوائد عديدة للياقة وللصحة، وقد يكون مفيداً للذين يعانون من أمراض القلب والأوعية الدموية. وقالت الدراسة إن الأشخاص المصابين بـ قصور في القلب يمكن أن تتحسن حالة قلوبهم من خلال ممارسة الرقص، لأن هذا التمرين يساعد على تشغيل التنفس وهو يشبه ركوب الدراجات أو رياضة المشي.

ويعد فقدان الوزن أحد الآثار المحتملة للرقص على أجسادنا، ولقد كشفت دراسة أجرتها جورنال أوف فيزيولوجيكال أنثروبولوجي أن برنامجاً لتمرارين الرقص يتيح فقداناً في الوزن وزيادة في قوتنا الجسدية، مثل ركوب الدراجات أو الركض. ووفقاً لدراسة أخرى، أفاد باحثون أميركيون أن ممارسة الرقص يمكن أن تساعد على استعادة الطاقة، وياتباع برنامج رقص أسبوعي يتحسن كل من المردود الجسدي ومستوى الطاقة البدنية.

الرقص أحياناً يتطلب مستوى عالياً من المرونة ومعظم دروس الرقص تبدأ بتمارين الحمية التي تشمل تمارين المرونة والتمدد. فعند الرقص على المتدرب أن يحاول الوصول إلى بعض المناطق من الجسم بيده، الأمر الذي يتطلب عمل كل مجموعات عضلاته. كما يحسن الرقص القوة العضلية فالعديد من أساليب الرقص، بما في ذلك البالية، تتطلب القفز في الهواء وهو ما يتطلب قوة على مستوى عضلات باطن الركبة.

وينمي هذا النشاط البدني تحمّل الجسم بإجبار العضلات على مقاومة أفضل لوزن الجسم. والقدرة على التحمل والمقاومة تتجسّدان في قدرة العضلات على العمل القوي لفترات قد تطول دون الشعور بالتعب وهو ما يعني أن الرقص بانتظام قد يساهم إلى حد كبير في تحسين جميع هذه الجوانب. ولقد ثبت أن الرقص يمكن أن يساعد في مكافحة الاكتئاب وتحسين احترام الذات والثقة بالنفس.

وأوضحت دراسة أجرتها المجلة الدولية لعلم الأعصاب أن العلاج عن طريق الإيماءات وحركات الرقص تتيح علاج الاكتئاب والتوتر، بفضل قدرتها على التحكم في مستويات السيروتونين والدوبامين في الجسم. وما دام الرقص نشاطاً اجتماعياً فإنه يساعد على التخلص من مشاعر العزلة الموجودة عند الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب، أو في بعض الأحيان عند أولئك الذين يعيشون لوحدهم.

ووفقاً لدراسة أجرتها مجلة نيو إنغلاند للطب والرقص، يتيح الرقص الاحتفاظ بذاكرة جيدة ومنع ظهور الخرف مع التقدم في السن. وقد أظهر العلم أن التمارين الرياضية يمكن أن تقلل من فقدان حجم وحندة التخزين في الحصين وهو الجزء الذي يتحكم في الذاكرة في الدماغ والذي يتقلص شكله طبعياً خلال الكبر، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى مشاكل في الذاكرة أو يؤدي إلى الخرف.

وكشفت دراسة أجريت على كبار السن ونشرت في مجلة نيو إنغلاند جورنال أوف ميديسين أن الرقص يساعد على تجنب الآثار السلبية لمرض الزهايمر والخرف وبعض الأمراض الأخرى. وقد تبين أيضاً بالتجربة أن الرقص يحسن حدة الذهن عند الأشخاص من جميع الأعمار وأن كثيراً من الأشخاص الذين يعانون من هذا المرض قد تمكنوا من تذكر بعض الأوقات عندما كانوا يرقصون على أنغام كانوا يعرفونها.

ومن بين الرياضات الأخرى التي تشملها رياضة التايبو، تدريبات الأيروبيك. وتشمل تدريبات الأيروبيك التمارين الهوائية الرياضيّة المختلفة مثل فنون الدفاع عن النفس والركض والمشي وركوب الدراجات والسباحة والتزلج. وفوائد تمارين الأيروبيك معروفة بشكل كبير لتأثيرها الجيد على صحة القلب والصحة العامة ومنها:

● عمل القلب بشكل أفضل، إذ أن من فوائد تمارين الأيروبيك الأساسية أنها تعزّز وظيفة القلب، فمع تدريباته يحصل القلب على المزيد من الدم، ما يعني أن ضربات القلب ستتناقص أثناء الاسترخاء وأثناء ممارسة التمارين. فقدان الوزن.

● تحسين الصّحة العقلية، فممارسة الرياضة بشكل منتظم تحفّز الجسم على إفراز الإندورفين، وهو من مسكنات الألم الطبيعية في الجسم، الأمر الذي يقلّل الشعور بالتوتر والقلق والاكتئاب.

● يقوّي جهاز المناعة، فقد أظهرت دراسات عديدة أن الأشخاص الذين يمارسون الرياضة بانتظام هم أقلّ عرضة للإصابة بالأمراض الفيروسيّة الخفيفة مثل نزلات البرد أو الإنفلونزا.

● الحدّ من الأمراض لأن الوزن الزائد هو عامل قوي في ظهور الكثير من الأمراض كأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم والسكّنة الدماغية والسكري وأنواع معيّنة من السرطان.

حركات التايبو التي تجمع بين الأيروبيك والفنون القتالية تعد من أهم التمارين المحفزة لحركة القلب والتي تستدعي مجهودا جسديا

أما رياضة الكيك بوكسينغ فهي مثل التدريبات البدنية الأخرى، تساعد على حرق الدهون وبناء العضلات التي تحفّز فقدان الوزن وحرق العديد من السعرات الحرارية. وذلك تبعاً لنوع الكيك بوكسينغ وكثافته. فوفقاً لدراسة أجريت فإنه يمكن حرق 350-450 سعرة حرارية في ساعة واحدة من خلال ممارسة الكيك بوكسينغ.

ويُمكن استخدام الكيك بوكسينغ باعتباره تقنية لتخفيف التوتر. فهو يخفف الألم ويساعد على تقليل الاكتئاب. وتساعد تدريباته على بناء العضلات الأساسية، ومنها العضلات الموجودة في البطن وأسفل الظهر. وعلى غرار غيرها من فنون الدفاع عن النفس يُمكن استخدام رياضة الكيك بوكسينغ كأداة للدفاع عن النفس وهو تدريب يحسن ردود فعل الجسم ويساعد في التنسيق، خصوصاً بين العين واليد. وتساعد حركات الكيك بوكسينغ في ضخ الدم إلى القلب بسرعة كبرى، وهذا بدوره، يقوّي القلب تدريجياً.

وبحسب الكيك بوكسينغ الاستقرار والتوازن الحاصل نتيجة التقلبات الربيعية، كما أنّ التقدّم في العمر يؤدي إلى تراجع في الثبات ما ينتج عنه حوادث السقوط. وممارسة الكيك بوكسينغ ستساعد على الوقاية من السقوط، فضلاً عن المساعدة في منع كسور العظام.

المرأة العربية ليست «روبوتا» مبرمجا لخدمة الصائمين في رمضان

الشهوات الذكورية تثقل مسؤوليات الصائمات النفسية والجسدية

تسليط الضوء على ظهور المرأة العربية لا سيما العاملة بأخلاقيات متدنية مع ارتفاع معدل إثارته للمشاحنات وتبادل العنف اللفظي والمادي خلال شهر رمضان، كشف ما وراء كواليس هذه التبعات والسلوكيات من ضغوط نفسية وجسدية تتجلى في ضبط المجتمعات الذكورية للنساء كروبوت قابل للإيفاء بجميع المهام الخارجية والداخلية في أن دون تدمير أو تعب.



شيماء رحومة
كاتبة من تونس

❑ الصقت على مدى العصور الطباع الحادة خلال شهر رمضان بالرجال، بينما سلطت الأضواء على دور النساء في التفنن داخل المطبخ، على أساس أن سلوكيات بعض الرجال تصبح حادة بسبب صيامهم عن التدخين.

واقصرت تسمية “مرمضن” أو “محتشّش” –وينعت بها كل من أثر فيه الصوم سلبا– على الرجل دون المرأة، لكن بعض النساء ظهرت عليهنّ تأثيرات الصيام والضغوط اليومية من خلال جملة من السلوكيات السلبية التي تجلت قولاً وفعلًا في تعاملتهن مع الآخرين طيلة شهر رمضان.

وتنط “حشيشة رمضان” وهي مرادف لمعاني الغضب وعدم القدرة على تمالك النفس والتحكم في الأعصاب أثناء شهر رمضان، ممّا يجعل البعض سريع الانفعال مهينًا للدخول في مشاحنات لأتفه الأسباب كجزء من موروث اجتماعي مبني على اجتهادات وتفسيرات مغلوطة وغير واعية بهذه القيم السامية لشهر الصيام، لتكون بدبيات لدى البعض لتبرير انسلاخهم عن أخلاقيات الشهر الكريم.

وغالبا ما تعود ظاهرة تقلّب المزاج في هذا الشهر وارتفاع نسب سيناريوهات المشاكل والمشاحنات بين أغلب الأشخاص إلى العادات اليومية التي تمارس في روتين الحياة اليومية، كتناول المنبهات ومنها القهوة والشاي والنسكافيه والتدخين، وعدم تنظيم الأكل والاعتياد على تناول السكريات وبالأخص في الفترة الصباحية.

كل هذه العادات عند انقطاعها بعد التعود عليها تؤدي إلى تدنّ في المزاج، وتنعكس سلبيا على الإنسان، فبيدًا الفرد بالشعور بالقلق والعصبية وسرعة الاستئثاره وبالم في الرأس والكسل والخمول وعدم القدرة على التركيز وضعف الذاكرة والملل والعطش، كما أن تغير ساعات النوم وقلة شرب الماء يؤثران على مزاج الصائم. هذه الأسباب هي ما يلخص بها الأطباء من أهل

الاختصاص الحالة العصبية التي يمر بها بعض الصائمين على أن تصرفاتهم المزاجية نتيجة تغيرات كبيرة في كيمياء الجسم خلال فترة الصيام، إلا أن المرأة العربية كشفت عن أسباب أخرى لا صلة لها بتعثر الساعة البيولوجية للجسم ولا لتخليه عن جملة من عاداته، بل بررت عصبيتها الزائدة بما تعانيه من ضغوط مختلفة خصوصا إذا كانت عاملة. وتعتبر المرأة العربية والخصوصا العاملة أن عدوانيتها خلال شهر الصيام تفرغ لشحنات نفسية سلبية، لأنها مطالبة بصرف جلّ يومها في المطبخ بدءا من الإجهاد الفكري المتصل بحسم الحيرة حول طبق الأسرة، مروراً بالتحضير له، وتلبية كل شهوات أفراد العائلة كل على حدة، مما يستهلك كل قواها. ووفقا لما نشرته صحيفة ديلي ميل البريطانية فإن دراسة حديثة أظهرت أن المرأة تعاني من المزاج السيء بواقع عشرة أيام في العام، وتتفاقم حدة هذا المزاج في شهر رمضان.

وأوضحت الدراسة أن 22 بالمئة من النساء يمارسن الرياضة، لتجنب هذه المشكلة، والبعض الآخر منهن يلجأ لتناول الشيكولاتة، باعتبارها وسيلة معروفة لتغيير المزاج نحو الأفضل.

وهم المثالية

وترى آية خانجي خبيرة التنمية الذاتية ومديرة الأكاديمية الدولية للتدريب والكوتشينغ بلندن أن التحضيرات التي تسبق رمضان من كل سنة لإعداد مائدة رمضانية غير خالية مما لذّ وطاب تستوجب جهدا مضاعفا من قبل المرأة.

وأوضحت أن لأتفه الأطعمة والحلويات تكون على رأس قائمة الاستعدادات لاستقبال شهر رمضان وهذا ما يجعل العبء ثقيلًا على المرأة، ولا سيما مع محاولتها ضرورة الالتزام بالعادات الرمضانية من اجتماع للأهل والأصحاب على مائدة الفطور أو السهرات والتي تمتد في كثير من الأحيان إلى وقت السحور.

وقالت خانجي لـ“العرب” إن “كلّ هذا جميل ومقبول غير أنه أصبح هاجسا وسيطر على

عقول النساء من خلال التباهي والمبالغة في إعداد الموائد بالإضافة إلى الكلف الباهظة التي باتت ترهق العائلة بأكملها وأصبحت تنعكس سلبا على نفسية المرأة لأنها مع الالتزامات اليومية وخاصة للمرأة العاملة التي تستيقظ باكرا بعد سهرة طويلة وتقضي معظم يومها في العمل، ومع متطلبات العائلة والأولاد من متابعة لواجباتهم وأمورهم الحياتية إلى المباشرة مع المتنافسات في الموائد العامرة وكان هذا الشهر الفضيل تحول من شهر الصوم إلى شهر الأكل وفقد بذلك قيمته الروحية والصحية“.

وأضافت “انتقل التنافس أيضا إلى الأزياء الرمضانية التي أصبحت جزءا من الطقوس التي لا بدّ منها. لذلك يظهر الكثير من النساء في حالة نفسية متوترة وتحتجج هؤلاء النسوة بالصيام وتأثيره عليهن وبسبب الصداق من عدم تناول قهوة الصباح التي ينتهي تأثير عدم تناولها بعد بضعة أيام، لكن الأعباء التي زادت من مسؤولياتهن جعلتهن يخزن بداخلهن مشاعر غضب وضغطا متزايدا وهو ما سينهكن ويتعبهن وذلك سينعكس سلبا على سلوكهن، والأسوأ هو عدم استمتاع المرأة بما تقوم به أو حتى أداء الفرائض بهدوء وسلام، ويدخل عامل التباهي بالصور على مواقع التواصل الاجتماعي ليصبح أيضا عاملا من عوامل توترها إن لم تكن بالمستوى المطلوب أو المتوقع“.

وتابعت “وما يغذي هذه النفسية السيئة لدى بعض النساء هو تمسك بعض الرجال بموروث السلف الثقافي العربي الذي يقضي بعدم مساعدة الرجل للمرأة”، مشيرة إلى أن “أغلب الرجال يسارع عند عودته من العمل للنوم وأخذ قسط من الراحة وتفضية ما تبقى من يوم الصيام وهو ينعم بالهدوء تحضيرا منه لسهرة رمضانية ليلية تمتد أحيانا إلى خيوط الفجر الأولى، في حين تحاول المرأة جاهدة الإيفاء بكل واجباتها والتزاماتها ضائعة بين وهم المثالية التي أثقلت بها نفسها سواء في موائد الطعام أو اللباس“.

وأكدت خانجي على ضرورة أن “يحقق هذا الشهر غايته وأن يكون شهر راحة صحية للجسم وروحية من العبادات وتكون سمته البساطة في طقوسه من أكل وسهر وسمر مع الأهل والأحباب“.

يشتكي الكثير من النساء من عدم مشاركة الزوج لهن أعباء التحضير للإفطار والحال أن الرجل والمرأة يمران بنفس الضغوط خارج المنزل طيلة اليوم، وفي الوقت الذي تقسم المرأة يومها بين العمل والتسوق والطبخ واستقبال الضيوف ليلا، يفضل الرجل النوم بعد عودته من العمل والسهر ليلا غير مكترث بمساعدة المرأة بل وأحيانا يصبّ جامّ غضبه عليها متعللا بوجود عيب بالطعام، وذلك عائد

إلى فكرة مغلوطة يربى على أساسها الذكر في المجتمعات العربية على أنه السيد وأوامره مطاعة. وكل هذا يؤجج الخلافات الزوجية ويشير المختصون إلى ارتفاع نسبي في الخصومات والمشاجرات بين الأزواج في رمضان، وعادة ما يعول الرجال على عبارة «حشيشة» رمضان لتبرير سلوكياتهم.

وحسب المختصين في علمي النفس والاجتماع فإن ظاهرة العنف الزوجي المتبادل بين الزوجين في رمضان تجد أرضية تمهد لارتفاعها مع ارتفاع نسق

المصروف الأسري وحاجيات الأبناء والعائلة وكذلك أمام التراجع في المقدرة الشرائية، إلى جانب ارتفاع منسوب الضغوط التي تمارس على المرأة للحصول على مائدة رمضانية تستوعب كل مزاجيات الأزواج الغذائية.

المشاركة

وقالت ريهام محمود، مهندسة معمارية، إنها تختلف كثيرا في حياتها الزوجية عن كثير من صديقاتها اللاتي يشعرن بالقهر تجاه أزواجهن، نظرا لأن شريك حياتها يعتبر “رجل مطبخ” من طراز فريد، فهو يساعدها في تحضير الطعام ويعشق الدخول إلى المطبخ. وأكدت لـ“العرب” أن زوجها مع دخول شهر رمضان يكون مزاجه نحو الطهي عاليا جدا، ويظل يبحث في مواقع الإنترنت عن وصفات طعام جديدة، وكيفية إعداد الأكلات الشهية المشهورة في مصر، مثل الحمام المحشو والفطائر باللحم المفروم وبعض السلطات. وأضافت محمود أن زوجها يدخل معها المطبخ دائما ويساعدها في طهي الطعام وتحضير الوجبة الرمضانية للأسرة، وهو ما يمنحها إحساسا بالسعادة والرضا والألفة. أما منسيرة إبراهيم، موظفة، فترى على خلاف ذلك أنه مع دخول رمضان تزداد المشاكل وتعلن حالة الطوارئ بالمطبخ، وزوجها تزداد طلباته في هذا الشهر، ويشترط يوميا أن تحتوي سفرة (مائدة) رمضان على الكثير من الأكل الشهي.

وأوضحت لـ“العرب” أنها موظفة ومع ذلك فإن زوجها يظل يطلب ولا يساعدها في أي شيء بالمنزل، وعندما تكون في إجازة من العمل يرتفع سقف مطالبه على المائدة أكثر، ويصبح الشيء الأهم بالنسبة إليه أن يكون كل شيء بالنسبة إلى الطعام على ما يرام. وأكدت إبراهيم أن العبء عليها هائل خارج المنزل وداخله، ولم تضبط زوجها يدخل إلى المطبخ لا في رمضان ولا في أي وقت آخر، لأنه على يقين أن كل ما سيفعله سينتهي في صندوق القمامة، فهو فاشل في الطهي فشلا ذريعا، ما يمثل مشكلة بالنسبة إليها.

ولفت أحمد عبدالله خبير الطب النفسي في كلية الطب جامعة الرقازيق (شمال القاهرة) إلى أن مساعدة الرجل لزوجته وبيته واجب، سواء في رمضان أو في غير رمضان وأن الأعمال المنزلية تكون متعة ومشاركة للزوجة في نفس الوقت.

وقال لـ“العرب” إننا يجب أن نضع الرسول صلى الله عليه وسلم كقدوة لنا في معاملته لزوجاته، وكيف كان يشعرن بكيانهن ويقدّر تضحياتهن، ورأى أن مشاركة الزوج للزوجة تزرع الثقة وتزيد أواصر المحبة بينهما. وأضاف عبدالله أن الزوجة ترى الزوج –وهو واقف بجانبها داخل المطبخ– بصورة مختلفة تجعله أكثر تميزًا وشاعرية في عينيها، وهذا نابع من كون المرأة أكثر حساسية من الرجل، أي أنها تستطيع قراءة الرسائل التي يحاول الرجل إيصالها لها حتى وإن كانت خفية.

وتابع بالتالي فهي تدرك جيدا أن قرار الرجل دخول المطبخ لا يريد منه إلا إسعادها وتجديد لغة العاطفة بينهما، كما أن الابتسامة التي تحتل وجهه أثناء وجوده معها دليل



على رغبته في مجاورتها، الأمر الذي يعزز من شعورها بالانجذاب نحوه والرغبة في الوجود معه طيلة الوقت. وأفادت ريم قلعي (22 عاما) مخرجة حديثا من المعهد العالي لإطارات الطفولة بتونس، أنها لظروف طارئة تتمثل في وفاة جدها اضطرت والدتها لتغيب عن المنزل لحضور مراسم دفن والدها المقيم في محافظة تبعد عدة أميال عن العاصمة التونسية، مؤكدة أنها وجدت نفسها مقسمة بين الاهتمام بترتيب المنزل وبين العمل مكان والدتها في محل لبيع المواد الغذائية وبين التسوق وتوفير كل ما يحتاجه مطبخها، بالإضافة إلى محاولتها إرضاء رغبات والدها وشقيقها التي بدت مستعصية مقارنة ببقية المهام الأخرى.



❧ **الأعباء التي زادت من مسؤوليات الكثير من النساء جعلتهن يخزن بداخلهن مشاعر غضب، تنعكس سلبا على سلوكهن**
آية خانجي

وأوضحت أنها اكتشفت أن عصبية والدتها لم تكن من فراغ وأنها تبدو بصورة جدا بالنظر إلى ما تتحملّه من أعباء مع تبعات الصيام من نقص للماء والراحة مع الحر الذي لا يطاق لذّ تعد والدتها مكافحة. وأكدت أن كل شيء يتوقف عند غياب الأم عن المنزل، وأنها باتت تجد لمزاجها السيء الذي زاد عن المعتاد منذ دخول شهر رمضان مبررا بل وشددت على أنها أيضا وجدت نفسها تمر بضغوط نفسية رهيبة انعكست على معاملاتها مع بعض الزبائن الذين ترى أن مزاجيتهم تساهم في تعكير الحالة النفسية والجسدية لوالدتها ولها الآن ومع ذلك تكون مطالبة بتحقيق شهوات رجال المنزل.

وأضافت أنها وجدت العون من جانب والدها لا سيما في المطبخ، متابعة أنه هو من قام بطبخ طبق الكسكسي ليلة النصف من الشهر الفضيل.

كما رصدت إحصائيات لآراء مستطلعة في شوارع بعض الدول العربية تزايد الطلب على الأطباق الجاهزة في النصف الأخير من رمضان من قبل النساء العاملات، خاصة بسبب الضغط الكبير الذي تعشّنه جراء العمل وزيادة الأعباء المنزلية من شراء لملاابس العيد والتفكير في إعداد حلوى العيد.

شارك في إعداد التقرير:

* محمد محمود من مصر

أيهما أنجح وأكثر استقرارا الزواج التقليدي أم العاطفي

الود يبني أسرة والحب ليس شرطا في الحفاظ عليها

تبحث كل فتاة عن علاقة زوجية يتخللها الحب والمودة، ولا ترغب في الارتباط والزواج التقليدي الذي قد يصِرّ عليه الأهل والمجتمع ويرون فيه الأمان والاستقرار، وذلك على الرغم من أن هذا النوع من الزواج يفتقد للحب والتقارب النفسي بين الطرفين.

مي مجدي

❑ ما بين مؤيد ومعارض لفكرة الزواج التقليدي والزواج عن حب وأيهما أنجح من حيث الاستقرار والاستمرار، توصل الطبيب النفسي الإنكليزي توني ليك في دراسة أعدها إلى أن الزواج التقليدي محكوم عليه بالفشل وعدم الاستمرار لعدم معرفة الشريكين لبعضهما مسبقا، في حين أن الحب يكلل العلاقة الزوجية بالنجاح، لأن الارتباط العاطفي معناه اتفاق الشريكين على كل شيء في الحياة، مما يشعرهما بالأمان والاستقرار وتقاسمهما الحياة سويا.

وبين أن شعور الطرفين بالأمان في العلاقة عن حب يأتي من إحساس الطرفين بقدرة كل منهما على حماية الآخر ورعايته، وعلى النقيض يشعر الطرفان في الزواج التقليدي بعدم الأمان والقلق والتوتر في العلاقة، مما يجعل مستقبل الحياة الزوجية مبهما ومهددا بالانهيار.

وأكد توني ليك في دراسته أن الزواج عن حب يجعل الشخص يشعر بأنه محبوب ومقبول لشخصه بكل ما يحمله من صفات حسنة وسيئة، لأن الطرف الآخر يتقبله كما هو ولا يوجه له الانتقادات، على عكس الزواج التقليدي بدون حب والذي تشوبه انتقادات من كل طرف للآخر.

الزواج القائم على المشاعر الملتزمة يتجاهل في الغالب عناصر الشراكة المهمة بين الزوجين من قبيل التقارب الفكري والذكاء المطلوب والتقارب الاجتماعيوهو في النهاية اختيار رومانسي قد يزول بزوال أسبابه

فهذا الزواج قد يكون لأهداف أخرى كالحصول على منصب مرموق أو بهدف المال، وهو ما يجعل العلاقة غير سوية وتتحول إلى علاقة مصلحة، وهو ما يؤدي إلى فشل العلاقة وعدم تقبل كل طرف للآخر. وأشار إلى أن الزواج بعد تجربة اجتماعية إنسانية معرضة للنجاح أو الفشل، بغض النظر إذا كانت العلاقة مبنية على الحب أم لا، لأنه لا توجد قاعدة ثابتة، فإذا كان الفرد يتمتع بشخصية خيالية حاملة ورومانسية فهو حتما يبحث عن علاقة يتخللها الحب والمشاعر، أما إذا كان

اللهم إني صائم

 عبدالستار الخديمي	
كاتب تونسي	
❑ "اللهم إني صائم" مقولة شهيرة مقتبسة من حديث للرسل صلّى الله عليه وسلم رواه أبوهريرة قال فيه "الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه ليقبل إني صائم". المعنى الفقهي للحديث فيه حث على النأي بالنفس عن المناكفات والترهات والهزطقات والخصومات، التي لا طائل منها سوى الغضب الذي يتضاعف تحت مبرر "حشيشة رمضان" وهي مقولة تبرز كل خرق للمعتاد اليومي من التصرفات والعلاقات الاجتماعية. استدلال "منطقي" بمنطقة العرف الاجتماعي ونزوات النفس التي تتعاضم في شهر الصيام.	
يرتكب الناس الحماقات وهم يقودون سياراتهم عند المنعطفات والتقاطعات وحتى في الطرق السيارة. وهم يتسوقون ويتبضعون استجابة لشهواتهم التي لا تنتهي، ويتنزهون، ويعملون. ولكن فتائلهم تشغل عند أول التحام أو كئاف أو نقاش أو خطأ يرتكب هنا وهناك سواء كان الأمر متعمدا أو تلقائيا.	
نظرية "الانعكاس الشرطي" لإيفان بافلوف، تفعل فعلها فيغدو الناس أعواد ثقاب مهينة للاشتعال عند حدوث أي تماس. المنطق الفقهي والديني يتلاشى وتتدوي معه صرامة الأخلاق وحسن العشرة	

والجيرة. تنتسج العلاقات فتصبح التحية استفزازا والمودة احتقارا والحب عداوة. يفعل الناس كل هذا وفي وضح النهار ويختمون خصوماتهم بالدعاء "اللهم إني صائم" للتبرؤ من تبعات الانعكاس الشرطي، ليتحمل العالم الروسي بافلوف وحده جريرة اكتشافه العلمي. في عالم السرد يبدأ القصة هادئا متناغما في بعده التاطيري ثم فجأة يحدث أمرا يسميه النقاد بـ"الحدث القادح" فتتغير سحنة القص فيتأزم ويغدو هودؤه توترا صارخا. أليست القصص والروايات انعكاسا للتفاعل الإنساني في شقيه الهادي والمتوتر؟ أليست لذلك علاقة بقلب الأمزجة في شهر رمضان؟

يقوم المرء بالفعل ونقيضه. إنه في قمة ورعه، يصلي صلواته حاضرة، ويسبح، ويقرأ ما تيسر من الآيات القرآنية. ويتنشئ بالبيت الشهير لأحمد شوقي "إنما الأمم الأخلاق ما بقيت * فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا". ولا يلبث أن يتقلب، فيستاسد لآتفه الأسباب وتكثر الإهانات والسباب.

لا يسلم من الأمر حتى طلاب العلم وهم يجتازون امتحاناتهم النهائية في شهر رمضان. ينظر البعض منهم إلى المراقبين كعدوئين، فيتصيدون المتابع. ويختلفون الأعدار للتمذر. وتشحن قاعات الامتحان بطاريات الهواتف. وتصبح قاب قوسين أو أدنى من الانفجار. ويحضر الدواء "اللهم إني صائم".

ربات البيوت بشبهن أواني أكلهن الموضوعة على النار لطبخ الماكولات، تنتفض أغطيبتها كلما زادت درجة الحرارة وارتفعت. حذار من الاقتراب منهن في آخر عشية يوم من الصيام. يجب أن تتخير الكلمات بدقة متناهية. أو بادر بالمساعدة لعلها تكون شفيعة لديهن.

كل العلاقات الأسرية في ما بين أفرادها تخضع لحشيشة رمضان إلا ما رحم ربي. الوالد يبدو متبرما، سريع الغضب، غير قابل لأي نقاش مهما كان نوعه. ربما يكون عذره حاجة بدنه لنيكوتين السجائر، أو تعب العمل ووطاة الحرارة.

الأولاد، والصائمون منهم بالتحديد، يرفضون أي انخراط في المشاركة في الأعمال المنزلية بمساعدة الأم مثلا أو التسوق بدلا منها ولكنهم رغم عنادهم ثوكل إليهم مهمة لا توجب فيهم الحشيشة كثيرا وهي الاصطافاف أمام المخبزة لاقتناء ما تيسر من الخبز.

أما البنات فلا يختلف حالهن عن حال أشقائهن فهن يساعدن الأم كمراهات بتعللن بالتعب والعطش حينا وبالتمارض أحيانا. الجسو منطقي وطبيعي لما يدور في ان الشارع. التصرفات المتشنجة نجدها في كل مكان يلنقي فيه الناس.

إنها مفارقة عجيبة بين أن يكون الناس منسجمين مع ما يتطلبه الشهر الكريم من رفعة الأخلاق والتأزر والتكافل والتآخي، وبين ما يبادرون بفعله من تصرفات رعناء

لا عقل ولا حد لها. إنها بكل بساطة. ومن منظور اجتماعي غير واع، حشيشة رمضان. وحاشي أن تكون للشهر الكريم حشيشة. لكي لا تكون متشائمين كثيرا لا ننفي بأن هناك من الناس أيضا من يستطيعون التحكم في شهواتهم والسيطرة على تصرفاتهم وبذلك فإنهم يتجاوزون، بشكل ما، ما يعكر صفو حياتهم. ومرشدهم في ذلك أمران؛ أولهما ديني يستحضرون فيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم حين ساله أحد الصحابة قائلا، أوصني يا رسول الله فأجابه "لا تغضب"، فرد مرارا، قال "لا تغضب"، رواه البخاري. أما الثاني فهو اجتماعي لا يخرج عن نطاق الدفء العائلي ولوازم الجيرة والصداقة والزمالة. كما لا ننسى ما يتطلبه العيش الجماعي من تعايش سلمي يقوم على الانسجام والود.

شهر رمضان ككل الأشهر ولكن الضعف الإنساني هو الذي يجعل منه شهر "الحشيشة" التي لا تنتهي إلا برحيله.

فلنجعله شهر الودّ لا شهر التنسج.

طبق اليوم

غراتان ثمار البحر

بالبشاميل والبطاطا



❖ المقادير:

- حبة بطاطا كبيرة مقشرة ومقطعة إلى شرائح.
- 300 غرام سمك شرائح مقطعة إلى مكعبات 2 سنتيمتر.
- 300 غرام روبيان منخلف.
- 750 مليلتر حليب خالي الدسم.
- مغلف من خلطة البشاميل.

❖ طريقة الإعداد:

- تُصَفّ شرائح البطاطا أولاً ثم ثمار البحر في طبق الفرن، وتُحضّر صلصة البشاميل بمزج الحليب مع خلطة البشاميل من ماجي.
- توضع صلصة الباشميل على النار إلى أن تغلي ثم تحرك على نار هادئة حتى تصبح كثيفة. وتضاف الصلصة فوق البطاطا وثمار البحر في طبق الفرن. وتُخبز في فرن مُسخّن مسبقا على حرارة 180 درجة لمدة 30 دقيقة أو إلى أن تُطهى البطاطا وتصبح ذهبية اللون.
- يُخرج غراتان ثمار البحر بالبشاميل من الفرن ويترك ليبرد قليلاً قبل التقديم.

موضة

أزياء إيلي صعب تروي

حكايات الشاطئ

❑ اختارت دار إيلي صعب لمجموعة أزيائها الخاصة برحلات 2018 عنوان "حكايات الشاطئ" تضمّنت المجموعة حوالي 70 إطلالة. جاءت رحلات المصمم إيلي صعب بحريّة بامتياز وجمعت بين لمسات من الأنوثة الطاغية والدراما المرحة.

جاءت قصات المجموعة متنوعة حيث شكلت تصاميم جريئة مناسبة لأوقات الليل والنهار فبدت التنانير القصيرة والطويلة كأنها تلتقط الضوء من أشعة الشمس لتوزعها تطريزات لماعة متعددة الألوان. وقد ترافقت مع "توبتات" حريرية مزينة بالادانثيل والكشاكش أو جاكينات من الجلد أزدانت بمسامير من الستراس والكريستال.

وأكد خبراء الموضة أن الشهاب المرجانية والطحالب صبغت بالوانها تصاميم تليق بارتقي المناسبات، وظل الأسود، سيّد أعماق البحار.

وتميّزت الأثواب بالفخامة والشفاقية مع لمسات من الدانثيل، وظهرت الكسرات لتضيف عليها مزيدا من الحيوية مع كل حركة، كما تضمّنت المجموعة بدلات "جامبوسوت" جاءت لتحاكي بامتياز المزاج الصيفي بالإضافة إلى إطلالات تحمل لمسات من طراز العباية الشرقية.

يشار إلى أن صعب قدم مؤخرا مجموعته الثانية من تصاميم أزياء الزفاف في مدينة مزيان الأمريكية بمناسبة أسبوع أزياء الزفاف لربيع 2018.

وجمعت تصاميم المجموعة بين أحلام العروس الرومانسية والعصرية في آن واحد. وتزيّن البعض منها بطبقات يمكن التخلي عنها للاحتفال بحرية أكبر مع الحفاظ على جمالية التطريزات وروعة الخصوص المحددة. تجلّى الطابع الرومانسي في بدلات الأزهار الربيعية التي تفتحت على الأثواب الطويلة، كما ظهر عبر استعمال قماش الدانثيل الذي تزيّن بنقاصيل حاملة كالأزهار والساتينية والأشرطة الرفيعة والزخارف الناعمة والطرحات المطرزة.

نجوم كأس القارات تحت المجهر

رونالدو أيقونة البرتغال وهرنانديز أمل المكسيك



كريستيانو رونالدو فرس رهان البرتغال لحصد لقب جديد

تحتضن روسيا كأس القارات 2017، في الفترة الممتدة بين 17 يونيو و2 يوليو. حيث ستجرى مباريات البطولة بمشاركة 8 منتخبات وزعت على مجموعتين، ضمت الأولى روسيا ونيوزيلاندا والبرتغال والمكسيك، والثانية تضم ألمانيا وتشيلي والكاميرون وأستراليا. وبالتالي ستركز الأنظار صوب العديد من النجوم في هذه البطولة.

❑ **موسكو** – يعتبر البرتغالي كريستيانو رونالدو بلا شك نجم النسخة العاشرة من كأس القارات، البطولة التي يخوضها منتشياً بعد فوزه بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الثالثة بقميص ريال مدريد. ويسعى نجم الريال الذي بات يضمن تقريباً فوزه بالكرة الذهبية الخامسة لأفضل لاعب في العالم، ومعادلة رقم غريمه نجم برشلونة ليونيل ميسي القياسي، لينهي موسمه بلقب ليس في مقدور الكثير من اللاعبين التتويج به، فخوض هذه البطولة يستلزم التتويج بالمونديال أو إحدى البطولات القارية للمنتخبات.

وكان كريستيانو قد اعترف قبل نهائي أبطال أوروبا في كارديف أمام بوفنتوس بعدم يقينه من أهمية هذه البطولة، لكن زميله في النادي الملكي قائد الفريق سرجيو راموس أقنعه بضرورة السفر إلى روسيا، الأمر الذي كلفه التخلي عن عطلة.

وخوض كأس القارات ومحاولة الفوز بها أفضل وسيلة للاستعداد لمونديال روسيا 2018 الذي وضعه كريستيانو نصب عينيه كهدفه المقبل، بعدما حقق أحد أهدافه العام الماضي بالتتويج مع منتخب بلاده بكأس الأمم الأوروبية “يورو 2016” في باريس، لا سيما وأن نجمي منتخب البرتغال السابقين، أوزيبيو ولويس فيغو لم يتمكنا من تحقيق حلم الفوز بكأس العالم. ويشارك كريستيانو في البطولة في حالة جيدة، فقد أنهى الموسم في كامل لياقته البدنية والدليل على ذلك تسجيله عشرة أهداف في ربع نهائي ونصف النهائي ونهائي التشامبيونزليغ، فضلاً عن التسجيل في آخر ثلاث جولات في الليغا.

رغم أرقامه القياسية الكثيرة وتآلقه مع فريقه ريال مدريد الذي توج معه بكل الألقاب لا يزال كريستيانو متعطشاً للمزيد ولا سيما مع منتخب بلاده، فبعدما فاز مع العام الماضي بكأس أمم أوروبا “يورو 2016” يسعى لحصد المونديال، لكن قبله كأس القارات. ويخوض كريستيانو البطولة مدعوماً بنفس اللاعبين تقريباً، الذين فازوا معه بـ”يورو 2016” في باريس، باستثناء صاحب هدف النهائي إير الذي استعده المدير الفني للمنتخب فرناندو سانتوس من قائمة البطولة.

وتعود الحالة البدنية الجيدة التي يتواجد عليها كريستيانو إلى قرار مدرب الملكي الفرنسي زيدان بإراحته بعض المباريات، كما يبدو أن “الدون” نفسه بات يدرك أنه بعد وصوله لسن 32 عاماً لا يمكنه لعب جميع المباريات، بالإضافة إلى تغيير مركزه ليلعب كراس حربة ما زاد من فاعليته التهديدية وسمح له ببلوغ نهاية الموسم وهو في كامل لياقته. ويخوض كريستيانو المعركة الأولى في كأس القارات في 18 يونيو أمام المكسيك في كازان، بعد 15 يوماً من نهائي دوري الأبطال في العاصمة البولندية كارديف.

من جانبه أكد غييرمو أوتشوا حارس مرمى المنتخب المكسيكي أنه غير قلق من مواجهة البرتغالي كريستيانو رونالدو في بطولة كأس القارات. وفي تصريح صحفي قال أوتشوا “نحن نعلم أننا سنلعب ضد كريستيانو رونالدو، لكنني لست خائفاً منه. وستكون مباراة المكسيك والبرتغال، وليس أوتشوا رونالدو”. وأضاف “البرتغال ليس كريستيانو فقط، وسيساعدني زملائي بالتأكيد لأننا نمثل المكسيك، وهذه ليست كلمات فقط سنثبت ذلك”.

وأوضح الحارس المكسيكي “سنبدل قصارى جهدنا في مباريات المجموعة لمحاولة التأهل إلى المربع الذهبي للبطولة”. ويلعب المنتخب المكسيكي في بطولة كأس القارات في المجموعة الأولى إلى جانب منتخبات روسيا المستضيفة والبرتغال ونيوزيلاندا. ويستهل المنتخب المكسيكي مشواره بالبطولة، الأحد بمواجهة البرتغال في الجولة الأولى للمجموعة الأولى.

علاوة على كريستيانو ينتظر مشجعو الساحرة المستديرة رؤية نجوم مثل التشيليين أليكسيس سانشيز وأرتورو فيدال والمكسيكيين خافيير هرنانديز “تشيتشاريتو” وكارلوس فيلا. أما ألمانيا فاختار مديرها الفني يواخيم لوف أن يخوض البطولة بفريق قليل النجوم، يشارك فيه اثنان فقط من الكتيبة

العام مجاناً. وتقام البطولة في 4 مدن هي سان بطرسبرغ وكازان وسوتشي وموسكو. وبالإضافة إلى البرتغال بطولة كأس أمم أوروبا تشارك في البطولة روسيا بصفتها صاحبة الضيافة، وألمانيا بطلة العالم، وتشيلي بطولة كوبا أميركا، والمكسيك بطولة اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف)، والكاميرون بطولة أفريقيا، وأستراليا بطولة آسيا، ونيوزيلاندا بطولة الأوقيانوس.

ثقة وتفاؤل

يثق المدير الفني للمنتخب الروسي الأول لكرة القدم ستانيسلاف تشيرتشيسوف بأن فريقه قادر على تحقيق المفاجأة، رغم قوة المنتخبات المشاركة مثل ألمانيا والبرتغال. وقال تشيرتشيسوف “نحن الفريق الوحيد الذي تاهل إلى كأس القارات دون أن يفوز بأي بطولة”. وولد تشيرتشيسوف في مدينة الأجير الروسية الصناعية عام 1963 واشتهر اسمه كحارس لنادي سبارتاك موسكو قبل أن ينتقل إلى اللعب في ألمانيا والنمسا، التي فاز فيها بلقب الدوري النمساوي ثلاث مرات مع نادي تيرول إنسبروك. وبعد اعتزاله، عمل المدرب الروسي مديراً فنياً لفرق في أستراليا وروسيا وبولندا، حتى استعاد الاتحاد الروسي لكرة القدم لتدريب منتخب البلاد.

وسيحوض تشيرتشيسوف أول بطولة له مع المنتخب الروسي في كأس القارات، التي يلعب فيها البلد المضيف بالمجموعة الأولى مع نيوزيلاندا والبرتغال والمكسيك. وردا على سؤال عن التغييرات التي حدثت داخل المنتخب الروسي خلال الفترة القصيرة الماضية التي تولى فيها منصب المدير الفني، أجاب تشيرتشيسوف قائلاً “موقف المنتخب الروسي مشابه لما عاشته ألمانيا بعد بطولة أمم أوروبا 2004 في البرتغال، بعد تلك البطولة (التي خرجت فيها ألمانيا من دور المجموعات) جاء يورغن كليسمان ويواخيم لوف وغيرا الكثير من الأشياء”.

ولا يعد كريستيانو النجم الوحيد الذي قرر مد الموسم لخوض كأس القارات، فهناك أيضاً أليكسيس سانشيز (أرسنال)، وأرتورو فيدال (بايرن ميونخ)، نجما منتخب تشيلي بطل كوبا أميركا المرشح للقب بجانب البرتغال. فالكسيس الذي لم يستقر بعد على الفريق الذي سيلعب في صفوفه الموسم المقبل أنهى الموسم أواخر مايو الماضي بخوض نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي أمام تشيلسي، وسجل الهدف الأول في اللقاء الذي انتهى (2-1) للمدفعجية.

ولم تكن مشاركة أليكسيس في قائمة المدرب الإيطالي خوان أنطونيو بيتزي للبطولة محل شك، فهو كان أبرز لاعبي “لا روكا” اللاتيني في مونديال البرازيل 2014، وهو محل اهتمام الكثير من الأندية الأوروبية مثل بايرن ميونخ ومانشستر سيتي. وزميله في الكفاح هو أرتورو فيدال الذي أثبت بين صفوف بايرن ميونخ أن أدائه الكبير مع بوفنتوس كان ثمرة جهد كبير.

ففور وصوله لألمانيا اكتسب ثقة مدرب البافاري آنذاك، الإسباني بيب غوارديولا وخليفته الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي فاز معه بالدوري، إلا أن البايرن ودع دوري أبطال أوروبا من ربع النهائي على يد ريال البطل. أما منتخب المكسيك فسافر لروسيا بجميع نجومه تقريباً وعلى رأسهم خافيير هرنانديز “تشيتشاريتو”. وعلى الرغم من أن موسمه الثاني مع باير ليفركوزن لم يكن في مستوى الأول، فإن مهاجم ريال مدريد ومانشستر يونايتد السابق يتطور مع منتخب “التري”، الذي يعد هدافه التاريخي بـ47 هدفاً.

ولكن يعتمد توفيق “تشيتشاريتو” التهديفي على أداء باقي أعضاء الفريق ودعهم، وخير من يقدم له الدعم كارلوس فيلا وجيوفاني دوس سانتوس. وأبرز اللاعبين سيكون لاعب الوسط المهاجم جوليآن دراكسلر الذي لم يخض مونديال البرازيل، لكنه أثبت وهو في الـ23 من عمره مستواه المميز هذا الموسم مع باريس سان جرمان.

وبعدما تاكد غياب ليروي ساني، مهاجم مانشستر سيتي، للإصابة فإن العبء بات أكبر على دراكسلر، لكن يدعمه في مهمته

علاوة على كريستيانو، ينتظر مشجعو الساحرة المستديرة رؤية نجوم مثل التشيليين أليكسيس سانشيز وأرتورو فيدال والمكسيكيين خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» وكارلوس فيلا

كل من جوشوا كيميش (بايرن ميونخ) وإيمري كان (ليفربول)، ومارك أندريه تير شتيغن (برشلونة). أما روسيا صاحبة الضيافة فتضع كل آمالها على مهاجم فريق كراسنودار فيودور سمولوف هدف الدوري الروسي في آخر موسمين، والذي قد تكون بطولة كأس القارات بوابة له إلى أندية أوروبا الكبرى، في حال قدم أداء جيد. وفي منتخب الكاميرون بطل أفريقيا بيرز حارس أياكس أمستردام أندريه أوانا. وتعتد أستراليا بطولة آسيا أمالها على آرون موي لاعب وسط مانشستر سيتي، فيما يمكن لنيوزيلندا بطولة الأوقيانوس الفخر بكريس وود مهاجم فريق لينز الإنكليزي وهداف دوري الدرجة الأولى “التشامبيونشيب”.

رقصة الـ«هاكا»

لا ينوي منتخب نيوزيلاندا الأول لكرة القدم تنفيذ رقصة الـ“هاكا” الشهيرة الخاصة به خلال بطولة كأس القارات القادمة بداعي أن لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم “فيفا” تمنعه من هذا، حسبما أكد لاعبو الفريق. وقال مايكل بوكسال مدافع نيوزيلاندا “ الأمر يتعلق بلوائح الفيفا، هناك برنامج صارم للغاية قبل المباريات، يجب أن تنزل إلى الملعب قبل ست دقائق من بداية المباراة، وقبل أربع دقائق من صافرة البداية يجب أن تصطف (من أجل النشيد الوطني)”.

وأضاف “بالطبع نيوزيلاندا تشتهر بهذه الرقصة وسيكون أمراً مميزاً وفريداً بالنسبة إلينا، ولكن القواعد الخاصة بالفيفا بالنسبة إلى التوقيعات لا تسمح لنا بهذا”. وأوضح بوكسال أن هناك لاعبين في صفوف الفريق النيوزيلاندي ترجع أصولهم للسكان الأصليين لنيوزيلاندا “ماوري”، ويجيدون رقصة الـ“هاكا” التي يقومون بها في المناسبات الخاصة. وعلى عكس رياضة الرغبي لم يعتد لاعبو المنتخب النيوزيلاندي لكرة القدم على تقديم رقصة شعب “ماوري”، إلا أن بعض الفرق مثل منتخب السيدات قاموا بهذه الرقصة خلال كأس العالم 2011 ودورة الألعاب الأولمبية 2012.

الأفارقة يقلصون فرصة المهاجم المحلي في الدوري المصري

حمى شراء المهاجمين الأجانب تلقي بظلالها السلبية على الخط الأمامي لـ«الفراعنة»



يقلص سعي كبار أندية الدوري المصري، خاصة الأهلي والزمالك، إلى التعاقد مع مهاجمين أفارقة فرص مشاركة المهاجمين المحليين في المباريات، وهو ما أثر بالسلب على المنتخب الوطني المصري الذي ضم بين قائمته مهاجما وحيدا هو عمرو جمال قبل مواجهة تونس الأسبوع الماضي ضمن التصنيفات الأفريقية المؤهلة لكأس الأمم.

عماد أنور

□ اقترب الدوري المصري من نهايته ولم تتبق سوى ثلاث جولات فقط على نهاية المسابقة الذي حصد الأهلي لقبها مبكرا، وجاء فريق نادي مصر المقاصة في المركز الثاني وحرم الزمالك، أحد قطبي الكرة المصرية من المركز الثاني والمشاركة في بطولة دوري أبطال أفريقيا.

ولم تفلح محاولات الزمالك في الارتقاء إلى المركز الثاني وتفصله عن فريق المقاصة سبع نقاط كاملة لم يتمكن من تعويضها، فضلا عن معاقبة الفريق بخصم ثلاث نقاط من رصيده على خلفية انسحابه من مباراة المقاصة في الدور الثاني للمسابقة.

وظل التزامح سيد الموقف بين المهاجمين الأفارقة والمحليين على قائمة الهدافين، فقد تصدر أحمد الشيخ لاعب المقاصة القائمة برصيد 15 هدفا رغم أن مركزه ليس مهاجما صريحا، واحتل الكونغولي كابونغو كاسونغو لاعب الاتحاد السكندري والمنضم حديثا إلى الزمالك المركز الثاني بـ12 هدفا، ثم باتي الإثيوبي أوميدا أوكري في المركز الثالث بـ11 هدفا.

ويأتي ضمن الهدافين العشرة الأوائل الميملان، لاعين أفارقة، ورغم تصدر المحليين للقائمة، فإن خبراء يؤكدون أن الفرق المصرية تعاني أزمة مهاجمين انعكست على المنتخب الوطني.

وارجع المحلل الكروي خالد بيومي الأمر في تصريحه لـ"العرب" إلى أن الأجهزة الفنية التي تعاقبت على تدريب منتخب مصر تعتمد

قائمة الهدافين العشرة الأوائل في الدوري المصري ضمت أربعة لاعبين أفارقة، ورغم تصدر أحمد الشيخ للقائمة، فإن الفرق المصرية تعاني أزمة مهاجمين

الفنائي حسام باولو وأحمد جعفر كثيرا من الرحيل لصعوبة المشاركة.

ولفت مدرب المنتخب أسامة نبية إلى هذه الأزمة في تصريحات له قبل مباراة تونس، وقال إن الاختيارات في هذا المركز محدودة وإن تألق بعض المهاجمين مع أنديتهم، إلا أن المشاركة الدولية تختلف تماما عن المحلية، وتحتاج إلى لاعب ذي شخصية داخل الملعب، فضلا عن الثقة في النفس وتحمل الضغوط. وفي مباراته الأخيرة التي خسرها بهدف نظيف أمام تونس بتصفيات أمم أفريقيا، استدعى كوبر عمرو جمال واعتمد على جناح الزمالك محمود عبد المنعم الشهير بـ"كهربا" في هذا المركز، وهو ما أثار تعجب الكثيرين في ظل المستوى الضعيف الذي قدمه كهربا في المباراة.

ويضم خط هجوم أندية الدوري المصري حاليا مهاجما أجنيا على الأقل، حتى أن بعض الأندية تعتمد على ثلاثة مهاجمين أجانب، ويعتمد المقاصة مثلا في خط هجومه على البوركيني إيريك تراوري ومهاجم مدغشقر

على لاعبي الأهلي أو الزمالك في اختياراتها، وقلما تنتظر إلى لاعبي الأندية الأخرى.

وحتى لو حدث وانضم بعض لاعبي الأندية الأخرى لن تتيح لهم فرص المشاركة كأساسيين، وظهر ذلك عندما أعلن الأرجنتيني هيكتور كوبر، مدرب المنتخب، قائمة الفريق التي واجهت تونس في تصفيات أمم أفريقيا واستعان الجهاز الفني بمهاجم وحيد هو لاعب الأهلي عمرو جمال، رغم عدم مشاركته أساسيا مع الفريق.

ويفضل مسؤولو ناديي الأهلي والزمالك اللذين يمثلان القوام الأساسي للمنتخب التعاقد مع المهاجم الأجنبي الجاهز، وفي ظل تخمة المهاجمين الأجانب بالأهلي قد لا تمنح الفرصة للفنائي عمرو جمال ومروان محسن ومن قبلهما عماد متعب.

أما باسم مرسى مهاجم الزمالك الذي غاب عن صفوف "الفراعنة" طوال الفترة الماضية بسبب الخلاف مع الجهاز الفني، فقد أصبحت فرصته في المشاركة مع فريقه غير مضمونة بعد الصفقات الأفريقية الجديدة، فيما اقترب

كاسونغو القادم من الاتحاد السكندري مقابل نحو 800 ألف دولار والغاني بنجامين أشيمبونج القادم من الداخلية مقابل 166 ألف دولار، كما يسعى لإنهاء التعاقد مع الإيفواري رزاق سيسيه مهاجم أسوان رغم أن قائمته تضم من قبل المهاجم الزامبي إيمانويل مايوكا والنيجيري أستانلي.

وبدا نادي الإسماعيلي صفقات الموسم الجديد التعاقد مع المهاجم المالي موسى كمارا مقابل 50 ألف دولار من رايون سبورت الرواندي إلى جانب وجود الكولومبي ديفغو كالديرون الذي انضم إلى صفوف "ال دراويش" في فترة الانتقالات الشتوية السابقة بعد هروب المهاجم الغاني إيمانويل بناهيني. كل ما تقدم يؤكد أن حمى شراء المهاجمين الأجانب أصابت الأندية المصرية في مقتل وألقت بظلال سلبية على الخط الأمامي لمنتخب مصر، فمع كل مواجهة جديدة لـ"الفراعنة" يكون التساؤل الذي يشغل الإعلام والجماهير وربما الجهاز الفني، من يقود هجوم منتخب مصر؟

بولان فوافي والغاني جون أنطوي، المعار من الأهلي، وبات من النادر وجود مهاجم محلي في صفوف المقاصة باستثناء أحمد عبدالظاهر لفترات محدودة. أما بتروجيت، فيعتمد على الثلاثي الإثيوبي شيملس بيكلي والنيجيري جيمس تيدي ومواطنه فيكتور أومو، وبات ظهور المهاجم المصري وائل فراج في قائمة بتروجيت مرتبطا بإصابة أو إيقاف أي من هؤلاء.

ومع بدء صفقات الموسم الجديد، ازدادت رغبة الأندية المصرية في التعاقد مع مهاجمين أجانب، وكان المغربي وليد أزارو، أول صفقات الأهلي في الموسم الجديد، مقابل مليون و300 ألف دولار، فضلا عن وجود النيجيري جونيور أجايسي والغاني جون أنطوي بعد انتهاء إعارته للمقاصة، ويواصل النادي سعيه إلى التعاقد مع مهاجم أو صانع ألعاب أفريقي بعد نجاح الزمالك في خطف الكونغولي كاسونجو.

والحال نفسه ينطبق على قطب الكرة المصرية الفني الزمالك، الذي تعاقد مع

الأفريقي يتوج للمرة الـ 12 بكأس تونس

يحسن استغلال الفرصة وسدد الكرة خارج المرمى رغم موقعه المناسب، ولم يكن رد اتحاد بنقردان قويا طيلة الشوط الأول الذي كان خلاله الأفريقي قادرا على تسجيل عدد أكبر من الأهداف.

ولم يتغير وضع اللقاء خلال الفترة الثانية، حيث حافظ النادي الأفريقي على تقدمه واقترب روزيكي من مضاعفة النتيجة، لكنه صوب الكرة على العارضة، وفي نهاية اللقاء رفع الحكم الصادق السالمي الورقة الحمراء في وجه لاعبين من الفريقين إثر مناوشة بينهما، قبل أن يعلن عن نهاية المباراة بفوز الأفريقي وتتويجه بالكأس الثانية عشر.

وكان اتحاد بنقردان يبحث عن تتويج تاريخي، حيث لم يسبق له أن تاهل للنهائي. وحقق بنقردان مفاجأة كبرى بعدما أقصى الترجي حامل اللقب من نصف النهائي، لكنه اصطدم بخبرة الأفريقي.

□ **تونس** - توج النادي الأفريقي بلقبه الثاني عشر ضمن منافسات كأس تونس، وذلك عقب فوزه السبت على اتحاد بنقردان بنتيجة (0-1) في مباراة الدور النهائي التي أقيمت بملعب رادس. وبهذا التتويج جدد الأفريقي العهد مع التتويج بكأس تونس بعد غياب دام 17 عاما، حيث يعود آخر لقب في هذه المسابقة إلى عام 2000، والذي كان على حساب الصفاقسي (2-4) بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي (0-0).

ويدين الأفريقي إلى لاعبه وقائد الفريق صابر خليفة الذي تمكن من افتتاح النتيجة منذ الدقيقة الثالثة بعد تلقيه توزيعا من على العابدي قبل أن يسدد كرة قوية غالت بها حارس الفريق المنافس.

وتسبّد الأفريقي على مجريات الشوط الأول، حيث توفرت له عدة فرص مؤكدة أبرزها عن طريق المهاجم مانيو روزيكي الذي تلقى تمريرة محكمة من خليفة، لكنه لم

يبدو أن اليافع دوناروما أدرك أن ضمان مستقبله لا يتعلق بوجودية اللعب في الفريق الذي كونه وقدمه للعالم والوفاء إليه إلى الأبد، بل يتعين النظر بأعين متطلعة دوما نحو فضاء أكثر رحابة، وكأنه أراد أن يقول بلهجتنا العامية "بلا وفاء.. بلا بطيخ"، ففتح اليوم في عالم تحكمه الأموال وقوة المشروع الرياضي والنفوذ الاقتصادي قبل كل شيء.

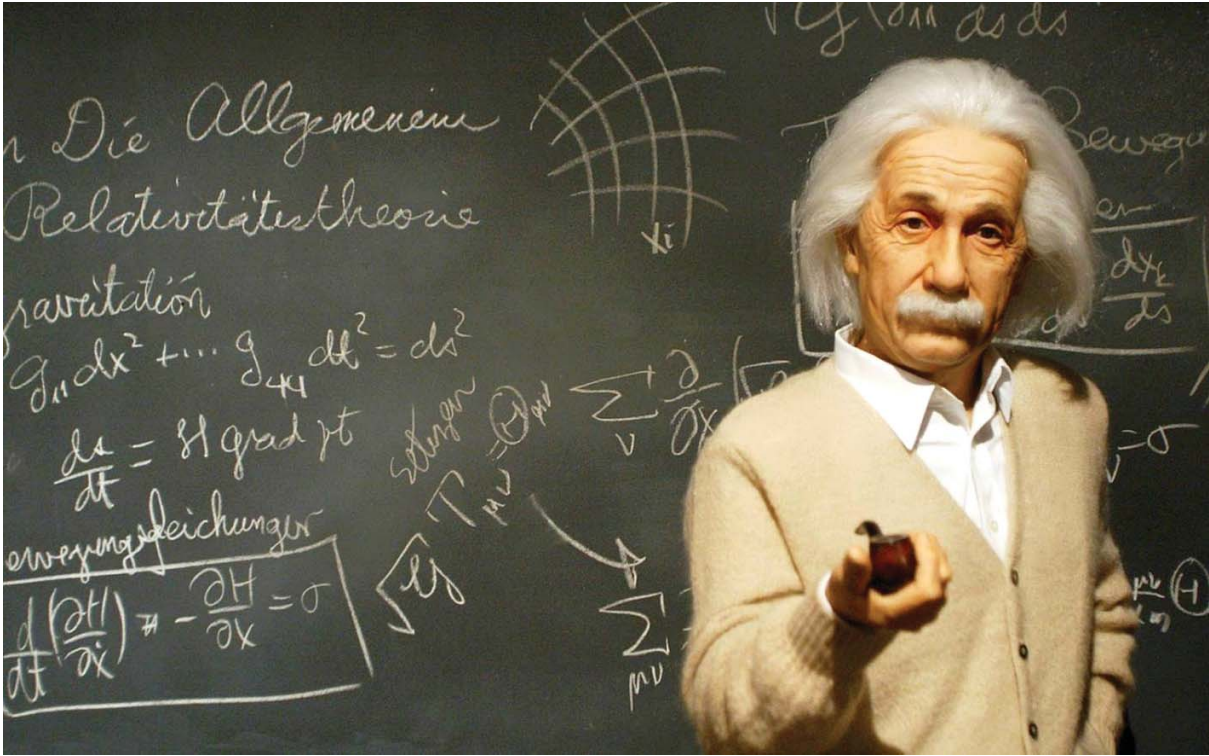
غير أن دوناروما تحول مباشرة بعد إعلان قراره بالرحيل من النجم الأول والواعد إلى "الخائن" الأكبر، لقد خان "الحبز والملح" وخان من فتح أمامه أبواب الشهرة واللعب مع المنتخب الإيطالي. كل الصحف المختصة بدأت في شن حرب ضد هذا الحارس ووكيل أعماله الذي وصف بكل النعوت السيئة، وكل المواقع الإلكترونية الموالية لنادي الميملان اتهمت دوناروما بأنه خائن ناكر للجميل ولا يستحق مكانا في البيت اللومباردي.

والأكثر من ذلك أن أغلب الصحف الإيطالية سلطت سهام نقدها تجاه هذا الحارس الذي أصاب الفريق في مقتل، لأنه كان يمثل لديه رمز النهوض من جديد. لكن هل ارتكب دوناروما ذنباً كبيراً؟ ألا يحق له التفكير في مستقبله بشكل مختلف وبدون السقوط في فخ التضخيمات لفائدة الآخر؟ اعتقد أن لديه بعض الحق، وهو حر في اختيار مصيره ومستقبله. ألم يسر دوناروما على خطى برلسكوني حين غلب مصلحته الخاصة على حساب الميملان، فبدأ منذ سنوات في التفريط في أبرز الركائز؟ ولعل بعض المولعين بالكرة الإيطالية يتذكرون كيف فرط برلسكوني في النجم البرازيلي كاكا الذي غادر نحو ريال مدريد، ثم النجم السعودي المتألق زلاتان إبراهيموفيتش الذي تحول بقوة المال إلى باريس سان جرمان ومعه المدافع البرازيلي تياغو سيلفا.. ألم يضعف برلسكوني النادي ويدخله نفقا مظلماً من المشاكل المالية قبل أن يقرر نهائياً مغادرة النادي والتفريط فيه كليا إلى رجال أعمال من الصين؟

مع مالديني وكوستاكورتا والبريتيني ودونادوني وغيرهم من اللاعبين الذين شكلوا نواة "ميملان" قوي ورائع للغاية فرض هيمنته محليا وأوروبا على امتداد سنوات طويلة بقيادة مدربين محنكين أمثال أريغو ساكي وفابيو كابيلو. لكن أولى الضربات التي تلقاها مشروع البيت اللومباردي الجديد للميملان كانت بمثابة صدمة قوية وصادمة من قبل أحد أبرز مواهب النادي في الموسمين الماضيين، ونعني بذلك الحارس الشاب صاحب الثمانية عشر ربيعا جائلوجي دوناروما الذي قرر عدم تجديد عقده مع الميملان فاتحا بذلك الباب أمام كل الفرق الأخرى الطامحة والطامعة في التعاقد معه، وموجها ضربة موجعة لكل من آمن بأن هذا الشاب اليافع والحارس الواعد سيواصل مسيرته إلى النهاية في ميلانو ويساعد بذلك على استعادة نغمة التتويجات للبيت اللومباردي.

ضربة موجعة وغير منتظرة من هذا الحارس الذي كان الجميع يتحدث عن مهاراته العالية وموهبته المنفردة والتي قد تتحول له مستقبلا بأن يكون "الوريث الشرعي القادم" لسلسلة الحراس العملاقة في إيطاليا، ليخلف بذلك الحارس الأسطوري لنادي اليوفي والمنتخب الإيطالي جائلوجي بوفون، لكن هيهات.. فالشاب الصغير دوناروما يبدو أنه ترك جانبا لغة العواطف الجياشة والمشاعر الملتهبة ليغلب لغة العقل وما يفرضه المنطق، وبدأ يفكر في حتمية تأمين مستقبله المالي وبدرجة أقل الرياضي. لقد أدرك جيدا أنه مطلوب من أقوى الفرق العالمية سواء رياضيا وجماهيريا مثل ريال مدريد أو اقتصاديا وماليا مثل باريس سان جرمان وتشيلسي ومانشستر سيتي، لذلك رفض تجديد عقده الذي ينتهي مع الميملان العام المقبل، خاصة وأنه سيكون في حل من كل ارتباط، ما يضمن له بكل تأكيد الظفر بعقد جديد يتضمن الكثير من الامتيازات المالية لفائدته هو فقط..

القول العجـاب في السـخريـة من قـانون الـانتخاب



عبارة “يوجد كيميـاء بينهما” بعبارة تفيد بوجود درجة عالية من المغنطة، ما يدل على أن الالتصاق بين طرفي العلاقة دائم وأبدي. ولا يشك كذلك بعض السـاخريـن في إمكانية توظيف هذا المفهوم في الحديث عن المشاعر الوطنية العامة.

قبل أن تمغنط الزبالة الموسم السـياحي، وتضرب صورة الجبال العالية التي لا تـطال والتي صارت جبال النفايات أعلى منها. وانتشـرت اقتراحات تطالب بأن يتم اعتمـاد مقياس جديد لمدى نجاح العلاقات العاطفية من خلال درجة المغنطة، واستبدال

علينا وما تمغنطنا/ يظهر قلبك قلابو مَنُو مغنط/ مهمـا تمغنطـتي نجنا ما تمغنطنا/ يا نبالوا لبـيـمـغـُـط ما بـيـمـغـُـط...“. وسال البعض عما إذا كان ممكنا استبدال البطاقة المغنطة بسندويش شاورما أو استخدام تكاليفها في فتح مكتب للزبالة

التندر يفك شيفرة المسائل المعقدة

مخبز كـعك الـاسـتـفـزـاز يـنـتـقـم لـضـحـايا التـنـمـر عـبر الـإنـتـرنـت

ووفقا لدراسة أجراها مركز أبحاث داتا أند سوسايتي في نيويورك، فإن المضايقة عبر الإنترنت تعتبر مشكلة يومية تعرض لها ما يقرب من نصف مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة في مرحلة ما. وأبدا سـمير هـينـدوـغا، أستاذ علم الإـجـرام في جامعة فلوريدا أتلانتيك، تشكـيكا إلى حد ما في مخبز ثـيـك. وقال هيندوغا، المدير المناوب بـ“ساـيـرـبـولـيـيـنـغ ريسـيرـش سنـتـر” أو “مركز أبحاث التـنـمـر عـبر الـإنـتـرنـت”، “إنه أمر مستعص على الفهم بالنسبة إلى أن يؤسس شخص ما مكانا كهذا. فكيف لأحد ضحايا التـنـمـر أن ينفق عليه مالا؛ الكـعـك لذيـذ فـهـو مـثـل احـتـفـاء بالـتـنـمـر“. وذكر أن العديد ممن يستفزون الناس عبر الإنترنت يعتقدون أن بإمكانهم إخفاء هوياتهم الحقيقية خلف أسماء مستعارة. وأضاف “لكننا نرى الكثير من الكراهية كذلك على شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، حيث يستخدم من يستفزون الناس عبر الإنترنت أسماءهم وهوياتهم الحقيقية. إنه لعار أن بعض الناس يجدون متعة في التعامل مع الآخرين بطريقة بغیضة“.

عمله. وإذا كان أحد العملاء لا يعرف عنوان الشخص المسيء تعثر عليه ثيـك بنفسها مقابل 60 دولارا. وبعد شهر من افتتاحها لمخبز ترول كيكس، ظلت تخبز في الأمسيات وفي العطلات الأسبوعية من عملها في الكتابة الدعائية بدوام كامل، وأرسلت بالفعل حوالي 50 كعكة وتزايد الطلاب التي تطلقها. وتشمل مشروعاتها الغربية الأخرى بيع حبوب مصنوعة من شعر القطط وصنع باقات من أشياء أخرى غير الزهور وقراءة الطالع باستخدام الشرائح الشمعية المستعملة. وكان من بين من تسلموا كـعـك الـاسـتـفـزـاز ساكن يحمل عنوانا ربما يكون الأشهر في الولايات المتحدة: البيت الأبيض، 1600 جادة بنسلفانيا، العاصمة واشنطن. وأفادت صاحبة مخبز كـعـك الـاسـتـفـزـاز أنه سبق لميلانيا ترامب زوجة الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب أن قالت خلال حملة زوجها الانتخابية إنها ستجعل مواجهة التـنـمـر عـبر الـإنـتـرنـت نقطة محورية من ضمن اهتماماتها حين تصبح السيدة الأولى، إلا أنها لم تتطرق إلى هذا الموضوع مجددا بعد الانتخابات.

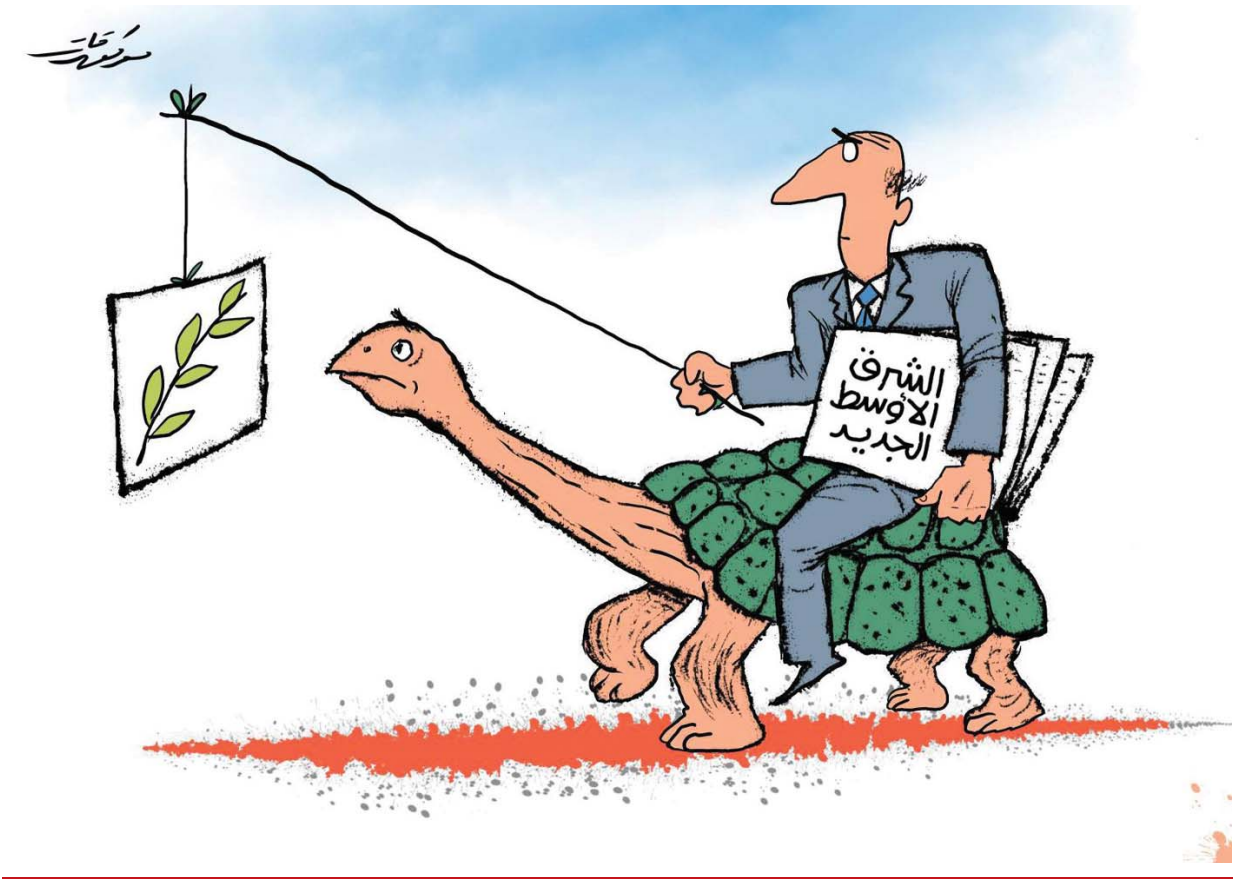
❑ نيـويـورك – ابتكرت كات ثيـك مقيـمة بنيـويـورك فـكرة مـخبـز أسـمـته “تـرول كـيـكـس باـكـري أند ديتيـكتـيـف أيجـانـسي” أو (مخبز كـعـك الـاسـتـفـزـاز ووكالة التحـقـيـق)، كـرـد فـعـل عـلـى الأـشـخـاص الـذـيـن يـزـعـجـون الأـخـريـن عـبر الـإنـتـرنـت. ومن الأمثلة على الرسائل غير الاعتيادية التي يمكن أن تقرأ بأحرف ملونة على كعكات ثيـك “أسـفـة لأنك شـخـصـية بـغـيـضـة يا بـيـث” و“أيتها الساحرة الحمارة“. ويمكن للأشخاص الذين يتلقون تعليقات بغیضة عبر الإنترنت أن يرسلوا نسخة مما تلقوه من سباب إلى ثيـك مرفق به عنوان صاحب التعليق المستفز وتغبطه هي بالسـكـر وتضعه على كعكة شوكولاتة مع رقائق سكرية ورفائق على شكل زهور و فراشات صالحة للأكل وترسله إلى الشخص المسيء. وقالت ثيـك (30 عاما) المولودة في ولاية كالفورنيا “غالبا ما يكون الكـعـك جـزءـا من الاحتفالات كاعیاد الميـلاد وحفلات الزفاف. وتزيننها بالتعليقات الفظيعة بحول الغضب إلى متعة“. وتكلف الكعكة الواحدة 35 دولارا ويمكن إرسالها إلى منزل الشخص المسيء أو محل

احتفلت الفنانة المغربية دنيا بطلمة مع محبيها بسيلفي من داخل غرفة الولادة بصحبة زوجها المنتج البحريني محمد الترك بمناسبة قدوم مولودتهما الأولى غزل، حيث انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صورة السيلفي التي جمعتها بزوجها، داخل غرفة الولادة



معرض هزلي لعرض تغريدات ترامب

❑ واشـنـطن – افتتح كوميديان معرضا هـزـليا لعرض تغريدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يشتهر بنشر تصريحاته الغاضبة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر. وقام تريفور نواه مقدم برنامج “ديلي شو” المسائي بهذه الخطوة، حيث افتتح معرض وهو عبارة عن مكتبة جامعية للتغريدات الرئاسية لدونالد ترامب في نيويورك على مقربة من برج ترامب. وبحسب بيان صحافي، فإن الكثير من الأشخاص هرعوا على الفور واصطفوا في طوابير من أجل “استكشاف تاريخ وعلم وفن تغريدات ترامب منذ محاولاته الأولى لوضع أصابعه القصيرة والخينة على الهاتف إلى ظهوره كفوري بارز في مجال التواصل الاجتماعي البارز في عصرنا“. وجاء في البيان أيضا “ستتضم المكتبة تركيبات سمعية وخبرات تفاعلية كاملة باليدن تلائم كل الأحجام، ما يعطي الرعاية فرصة للتسجيل والاحتفال بالكثير من اللحظات غير المسبوقة لتاريخ تغريدات الرئيس دونالد ترامب على تويتر“. وتم وضع أفضل تغريدات لترامب في أطر ذهبية وجرى تنظيمها بحسب المواضيع. ويمكن للزوار الجلوس أيضا على مرحاض مصنوع من الذهب في محاكاة للمكتب البيضاوي وإرسال تغريداتهم الخاصة.



صباح العرب

عدلي صادق

القـرضـاوي العاشق مـطلـوبـا

❑ كنت في مرحلة ممن أزرو الشيخ القرضاي في غزوته المثيرة التي روى تفصيلاتها في مذكراته. أيامها قدرت له جرأته وهو يقص نفا من حكاية حبه للصغيرة الجزائرية أسماء، التي كانت لا تزال طالبة تدرس الرياضيات. لم يكن الشيخ قد أتى مساعرا فيها هو يؤسس لأدب غرامي مشيخي، انقطع بعد وفاة الشيخ الغزراوي مفتي تونس في الربع الأول من القرن الخامس عشر، وذلك كان الإجرا والأغزر علما في الموضوع. اكتفى القرضاي بالروح العاطفي، وبحكاية غزوة تخطت اعتبارات الفوارق في السن، ووقار الأدع، إعلاء لشان الحب وتسهيلا للكناح. كان الشيخ صريحا وشفافا، حين قال: لقد شاء الله أن يتطور الإعجاب إلى عاطفة دافقة، وإلى حب عميق لا يدور حول الجسد والحس، كما هو عند الكثير من الناس، بل يدور حول معان مركبة، امتزج فيها العقل بالحس، والروح بالجسم، والمعنى بالمبنى، والقلب بالقلب، وهذا لا يعرفه إلا من عاشه وعاناه!

ويروي أنه تردد كثيرا بسبب الفارق الكبير في السن (نحو نصف قرن) إلا أن “سحب التردد سرعان ما انقضت، عندما أشرقت شمس الحب. فهكذا هو العشق: جنون، والجنون فنون، والحياة شجون، وله في خلقه شؤون“. بصراحة كنت أؤيد الشيخ في وصف ذاك التردد بالسحاب، الذي يلبد مناخات الحياة وخصوبة الحرث، غير أن ما أزعجني من فضيلته ليس خياراته الغرامية، وإنما كون الشيخ يرفد سماواتنا العربية بكثيف الغيوم، حتى بات سامعوه يستنقون عن أي مصالحات مع أبناء جلدتهم، بفعل عوامل عدة، من بينها أنحياز الداعية الذي يطيعون للمناخات الملبدة وتحريضه لكي لا نتكبح وفاقا. فبينما هو يثقي سماواته وينشد السطوع لشموسها المركبة حسبا وعاطفيا؛ تظل على رأس لسانه فتاوى انقضاض الناس على الناس! يعتمد القرضاي فقه الموازنات وهو مستحدث، ويغض الطرف عن “فقه النوازل“. يضع ما يراه من المنافع في كفة والمفاسد في الكفة الأخرى. في ذات واقعة، كان الموضوع يتعلق بجندي أمريكي مسلم، جاء به الفقير الغاشم إلى أراضي المسلمين، لكي يقتل مسلمين من إخوته في الدين. استغاث الجندي بالشيخ، وخرج من عنده بفتوى تجيز له إطلاق النار على المسلمين بضمير مرتاح، تلافيا للضرر الأعلى! ربما تكون الفتوى الواجبة هذه المرة هي الجواب عن السؤال: أي الضربين أعلى أن تأخذ الفتنة مداها ويالـم الناس جميعا أم أن يوضع اسمه على قائمة الإرهاب ويظل مطلوبا؟